النحو العربى

الكتاب الأول

جزم المضارع فى جواب الطلب

د / على محمود النابى

دار الكتاب الحديث
Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

دار الكتاب الحديث

القاهرة ٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢
الكويت ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨
الجزائر تجزئة "C" رقم 34 دراريه - الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 55-30-35

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعد

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة ، الشاهدة على صدق الرسالة المحمدية ، قراءته عباده ، وتلاوته سعادة ، ودراسته أنبل وأشرف دراسة ، فمن شغله القرآن الكريم عن أن يسأل ربه ، فإنه جل وعلا يعطه ما لم يعط السائلين ، تحفه الملائكة بالرحمة ، ويذكره الله تعالى فيمن عنده ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، حبا فى هذا ، وطمعا فى رحمة الله تعالى ومغفرته ، لقى القرآن الكريم من العلماء الأقدمين عناية خاصة ، وبذلوا فى دراسته جهودا مضنية للحفاظ عليه ، تمثلت فى آثارهم الكثيرة التى ستظل محل فخر وإكبار للأجيال المتعاقبة على مدى السنين ، فمنهم من اهتم بتفسيره ، ومنهم من اهتم به لغة ، واستقصى النحويون وجوه الإعراب لآياته ، وتتبع البلاغيون بيانه وبديعه ، وبحث اللغويون فى ألفاظه وغريبه ، ولا زال المنهل العذب وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، هذا الذى حدا بى إلى كتابة هذا البحث .

مستنبطا فيه من كتب المفسرين المرصعة بأعاريب القرآن الكريم ، وأصحاب اللغة البارعين جامعا ومحللا ومعربا ومناقشا ومرجحا وأردت بهذا أن أساهم بجهدى فى خدمة كتاب الله عز وجل ، وأجمع هذا الموضوع ليسهل تناوله ،

وقد اقتسم هذا الكتاب بين يدى إلى فصلين ومقدمة وخاتمة ، ووضحت فى المقدمة أهمية هذا البحث وسبب اختيارى له .

وفى الفصل الأول : تحدثت عن جزم المضارع فى جواب الطلب عند النحاة ، وأيدت ذلك بالشواهد القرآنية والنحوية .

أما الفصل الثانى: فقد تناولت فيه جزم المضارع فى جواب الطلب مستقصى فى القرآن الكريم ،وناقشتها على ضوء كتب التفسير المتخصصة ،وبينت أراء العلماء ، وأقربها فى اعتقادى إلى الصواب ، ليسهل على الباحث ، أو الدارس الرجوع إليها أما الخاتمة فقد بينت فيها ما توصلت من نتائج ولم أدخر وسعا فى البحث و التنقيب ، وبذلت قصارى جهدى ليظهر على تلك الصورة وسيرى القارئ فى ثنايا الكتاب ما بذلته من جهد فى الجمع والمناقشة ، وإظهار آراء العلماء .

، وإنى لا أدعى أنى لهذه المعلومات مبتكر ، ولا أنى أحطت بكل شئ علما ، كما لا أدعى أن ما قررته من تصويب أو تخطئة هو الحق الذى لا محيد عنه ، ولا معقب له فإن أك قد قاربت السداد ، وسلكت سبيل الرشاد فمن الله وحده الإلهام والإمداد ، وإن تكن الأخرى فالخير أردت وما توفيقى إلا بالله ، وقديما قيل من اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر وإنى لآمل أن يحقق هذا الكتاب ما قصدت إليه من نفع للدارسين.

والله أسأل أن يوفقنا جميعا إلى جادة الصواب ، ويقينا أسباب الزلل ويمن علينا بحسن القبول ويهيئ لنا من أمرنا رشدا إنه سميع الدعاء .

وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفصل الأول

جزم المضارع فى جواب الطلب

يجزم الفعل المضارع فى جواب الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والتحضيض والعرض والتمنى والترجى بثلاثة شروط : ـ

١ - ألا يسبق الفعل المضارع الواقع بعدها بفاء السببية .

٢ - أن يقصد بهذا الفعل الخالى من فاء السببية معنى الجواب للطلب المتقدم عليه .

٣ - أن يصح تقدير (إن لا) فى موضع النهى لكى يجزم الفعل بعده والطلب فى هذا يشمل الطلب المحض وغير المحض أى أنه يشمل :

فعل الأمر ، واسم فعل الأمر ، والجملة الخبرية الدالة على الطلب .

قال ابن مالك :

وبعد غير النفى جزما اعتمد   إن تسقط الفاء والجزاء قد قصد
وشرط جزم بعد نهى أن تضع   إن قبل (لا) دون تخالف وقع
والأمر إن كان بغير افعل فلا   تنصب جوابه ، وجزمه اقبلا

أى يجوز فى جواب غير النفى من الأشياء التى سبق ذكرها أن تجزم إذا سقطت الفاء ، وقصد الجزاء زرنى أزرك ، وكذلك الباقى ، وهل هو مجزوم بشرط مقدر أى زرنى فإن تزرنى أزرك ، أو بالجملة قبله قولان ، ولا يجوز الجزم فى النفى فلا تقول : ما تأتينا تحدثنا ، ولا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهى إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن الشرطية على (لا) فتقول : لا تدن من الأسد تسلم بجزم تسلم إذ يصح إن لا تدن من الأسد تسلم ، ولا يجوز الجزم فى قولك :لا تدن من الأسد يأكلك (١) ، تسلم

---

(١) إنما يجب الرفع لأن الأكل إنما يترتب على الدنو لا على عدمه .

إذ لا يصح إن لا تدن من الأسد يأكلك ، وأجاز الكسائى ذلك بناء على أنه لا يشترط عنده دخول (إن) على (لا) ، فجزمه على معنى إن تدن من الأسد يأكلك .

كما وضح ابن عقيل فى البيت الثالث بقوله:

قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولاً عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر لم يجز نصبه بعد الفاء ، وقد صرح بذلك هنا فقال .

متى كان الأمر بغير صيغة (افعل) ونحوها ، فلا ينتصب جوابه ، ولكن لو أسقطت الفاء جزمته كقولك : صه أُحْسِنْ إليك ، وحسبك الحديث ينم الناس ، وإليه أشار بقوله: (وجزمه اقبلا)(١) ومثال الجزم بعد فعل الأمر (وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)(٢) الفعل (تساقط) مجزوم باتفاق القراء السبعةَ وهو بعد فعل الأمر (هزى) .

– وبعد اسم فعل الأمر : صه تَسْتَفِدْ من محدثك ، نزال تسترح عندنا (تستفد، تسترح) مضارعان مجزومان فى جواب اسم فعل الأمر ومن شواهد الجزم بعد اسم الفعل قول الشاعر(٣)

وَقُولى كلما جَشَأَتْ وجَاشَتْ   مَكَانَكِ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِى

---

(١) شرح ابن عقيل ٢:٣٠٢ .   (٢) مريم ٢٥ .

(٣) البيت لعمرو بن الإطنابة الخزرجى (والإطنابة : اسم أمه) يخاطب نفسه ، جأشت وجاشت بمعنى اضطربت وهو من الوافر ،والشاهد فى تحمدى حيث جزم لوقوعه بعد الطلب باسم فعل وهو شاهده ٣٦٥ فى المغنى وشاهد ٨٢٥ فى الصبان على الأشمونى وشاهد ٥٠٤ فى أوضح المسالك .

فالفعل (تحمدى) مجزوم لوقوعه بعد الطلب باسم الفعل وهو (مكاتك) وهو اسم فعل أمر بمعنى اثبتى وهو مقول القول .

– وبعد الجملة الخبرية الدالةَ على الطلب : حسبك الحديث ينم الناس

قال سيبويه (١) : تحت باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهى ،لأن فيها معنى الأمر والنهى .

فمن تلك الحروف حسبك ، وكفيك وشرعك ، وأشباهها تقول : حسبك ينم الناس ، ومثل ذلك : (اتقى الله امرؤ فعل خيراً)

يثب عليه ، لأن فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً ، وكذلك ما أشبه هذا ، وقال(٢) : فأما ما انجزم بالأمر فقولك :   ائتنى آتك

و أما ما انجزم بالنهى فقولك :   لا تفعل يكن خيرا لك

و أما ما انجزم بالاستفهام فقولك :   أَلَا تَأْتِينَا أُحَدِّثْك ؟ وأَيْنَ تكونُ أَزُرْك ؟

وأما ما انجزم بالتمنى فقولك :   أَلَا مَاءَ أَشْرَبْه ، وليته عندنا يُحَدِّثْنَا

وأما ما انجزم بالعرض فقولك :   ألا تَنْزِلُ تُصِبْ خَيْراً

وإنما انجزم هذا الجواب ، كما انجزم جواب إن تأتنى ، بإن تأتنى ، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أن (إن) تأتنى غير مستغنيةَ عن آتك ، وزعم الخليل : أن هذه الأوائل كلها فيها معنى (إن) ، فلذلك انجزم الجواب ، لأنه إذا قال ائتنى آتك فإن معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتك ، وإذ قال : أين بيتك أزرك ؟ وكأنه قال إِنْ أَعْلَمْ مَكَانَ بَيْتِكَ أَزُرْكَ ، لأن قوله أين بيتك يريد به أعلمنى

---

(١) الكتاب ٣ : ١٠٠ .   (٢) الكتاب ٣ : ٩٣ .

، وإذا قال ليته عندنا يحدثنا ، فإن معنى هذا الكلام أن يكن عندنا يحدثنا ، وهو يريدها هنا إذا تمنى ما أراد فى الأمر ، و إذا قال لو نزلت و كأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)(١)

فلما انقضت الآية قال (يغفر لكم) ومن ذلك أيضا : أتيتنا أمس نعطك اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس أعطيناك اليوم ، هذا معناه ، فإن تريد أن تقرره بأنه قد فعل فإن الجزاء لا يكون ، لأن الجزاء إنما يكون فى غير الواجب .

ومما جاء أيضا منجزما بالاستفهام قوله : وهو رجل من بنى تغلب ، جابر بن حنى(٢)

ألا تنتهى عنا ملوك وتتقى   محارمنا لا يبؤِ الدمُ بالدم

---

(١) الصف ١٠ ، ١١ .

(٢) أى حذار أن تبؤ دماؤهم بدماء من قتلوه : والبواء : القود وروى ولايبوؤ بترك الإعلال ، وفى اللسان لايُبَأْءُ ، والشاهد فيه جزم يبؤ على جواب ما تضمنه (ألا تنتهى) من معنى الأمر ، والتقدير انتهوا عنا أى إن انتهت عنا انظر التعليق على الكتاب صـ٣: ٩٥ وهو فى اللسان ١:٣٨٢ (بوأ) ، المفضليات ٢١١ .

وقال الراجز(١) :

متى أنام لا يؤرقنى الكرى   ليلا ولا أسمع أجراس المطى

كأنه قال : إن لم يكن منى نوم فى غير هذه الحال لا يؤرقنى الكرى كأنه لم يعد نومه فى هذه الحال نوما.

وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع ، كأنه يقول : متى أنام غير مؤرق وتقول : ائتنى آتك ، فتجزم على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقا بالأول ، ولكنك تبتدئه ، وتجعل الأول مستغنيا عنه كأنه يقول : ائتنى أنا آتيك ، ومثل ذلك قول الشاعر وهو الأخطل (٢) :

وقال رائدهم أرسوا نزاولُها   فكل حتف امرئ لمقدار

---

(١) البيت من الخمسين وهو فى الخصائص ١:٧٣ ، والكتاب ٣:٩٥ الكرى : المكارى وهو الذى يكريك دابته ، والكراء : الأجر وأجراس : جمع جرس وهو الصوت والشاهد فيه جزم (يؤرقنى) على جواب الاستفهام وانظر حاشية الكتاب ٣:٩٥

(٢) لم يرد فى الديوان وهو فى الكتاب ٣:٩٦ ، الخزانة ٣:٦٥٩ ويروى يجرى لمقدار والرائد : الذى يتقدم القوم ليطلب الماء و الكلأ ، والمراد هنا : زعيم القوم .

أرسوا : أى أقيموا ولا تتزحزحوا وهو من إرساء السفينة ، نزاولها أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره ، فلا الجبن ينجيه ، ولا الإقدام يرديه والشاهد رفع نزاولها على الاستئناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجار .

وقال الأنصارى(١) :

يا مالِ والحق عنده فقفوا   تؤتون فيه الوفاء' معترفا

كأنه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاء معترفا انتهى

ومثال الجزم بعد التخصيص : لولا تزورنا نُكْرِمك

ومثال الجزم بعد التملى : ليت لى مالا أُعِنْ به كل محتاج

ومثال الجزم بعد الترجى : لعلك تفوز تَأْخُذْ مكافأة

وقال معروف(٢) :

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه   نعيش جميعا أو نموت كلانا

كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيش جميعا ، أو نموت كلانا إن كان هذا أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيش محمولا على كونوا ، كأنه قال : كونوا لنعيش جميعا أو نموت كلانا .

---

(١) هو عمر بن الإطنابة الأنصارى وهو ٣:٩٦ ، والشاهد فى رفع تؤتون على الاستئناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٢) معروف الدبيرى ، أنشد الجاحظ له شعراً فى الحيوان ١:٢٦٨ ، واساه : جعله أسوة له فى ماله وأشيائه ، والشاهد رفع نعيش على القطع ، ويجوز حمله على كان ، بتقدير : كونوا نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعا مؤتلفين ، أو نموت كذلك .

عامل الجزم بعد الطلب .

اختلف(١) النحاة فى عامل الجزم بعد الطلب ولهم فى ذلك آراء :

١ـ أن لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط ، فجزم الفعل الواقع بعده ونسب هذا إلى الخليل وسيبويه واختاره ابن مالك .

٢ ـ أن أنواع الطلب الثمانية لم تتضمن معنى حرف الشرط، وإنما نابت عن الشرط بمعنى أن جملة الشرط حذفت، ونابت هذه عنها في العمل فجزمت وذهب إلى هذا أبو على الفارسى وأبو الحسن السيرافى، وأبو الحسن بن عصفور.

٣- أن الجزم بشرط مقدر دل عليه الطلب وإليه ذهب أكثر المتأخرين .

٤- أضعفها أن الجزم بلام مقدرة فإذا قلت :أين بيتك أزرك ؟ أزرك

كان جزم الفعل (أزر) بلام مقدرة ، و التقدير :لأزرك ، وتقدير اللام لا يطرد ولا يستقيم من جهة المعنى فى كل موضع إلا بتكلف(٢)

---

(١) حاشية الصبان على الأشمونى٣:٣٠٩ بتصرف . (٢) فإذا سقطت الفاء بعد الطلب، وقصد معنى الجزاء جزم الفعل جوابا لشرط مقدر لا للطلب لتضمنه معنى الشرط خلافاً لزاعمى ذلك نحو(قل تعالوا أتل)بخلاف نحو (فهب لى من لدنك ولياً يرثنى)فى قراءة الرفع فإنه قدره صفة لولياً لا جوابا لهب كما قدره من جزم أوضح المسالك ٣:١٧٩فنحو جودوا تسودوا،الجزم بشرط محذوف تقديره إن تجودوا تسودوا، ونحو لا تدن من الأسد تسلم ، التقدير:إن لا تدن من الأسد تسلم، وشرط الجزم بعد النهى صحة المعنى بتقدير دخول (إن) قبل (لا) فلا يصح : لا تدن من الأسد يأكلك وشرط الجزم بعد غير النهى أن يصح المعنى بحلول (إن) محله، فلا يصح : أحسن إلىّ لأحسن إليك

قال ابن عصفور(١) :

واختلف فى سبب جزم هذه الجمل ما بعدها ، فمنهم من ذهب إلى أنها جزمت لكونها متضمنة معنى الشرط ؛ لأنك إذا قلت : أطع الله يغفر لك ، فإنما جزم جواب أطع الله ؛ لأنه ضمن معنى إن تطع ، ومنهم من ذهب إلى أنها إنما جزمت لنيابتها مناب الشرط وفعله فالأصل عندهم فى أطع الله يغفر لك ، إن تطع الله يغفر لك ، فحذف أطع الله ، وأقم إن تطع الله مقامه وهذا هو الصحيح ؛ لأن العامل لا يوجد جملة في موضع ، وإذا كان التقدير فى أطع الله يغفر لك على ما ذكر من حذف أداة الشرط وفعله ، كانت الجملة الأولى جازمة بنيابتها مناب الجازم لا بحق الأصل .

واختلف أهل البصرة والكوفة متى يجزم جواب النهى فمذهب أهل البصرة أنه لا يجوز جزم جواب النهى حتى يسوغ فيه دخول حرف الشرط عليه مع أداة النهى نحو : لا تعص الله يغفر لك ؛ لأنه يسوغ أن تقول : إن لا تعص الله يغفر لك ، ولا يجوز لا تعص الله تندم ؛ لأنه لا يسوغ أن تقول : إن لا تعص الله تندم .

ومذهب أهل الكوفة أنه يجوز جزم جواب النهى إذا صح معنى الشرط وصح وقوع الفعل المنهى عنه مع أداة النهى ، أو دونها بعد أداة الشرط فيجيزون لا تعص الله تندم ؛ لأنه قد ضمن لا تعص معنى إن تعص الله تندم ، وهذا فاسد ؛ لأن الجملة الأولى نائبة مناب أداة الشرط وفعله ،

---

(١) شرح جمل الزجاجى ٢:١٩٢، ١٩٣ تحقيق د/ صاحب أبو جناح الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف إحياء التراث .

ولا يجوز أن تناب منابها حتى يكون الفعل المنهى عنه موافقاً لفعل الشرط فى الحرف الداخل عليه فلا يجوز لا تعص الله تندم ؛ لأنك إذا قدرت فى الأصل : إلا تعص الله إن تعص الله تندم لم يجز أن تقيم إلا تعص الله مقام إن تعص ؛ لأنه غير موافق له فى الحرف الداخل عليه.

وأما ما ورد فى الحديث من حملهم : (لا تشرف يصبك سهم) (١) . فإنه من تسكين المرفوع الذى لا يجوز إلا ضرورة أو فى قليل من الكلام نحو قول امرئ القيس (٢) :

فاليوم أشرب غير مستحقب   إثماً من الله ولا واغل

---

(١) أخرجه البخارى في باب مناقب الأنصار ، ومثله فى باب غزوة أحد رواه بالسكون والرفع و انظر أمالى السهيلى ١١٨،٨٥ .

(٢) المستحقب : المنكسب ، وهو من حمل الشئ فى الحقيبة ، الواغل : الداخل على القوم فى شربهم ولم يدع ، ورواية الديوان والمبرد (فاليوم أسقى) ولا شاهد فيها وقال هذا البيت حين قتل أبوه ، ونذر ألا يشرب الخمر حتى يثأر فلما أدرك ثأره حلت له على حسب زعمه وهو فى الكتاب ٢ : ٢٩٧ ، الخصائص ١: ٧٤ /٢: ٣١٧ الخزانة ٣: ٥٣٠ الديوان ١٢٢ .

مكتبة مهارات

قال عبد القاهر(١) :

اعلم أن فعل الشرط يضمر بعد هذه الأشياء الخمسة لدليلها عليه : ـ

فالأول : الأمر كقولك : ائتنى أكرمك ، والتقدير : ائتنى فإنك إن تأتنى أكرمك ، والثانى : النهى كقولك : لا تفعل يكن خيرا لك ، والتقدير : لا تفعل فإنك إن لا تفعل يكن خيرا لك ، ولو كان الجزم بالنهى ، لوجب أن يكون المعنى إن أنهك يكن خيرا لك .

والثالث : الاستفهام نحو ألا تأتينى أحدثك ، والتقدير : فإنك إن تأتنى أحدثك وكذا أين بيتك أزرك ؟ التقدير : فإنك إن تُعرّفنى أين بيتك أزرك ، أو إن أعرف بيتك أزرك ،

والرابع : التمنى نحو ألا ماء أشربه ، التقدير : فإن يكن ماء أشربه .

والخامس : العرض كقولك : ألا تنزل تصب خيراً ، التقدير : فإنك إن تنزل تصب خيرا ، والمضمر يجب أن يكون من جنس المظهر فلو قلت : لا تدن من الأسد يأكلك لم يجز لأجل أن قولك لا تدن يدل على أن الشرط موضوع لنفى الدنو نحو إن لا تدن يأكلك ، وهذا محال ، ولو قلت التقدير : لا تدن من الأسد يأكلك ، بمعنى فإنك إن تدن منه يأكلك وجب إظهار الشرط ، لأجل أنه إنما يضمر إذا كان ما قبله من جنسه ، وليس النهى من جنس الإثبات وإذا لم يضمر الشرط فى هذه المواضع لم يجزم الفعل الواقع بعد الأمر .

---

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ : ١١٢٤ ، ١١٢٥ بتصرف تحقيق كاظم المرجان .

وما أشبه وكان على وجوه :

أحدها : أن يكون صفة كقوله عز وجل:(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)(١) وكقوله عز وجل:(فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث)(٢)

والوجه الثانى : أن يكون حالاً كقوله عز وجل : (ولا تمنن تستكثر)(٣) هو بمنزلة قولك ولا تمنن مستكثرا ، فمستكثرا حال من الضمير فى (تمنن) ، وإنما لم يقل فى قوله تعالى : (ولياً يرثنى) إن يرثنى حال لأجل أن النكرة لا تنصب عنها الحال فى حال الاختيار ، ولو كان هذا فى شعر أيضا لكان حمله على الحال دون الصفة خطأً للاستغناء عن ذلك .

وجملة جواب الطلب (٤) هى فى الحقيقة جواب شرط جازم ، حذف مع فعله ، لدلالة الكلام عليه . فقول جميل بثينة (٥) :

وإن قلت ردى بعض عقلى أعش به   مع الناس قالت ذاك منك بعيد

جزم (أعش) فيه بتقدير : إن ترديه أعش به ، وجملته جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فهى لا محل لها من الإعراب ، وكذلك قول عنترة(٦) :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
يخبرك من شهد الوقيعة أننى   أغش الوغى وأعف عند المغنم

---

(١) التوبة ١٠٣ .   (٢) مريم ٥ ، ٦ .   (٣) المدثر ٦ .

(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل ٩٩ د / فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت .   (٥) ديوان جميل ٦١ .

(٦) ديوان عنترة ٢٠٧ ، ٢٠٩.

والتقدير فيه : إن تسأليها يخبرك من شهد ، ونسب[١] إلى الخليل وسيبويه أن الطلب فى مثل هذا قد ضُمِّن معنى حرف الشرط ، فجزم به ، وهذا قول ضعيف مردود ؛ لأن تضمين الفعل معنى الحرف بعيد جدا ؛ ولأن عامل الجزم لا يكون فعلا، أو جملة ؛ ولأن هذا التضمين يقتضى جمع ثلاثة معان فى فعل واحد : معناه الأصلى ، ومعنى الأداة الجازمة ومعنى فعلها المحذوف ، ويقتضى أن يكون الفعل الواحد طلبيا وغير طلبى فى آن واحد .

وذهب أبو على الفارسى [٢] والسيرافى وابن عصفور إلى أن الطلب قد ناب مناب الشرط و عمل عمله ، وليس هذا الشئ لأن النائب عن الشئ فى عمله يجب أن يؤدي معناه ، والطلب ليس فيه معنى الشرط ، والتعليق .

وزعم[٣] بعض النحاة أن الفعل بعد الطلب مجزوم بلام مقدرة وهذا قول ضعيف جدا ؛ لأنه يفسد المعنى ويتعذر إظهار اللام المقدرة هذه فى كثير من الأحيان وزعم الكوفيون[٤] أن الفعل مجزوم بمعنى جواب الطلب ولا تقدير للشرط ، وهذا باطل مدفوع ، وقد سمع لفظ الشرط مع جوابه بعد كثير من معانى الطلب وليس فى جواب الطلب شئ وقع الجزاء له فجزم به ، وكثيرا ما يرد الطلب ، ولا جواب بعده ، وهذا يعنى أن الجواب إذا وجد فهو لشئ آخر غير الطلب وجوابه وهو ما ذهبنا إليه من شرط مقدر .

---

[١] شرح الكافية ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٩ وشرح المفصل ٩ : ٤٧ ، ٤٩ .

[٢] حاشية الصبان ٣ : ٣٠٩ .

[٣] حاشية الصبان ٣ : ٣١٠ .

[٤] رصف المبانى صـ٣٨٦ .

ولو قلنا : إن الفعل مجزوم فى جواب الطلب دون تعرض لهذه الآراء لكان أحسن ، فالخلاف لا جدوى منه .

قال سيبويه[١] :

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء ألا ترى أنه يقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء هاهنا محال ، وإنما قبح الجزم فى هذا ، لأنه لا يجئ فيه المعنى الذى يجئ إذا أدخلت الفاء ، وسمعنا عربيا موثوقا بعربيته يقول : لا تذهب به تغلبُ عليه ؛ فهذا كقوله :

لا تدن من الأسد يأكلك ، وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك ـ فالرفع من وجهين :

فأحدهما: الابتداء ، والآخر على قولك : ذره قائلا ذاك ، فنجعل يقول فى موضع قائل .

فمثل الجزم قوله عز وجل : (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل)[٢]

ومثل الرفع قوله تعالى جده : (ذرهم فى خوضهم يلعبون)[٣] وتقول ائتنى تمشى ، أى ائتنى ماشيا ، وإن شاء جزمه على أنه إن أتاه مشى فيما يستقبل ، وإن شاء رفعه على الابتداء وقال عز وجل : (فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)[٤] فالرفع على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير خائف ولا خاش .

---

[١] الكتاب ٣ : ٩٧ .

[٢] الحجر ٣ .

[٣] الأنعام ٩١ .

[٤] طه ٧٧ .

وتقول : قم يدعوك ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاء بعد قيامه ويكون القيام سببا له ، ولكنك أردت : قم إنه يدعوك ، وإن أردت ذلك المعنى جزمت .

و أما قول الأخطل(١) :

كُرُّوا إلى حَرَّتيكم تعمرونها   كما تكر إلى أوطانها البقر

فعلى قوله كروا عامرين ، وإن شئت رفعت على الابتداء و تقول : مرة يحفرها ، وقل له يقل ذاك ، وقال الله عز وجل : (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم)(٢) .

ولو قلت مرة يحفرها علي الابتداء كان جيدا ، وقد جاء رفعه على شئ هو قليل فى الكلام ، على مرة أن يحفرها ، فإذا لم يذكروا (أن) ، جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعل ، وهو فى الكلام قليل

---

(١) فى الديوان ١٠٨ ، والمفصل ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ ، و الأشمونى ٣ : ٣٠٩ ، الكتاب ٣ : ٩٩ / اللسان (وطن) .

كروا : ارجعوا ، يقوله لبنى سليم فى هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم ، وحرة بنى سليم معروفة والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة ، وثناها بحرة أخرى تجاورها ، وإنما عيرهم بالنزول فى الحرة لحصانتها ولامتناع الذليل بها و الشاهد رفع تعمرونها لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز .

(٢) إبراهيم ٣١ .

، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه فى موضع اسم منصوب كأنه قال : عسى زيد قائلا ، ثم وضع يقول فى موضعه قال ابن هشام(١) : قرأ غير أبى عمرو (لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن) بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء ، وجزم (أصدق) ويسمى العطف على المعنى ويقال له فى غير القرآن العطف على التوهم ، وقيل عطف على محل الفاء ، وما بعدها وهو (أصدق) ومحله الجزم ؛ لأنه جواب التحضيض ، ويجزم بأن مقدرة ، وإنه كالعطف على (من يضلل الله فلا هادى له

ويذرهم)(٢) بالجزم ، وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال : أو جواب طلب ، ولا تقيد هذه المسألة بالفاء ؛ لأنهم أنشدوا على ذلك قوله(٣) :

فأبلونى بليتكم لعلى   أصالحكم وأستدرج نويا

وقال أبو على : عطف استدرج على محل الفاء الداخلة فى التقدير على لعلى وما بعدها .

---

(١) المغنى ٥٥٣ .   (٢) الأعراف ١٨٥ .

(٣) أبلونى : أعطونى ، البلية : الناقة تربط عند قبر صاحبها حتى تموت ، نويا : أصلها نواى ، والنوى : الجهة التى ينويها المسافر وقد نسب هذا البيت فى حاشية الدسوقى لرجل من هذيل ، ونسبه السيوطى لأبى دؤاد وهو شاهد ٧٨٦ ، ٨٦٠ .

ويُلاحظ أن ما جاء فى القرآن الكريم هو جواب لفعل الأمر وجاء قليلا جوابا لاسم الفعل نحو قوله تعالى : (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل)(١) ، وقد يقترن الجواب بالفاء نحو قوله تعالى : (اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم)(٢) ونحو قوله تعالى : (قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده)(٣)

كما يجئ جوابا للاستفهام نحو قوله تعالى : (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم)(٤)

فالفعل (يغفر) جواب الاستفهام عند سيبويه(٥) والمبرد والفراء .

والخبر إذا أريد به الطلب انجزم جوابه كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه ، وجعل منه بعضهم الآية السابقة ، وقال تؤمنون بمعنى آمنوا وإذا لم يُرد الجواب رفع الفعل على الاستئناف ، أو على الحال ، أو على الصفة فى سيبويه : ائتنى آتك ، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلقاً بالأول كأنه يقول : فأنا آتيك .

وجاء فى القراءات السبعية رفع الجواب جزمه ، وكذلك فى الشواذ .

---

(١) المائدة ١٠٥ . (٢) البقرة ٦١ .

(٣) البقرة ٨٠ . (٤) الصف ١٠-١٢.

(٥) الكتاب ١ : ٤٥١ ، الرضى ٢ : ٢٤٨ .

(٦) انظر الدراسات لأسلوب القرآن م ١١ جـ ٤ : ٣٣٢ .

الفصل الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ سورة البقرة

[يابنى إسرائيلَ اذكروا نعمتىَ التى أنعمتُ عليكم وأوفوا بعهدى أوفِ بعهدكم وإياىَ فارهبونِ] (٤٠)

اللغة والمعنى والإعراب : ــ

العهد : الموثق عهد إليه فى كذا : أوصاه به ، ووثقه عليه (وأوفوا بعهدى) أوفوا بما عاهدتمونى عليه من الإيمان بى والطاعة لى كقوله : (ومن أوفى بما عاهد عليه الله)(١) (ومنهم من عاهد الله)(٢) (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)(٣) (أوف بعهدكم) بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم ، وإياى فارهبون فلا تنقضوا عهدى وهو من قولك زيدا رهبت ، وهو أوكد فى إفادة الاختصاص من (إياك نعبد)(٤) ، وقرئ أوف بالتشديد أى أبالغ فى الوفاء بعهدكم كقوله : (من جاء بالحسنة فله خير منها)(٥) قال أبو حيان(٦) : وانجزام المضارع بعد الأمر نحو اضرب زيدا يغضب يدل على معنى شرط سابق ، وإلا فنفس الأمر ، وهو طلب إيجاد الفعل لا يقتضى شيئا آخر ، ولذلك يجوز الاقتصار عليه فتقول اضرب زيدا ، فلا يترتب على الطلب بما هو طلب شئ أصلا لكن إذا لوحظ معنى شرط سابق ترتب عليه مقتضاه ، وقد اختلف النحويون فى ذلك ، فذهب بعضهم إلى أن جملة الأمر ضمنت معنى الشرط

---

(١) الفتح ١٠ . (٢) التوبة ٧٥ . (٣) الأحزاب ٢٣ . (٤) الفاتحة ٥ .
(٥) النمل ١٨٩ وانظر الكشاف ١: ١٣٤ . (٦) البحر المحيط ١: ٣٣٠ .

فإذا قلت اضرب زيدا يغضب ، ضمن (اضرب) معنى (إن تضرب) وإلى هذا ذهب الأستاذ أبو الحسن بن خروف ، وذهب بعضهم إلى أن جملة الأمر نابت مناب الشرط ، ومعنى النيابة أنه كان التقدير : اضرب زيدا إن تضرب زيدا يغضب ، ثم حذفت جملة الشرط وأنيبت جملة الأمر منابها ، وعلى القول الأول ليس ثم جملة محذوفة بل عملت الجملة الأولى الجزم لتضمن الشرط ، كما عملت (من) الشرطية الجزم لتضمنها معنى (إن) ، وعلى القول الثانى عملت الجزم لنيابتها مناب الجملة الشرطية ، وفى الحقيقة العمل إنما هو للشرط المقدر ، وهو اختيار الفارسى والسيرافى وهو الذى نص عليه سيبويه عن الخليل

وقال القرطبى[1] : (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) أمر وجواب ، وقرأ الزهرى : أوف بفتح الواو ، وشد التاء للتكثير وقال السمين[2] : أوف : مجزوم على جواب الأمر ، وهل الجازم الجملة الطلبية نفسها لما تضمنته من معنى الشرط ، أو حرف شرط مقدر تقديره : إن توفوا بعهدى أوف قولان ، وهكذا كل ما جزم فى جواب طلب يجرى فيه هذا الخلاف .

وقال العلامة الجمل[3] : هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها ، والفاء فى (فارهبون) فيها قولان : للنحويين :

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١: ٢٢٧ . (٢) الدر المصون ١: ٢٠٣ .

(٣) الفتوحات الإلهية ١: ٤٥ ، ٤٦ .

أحدهما : أنها جواب أمر مقدر تقديره : تنبهوا فارهبون ، وهو نظير قولهم : زيدا فاضرب ، أى تنبه فاضرب زيدا ، ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ، ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا ، وإنما دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثانى فى هذه الفاء أنها زائدة ، فلفظ (أوف) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وإياى : ضمير منفصل فى محل نصب مفعول به

مقدم لارهبوا مقدر ؛ لاستيفاء فارهبون مفعوله ، وهو الياء المقدرة ، والأصل : فارهبونى (فارهبون)

ومما تقدم من أقوال العلماء يتبين لنا أن المضارع مجزوم بعد الأمر لتضمن الشرط ، كما عملت من الشرطية الجزم لتضمنها معنى (إن) ، أو عملت الجزم لنيابتها مناب الجملة الشرطية ، والراجح العمل للشرط المقدر كما نص عليه سيبويه عن الخليل

★ [وادْخُلوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُم خطاياكم وسنزيد لمحسنين] (٥٨)

اللغة والمعنى والإعراب : ــ

(حطة) فعلة من الحط كالجلسة

(يغفر) الغفر والغفران : الستر ، وفعله غفر يغفر بفتح الغين فى الماضى وكسرها فى المضارع ، والغفيرة والمغفرة والغفارة : السحاب

، وما يلبس به سية القوس ، وخرقة تلبى تحت الخمار (يغفر) نافع (١) بالياء مضمومة ابن عامر بالتاء ، أبو بكر من طريق الجعفى يغفر الباقون (يغفر) فمن قرأ بالياء مضمومة ، فلأن الخطايا مؤنث ، ومن قرأ بالياء مفتوحة ، فالضمير عائد على الله تعالى ، ويكون من باب الالتفاف بأن صدر الآية ، وإذ قلنا ثم قال يغفر ، فانتقل من ضمير المتكلم معظم نفسه إلى ضمير الغائب المفرد ، ويحتمل أن الضمير عائد على القول الأول الدال عليه وقولوا أى تغفر القول ، ونسب الغفران إليه مجازا ، لما كان سببا للغفوان ، ومن قرأ بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة ، فهو الجارى على نظام ما قبله من قوله : وإذ قلنا وما بعده من قوله : وسنزيد فالكلام به فى أسلوب واحد ، ولم يقرأ أحد من السبعة إلا بلفظ خطاياكم

وقال السمين (٢) :

(نغفر) هو مجزوم فى جواب الأمر ، وهل الجازم نفس الجملة (٣) ، أو شرط مقدر ؟ .

أى إن يقولوا يغفر .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١: ٢٤٣ بتصرف ، الجامع ١٣: ٢٧٩ .

(٢) السدر المصون ١: ٢٣٣ .   (٣) أى الجملةَ نفسها .

وقولوا عطف على ادخلوا ، وحطة بالرفع قراءة الجمهور على إضمار مبتدأ ، أى مسألتنا حطة ، أو يكون حكاية قال الأخفش وقرئت حطة بالنصب على احطط عنا ذنوبنا حطة(١) قال الزمخشرى(٢) : والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبا حطة ، وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات كقوله(٣) :

صبر جميل فكلانا مبتلى

والأصل اصبر صبرا ، وقرأ ابن أبى عبلة بالنصب على الأصل ، وقيل معناه أمرنا حطة أى إن تحط فى هذه القرية ، وتستقر فيها ، فإن قلت : هل يجوز أن تنصب حطة فى قراءة من نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة قلت لا يبعد ، والأجود أن تنصب بإضمار فعلها ، وينتصب محل ذلك المضمر بقولوا مما تقدم يتبين أن (حطة) خبر لمبتدأ محذوف أى مسألتنا حطة ، أو أمرنا حطة ، والجملة الاسمية مقول القول ، والأصل فيها النصب ؛ لأن معناها حط عنا ذنوبنا ، ولكنه عدل إلى الرفع للدلالة على ديمومة الحط والثبات عليه .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١: ٢٧٩ بتصرف

(٢) الكشاف ١: ١٤٥ .

(٣) البيت لامرئ القيس صدره شكا إلى جملى طول السرى ، والسرى : المشى ليلا وهو فى أمالى المرتضى ١: ١٠٧ عند المرتضى

يا جملى ليس إلى المشتكى   الدرهمان كلفانى ما ترى

، شروح سقط الزند ويروى صبرا جميلا ، وانظر الكتاب ١: ٣٢١ .

(يغفر) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب وسنزيد المحسنين : الواو : استئنافية ، ونزيد : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر ، والمحسنين : مفعول به

[وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها ، وقثائها وفومها وعدسها وبصلها](٦١)

اللغة والمعنى والإعراب : ـ

(فادع) اللغة الفصيحة ادع بضم العين من دعا يدعو ، ولغة بنى عامر فادع بكسر العين ، قال أبو البقاء لالتقاء الساكنين يجرون المعتل مجرى الصحيح ، ولا يراعون المحذوف يعنى أن العين ساكنة لأجل الأمر ، والدال قبلها ساكنة فكسرت العين وفيه نظر(١)

لأن القاعدة فى هذا ونحوه أن يكسر الأول من الساكنين لا الثانى ، فيجوز أن يكون من لغتهم دعا يدعى مثل رمى يرمى ، والدعاء هنا السؤال ، ويكون بمعنى التسمية كقوله(٢) :

---

(١)الدر المصون ١: ٢٣٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١: ٢٧٨ .

(٢)جزء من صدر بيت لعبد الرحمن بن الحكم وهو

.... ولم أكن   أخاها ولم أرضع لها بلبان

يشبب بامرأة مروان بن الحكم الشذور ٣٧٥.

دعتنى أخاها أم عمرو

(يخرج) يظهر لنا ويوجد ، والبقل ما أنبتته الأرض من الخضرة ، والمراد به أطايب البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفث والكراث ، وأشباهها وقرئ وقثائها بالضم

الفوم : الحنطة ، ومنه فوموا لنا أى اخبزوا ، وقيل الثوم ويدل عليه قراءة ابن مسعود ، وثومها وهو للعدس والبصل أوفق(١) قال أبو حيان(٢) : الفوم : الحنطة ، الحبوب كلها ، الخبز ، الحمص ، السنبلة (يخرج لنا) جزمه على جواب الأمر الذى هو ادع ، وقيل ثم محذوف تقديره ، وقل له اخرج فيخرج مجزوم على جواب هذا الأمر الذى هو اخرج ، وقيل جزم يخرج بلام مضمرة ، وهى لام الطلب أى ليخرج ، وهذا عند البصريين لا يجوز (٣) ، وهذا الإعراب الأخير ضعفه الزجاج ، قال السمين(٤) :

وقوله (يخرج) مجزوم فى جواب الأمر ، وقال بعضهم مجزوم بلام الأمر مقدرة أى ليخرج وضعفه الزجاج .

قال الزجاج (٥) : يخرج مجزوم وفيه غير قول :

قال بعض النحويين المعنى سله ، وقل له أخرج لنا يخرج لنا (هو) ، وقال

---

(١) الكشاف ١: ١٤٧ .   (٢) البحر ١: ٣٩٥ بتصرف .

(٣) البحر ١: ٣٩٥ .   (٤) الدر المصون ١: ٢٣٩ .

(٥) معانى القرآن وإعرابه ١: ١٤٢ .

وقال فى قوله تعالى (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن) (١) قالوا المعنى قل لهم قولوا التى هى أحسن أن يقولوا ، وقال قوم : معنى (يخرج لنا) معنى الدعاء كأنه قال : أخرج لنا ، وكذلك (قل لعبادى الذين أمنوا يقيموا الصلاة) (٢) .

والمعنى قل لعبادى أقيموا ، ولكنه صار قبلة ادع (وقل) فجعل بمنزلة جواب الأمر ، وكلا القولين مذهب ، ولكنه على الجواب أجود ؛ لأن ما فى القرآن من لفظ الأمر الذى ليس معه جازم مرفوع قال الله عز وجل (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله) ثم جاء بعد تمام الآية (يغفر لكم) المعنى آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا يغفر لكم (٣)

---

(١) الإسراء ٥٣. (٢) إبراهيم ٣ .

(٣) قال محقق المعانى للزجاج ١: ١٤٢ لكى نوضح هذه المسألة بعض التوضيح نذكر أنه من المقرر نحويا أنه إذا وقع المضارع بعد طلب وليس به فاء ، جزم الفعل ، وذكر النحويون لهذا الجزم عللا مختلفة ، وفى الآية التى معنا وأمثالها كالآيتين اللتين أوردهما المؤلف اختلفت تقديراتهم ؛ لأن المضارع المجزوم فى هذه الآيات لا يترتب على الأمر السابق عليه ، مع أن شرط الجزم أن يقصد بالمضارع أنه جواب للطلب السابق ، ففى هذه الآية لا يترتب على الدعاء إخراج الأرض ، وفى الآيتين الأخريين لا يترتب على =

القول إقامة الصلاة ، ولا قول التى هى أحسن ، ولا يصح أى منهما مقولا للقول . فمن النحويين من قدر فعلا محذوفا ، فجعل التقدير : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا ، وفى آيتنا (ادع لنا ربك) قائلا أخرج يخرج ، ومنهم من قدر لام أمر محذوفة ، فيكون التقدير ، ادع ربك فليخرج وقل لهم فليقيموا الصلاة ، وليقولوا التى هى أحسن ، فيكون مقول القول محكيا بالمعنى ، وقد أورد المصنف رأيين ، ورجح جزم الفعل فى جواب الطلب ؛ لأن المضارع إذا كان مقصودا به الطلب وليس به لام لا يجزم وهذا حق إذا جرينا على أن الفعل المذكور هو الدال على الطلب أما إذا جرينا على أن الفعل الدال على الطلب محذوف لهذا المذكور جوابه . وسيذكر ما عدا الآية التى معنا فى حينها وتوضح

[قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول .... قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ...... قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون] (٦٨: ٧٠)

اللغة والمعنى والإعراب : ـ

فى قراءة عبد الله سل لنا ربك ما هى : سؤال عن حالها وضعفها ، وذلك أنهم تعجبوا من بقرة ميته يضرب بعضها ميتا فيحيا ، فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشأن الخارجة عما عليه البقر ، والفارض : المسنة ، فإن قلت بين يقتضى شيئين فصاعدا ، فمن أين جاز دخوله على ذلك قلت ؛ لأنه فى معنى شيئين حيث وقع مشارا به إلى ما ذكر من الفارض والبكر

فإن قلت كيف جاز أن يشار به إلى الاثنين ، وإنما هى للإشارة إلى واحد مذكر قلت جاز ذلك على تأويل ما ذكر ، وما تقدم للاختصار فى الكلام (١) قال القرطبى(٢) :

(ادع لنا ربك) هذا تعنيت منهم ، وقلة طواعية ، ولو امتثلوا الأمر ، وذبحوا أى بقرة كانت ، لحصل المقصود ، لكنهم شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم قاله ابن عباس وأبو العالية ، وغيرهم .

---

(١) الكشاف ١: ١٥٠ بتصرف .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١: ٣٠٤ .

قال أبو حيان(١) :

جزم يبين على جواب الأمر ، وما هى : مبتدأ وخبر وقرأ عبد الله سل لنا ربك يبين لنا ما هى ، ومفعول يبين هى الجملة من المبتدأ والخبر ، والفعل معلق ؛ لأن معنى يبين لنا يعلمنا ما هى ؛ لأن التبيين يلزمه الإعلام ، والضمير فى (هى) عائد على البقرة السابق ذكرها ، وكأنه قال يبين لنا ، البقرة التى أمرنا بذبحها ، ولن يريدوا تبيين ما هى البقرة ، وإنما هو سؤال عن الوصف ، فيكون على حذف مضاف ، والتقدير : ما صفتها ، ولذلك أجيبوا بالوصف وهو قوله لا فارض ولا بكر

وخلاصة القول أن الفعل يبين فى الآيات الثلاثة جواب للطلب قبله

[قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده](٨٠)

اللغة والمعنى والإعراب : ـ

العهد هنا : الميثاق والموعد ، وقال ابن عباس معناه هل قلتم لا إله إلا الله وآمنتم وأطعتم فتدلون بذلك ، وتعلمون خروجكم من النار ، فعلى التأويل الأول المعنى هل عاهدكم الله على هذا الذى تدعون ، وعلى الثانى هل أسلفتم عند الله أعمالا لا توجب ما تدعون(٢)

---

(١) البحر المحيط ١: ٤١٥ .

(٢) البحر المحيط ١: ٤٤٥ .

قال الزمخشرى:

فلن يخلف الله متعلق بمحذوف تقديره : إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده(١)

وقال أبو حيان(٢):

(فلن يخلف الله عهده) جواب الاستفهام ، والخلاف يجرى فيه هل تضمن اهبطوا معنى إن تهبطوا ، أو أضمر الشرط وفعله بعد فعل الأمر .

وقال السمين(٣) : (فلن يخلف الله) هذا جواب الاستفهام المتقدم فى قوله (أتخذتم) ، وهل هذا بطريق إضمار الشرط بعد الاستفهام وأخواته قولان تقدم تحقيقهما ، واختار الزمخشرى القول الثانى فإنه قال (فلن يخلف) متعلق بمحذوف تقديره : إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ، وقال ابن عطية : فلن يخلف الله عهده اعتراض بين أثناء الكلام كأنه يعنى بذلك أن قوله : أن تقولون معادل لقوله اتخذتم ، فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة ، والتقدير : أى هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم ، فعلى هذا لا محل لها من الإعراب ، وعلى الأول محلها الجزم

وقال أبو حيان(٤) :

(فلن يخلف الله) هذه الجملة جواب الاستفهام الذى ضمن معنى الشرط

---

(١) الكشاف ١: ١٥٩ .

(٢) البحر المحيط ١: ٢٧٨ .

(٣) الدر المصون ١: ٢٧٢.

(٤) البحر المحيط١: ٤٤٥ .

كقولك : أيقصدنا زيد فلن نجيب من برنا ، وقد تقدم الخلاف فى جواب هذه الأشياء هل ذلك بطريق التضمين أى يضمن الاستفهام والتمنى والأمر والنهى إلى سائر باقيها معنى الشرط أم يكون الشرط محذوفا بعدها ، ولذلك قال الزمخشرى فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره : إن اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهده كأنه اختار القول الثانى من أن الشرط مقدر بعد هذه الأشياء .....) وعلى أية حال فقوله تعالى : فلن يخلف الله عهده : الفاء للفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، والتقدير : إن اتخذتم عند الله عهدا ، فلن يخلف : فعل مضارع منصوب بلن ، وهذه الجملة على قول هى فى محل جزم جواب الاستفهام .

[وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين] (١٣٥)

اللغة والمعنى والأعراب :ــ

الضمير فى (قالوا) عائد على رؤساء اليهود الذين كانوا بالمدينة ، وعلى نصارى نجران خاصموا المسلمين فى الدين ، كل فرقة منهم تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها ، فاخبر الله عنهم ، ورد عليهم ، و(أو) هنا للتفصيل (كأو) فى قوله : (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى)(١) ، والمعنى وقالت اليهود كونوا هودا ، وقالت النصارى كونوا نصارى فالمجموع قالوا للمجموع لا أن كل فرد فرد أمر باتباع أى الملتين(٢) .

---

(١) البقرة ١١١ .

(٢) البحر ١: ٥٧٧ .

(بل ملة) أى قل يا محمد بل نتبع ملة ، فلهذا نصب الملة ، وقيل المعنى بل يهتدى بملة إبراهيم ، فلما حذف حرف الجر صار منصوبا وقرأ الأعرج وابن أبى عبلة (بل ملة) بالرفع ، والتقدير : بل الهدى ملة ، أو ملتنا دين إبراهيم ، وحنيفا : مائلا عن الأديان المكروهة إلى الحق

وسمى إبراهيم حنيفاً ؛ لأنه حنف إلى دين الله ، و هو الإسلام ، و الحنف : الميل ، و منه رجل حنفاء ، و رجل أحنف ، و هو الذي تميل قدماه كل واحدة منهما إلى أختها بأصابعها قال السمين(١) : تهتدوا : جزم على جواب الأمر، وقد عرف ما فيه من الخلاف أعنى هل جزمه بالجملة قبله، أو بإن مقدرة

(فاذكروني أذكركم و اشكروا لى و لا تكفرون) (١٥٢)

اللغة و المعنى و الإعراب :

(فاذكرونى أذكركم) أى اذكرونى بالطاعة أذكركم بالثواب و المغفرة قال ابن جبير ، أو بالدعاء و التسبيح و نحوه قاله الربيع ، و السدى و قال عكرمة يقول الله يا ابن آدم اذكرنى بعد صلاة الصبح ساعة و بعد صلاة العصر ساعة ، و أنا أكفيك ما بينهما ، أو أثنوا على أثنى عليكم ، أو قيل اذكرونى بتصديقي و توحيدي ، و قيل بما فرضت عليكم ، أو ندبتكم إليه (أذكركم) أى أجازكم على ذلك و قيل فاذكرونى في الرخاء بالطاعة و الدعاء أذكركم في البلاء بالعطية و النعماء ، و قيل اذكرونى بالسؤال أذكركم بالنوال ، أو اذكرونى بالتوبة أذكركم بالعفو عن الحوبة ،

---

(١) الدر المصون ١ : ٣٨٢ .

أو اذكرونى فى الدنيا اذكركم في الآخرة ، أو اذكرونى فى الخلوات أذكركم فى الفلوات أو اذكرونى بمحامدي أذكركم بهدايتى ، أو اذكرونى بالصدق و الإخلاص أذكركم بالخلاص و مزيد الاختصاص .... إلخ .

و أصل الذكر : التنبيه بالقلب بالمذكور و التيقظ له ، و سمي الذكر باللسان ذكرا ؛ لأنه دلالة على الذكر القلبي غير أنه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني صار هو السابق للفهم(١)

(فاذكرونى أذكركم) أمر و جوابه ، و فيه معنى المجازة ، فذلك جزم(٢) قال أبو حيان(٣) : (فاذكرونى أذكركم) هو أمر له جواب ، فلا تتعلق (كما) به ، و لا يجوز ذلك إلا على التشبيه بالشرط الذى يجاوب بجوابين ، و هو قولك إذا أتاك فلان فأته ترضه ، فتكون (كما) و (فاذكرونى) جوابين للأمر و الأول أشهر

و مما سبق يتبين أن الفاء فى (فاذكرونى) هى الفصيحة ، أى إذا شئتم الاهتداء إلى محجة الصواب فاذكرونى ، و اذكرونى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، و الواو : فاعل ، والنون للوقاية ، و الياء مفعول به (اذكركم) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والكاف مفعول به ، و شكر : يتعدى بنفسه تارة ، و تارة بحرف الجر على حد سواء (لى) جار و مجرور متعلق باشكروا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١١٥ .

(٢) المرجع نفسه ٢ : ١١٥ .

(٣) البحر المحيط ١ : ٦١٧ .

[ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله] ٢٤٦

اللغة و المعنى و الإعراب :

ابعث لنا ملكا : انهض لنا من نصدر عنه في تدبير الحرب ، و ننتهى إلى أمره ، قال أبو حيان(١) :

و انجزم نقاتل على جواب الأمر ، و قرأ الجمهور بالنون و الجزم ، و الضحاك و ابن أبى عبلة بالياء ، و رفع اللام على الصفة للملك ، و قرئ بالنون ، و رفع اللام على الحال من المجرور ، و قرئ بالياء و الجزم على جواب الأمر

وقال الزمخشرى(٢) :

قرئ بالنون ، والجزم على الجواب ، و بالنون و الرفع على أنه حال أى ابعثه لنا مقدرين القتال ، أو استئناف كأنه قال لهم : ما تصنعون بالملك ، فقالوا نقاتل ، قرئ يقاتل بالياء و الجزم على الجواب ، و بالرفع على أنه صفة لملك .

و غاية ما يقال : أن الفعل (نقاتل) قرئ بالنون و الجزم فى جواب الطلب ، و قرئ بالياء و رفع اللام على أن الجملة صفة و قرئ بالياء و النون و رفع اللام على الحالية أى ابعثه لنا مقدرين القتال ، أو على الاستئناف كأنه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل .

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٣ : ١٥٩ ، الدر المصون ١ : ٥٩٨ .

(٢) الكشاف ١ : ٢٨٧ .

[فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً و اعلم أن الله عزيز حكيم] (٢٦٠)

اللغة و المعنى و الإعراب :

قال ابن منظور (١) :

التهذيب : في قوله تعالى : (فصرهن إليك) قال فَسَّروه كلهم (فصُرهن) أمِلهن ، قال : و أما فصرهن بالكسر فإنه فسر بمعنى قطعهن ، قال : و لم نجد قطعهن معروفة ، قال : و أُراها إن كانت كذلك من صَرَيْتُ أَصْيرى أي قطعت ، فقدمت ياؤها ، و قلب ، وقيل : صِرْتُ أَصِيرُ كما قالوا عَثَيْتُ أَعْثَى ، و عِثْتُ أَعِيْثُ بالعين ، من قولك عِثْتُ في الأرض أى أفسدت انتهى (فخذ أربعة من الطير) قيل طاووسا وديكاً وغرابا وحمامة (فصرهن)(٢) بضم الصاد وكسرها ، و تشديد الراء من صرّه يُصرّه و يِصيره ، إذا جمعه نحو ضره يضره ويضره ، وعنه (فصرهن) من التصرية وهى الجمع أيضا ، (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) يريد ثم جزئهن ، وفرق أجزاءهن على الجبال ، والمعنى على كل جبل من الجبال التى بحضرتك ، وفى أرضك وقيل كانت أربعة أجبل وعن السدى سعبة (ثم أعدهن) وقل لهن : (تعالين بإذن الله) (يأتينك سعيا) ساعيات مسرعات فى طيرانهن ، أو فى مشيهن على أرجلهن ، فإن قلت ما معنى أمره بضمها إلى نفسه بعد أن يأخذها ؟ قلت ليتأملها ، ويعرف أشكالها وهيئاتها وحلاها : أى (صفاتها) لئلا تلتبس عليه

---

(١) اللسان ٤: ٢٤٤٣ (صرى) .

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ١: ٩٧ ، ٩٨ .

بعد الإحياء ، ولا يتوهم أنها غير ذلك ، ولذلك قال يأيتنك سعيا(١)

قال أبو حيان(٢) : أمره بدعائهن ، وهن أموات ليكون أعظم له فى الآية ، ولتكون حياتها متسببة عن دعائه ، ولذلك رتب على دعائه إياهن إتيانهن إليه ، والسعى هو الإسراع فى الشئ ، وقال الخليل لا يقال سعى الطائر يعنى على سبيل المجاز فيقال ، وترشيحه هنا هو أنه لما دعاهن فأتينه تنزلن منزلة العاقل الذى يوصف بالسعى ، وكان إتيانهن مسرعات فى المشى أبلغ فى الآية إذ إتيانهن إليه من الجبال يمشين مسرعات فى المشى هو على خلاف المعهود لهن من الطيران وليذهب بذلك عظم الآية إذ أخبره أنهن يأتين على خلاف عادتهن من الطيران ، فكان كذلك وجعل سيرهن إليه سعيا إذ هو مشيه المجد الراغب فيما يمشى إليه ، لإظهار جدها فى قصد إبراهيم وإجابة دعوته .

(يأتينك) : جواب الأمر فهو فى محل جزم ، ولكنه بنى لاتصاله بنون الإناث و (سعيا) فيه أوجه :

أحدها: أنه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير أى يأتينك ساعيات ، أو ذوات سعى .

والثانى : أن يكون حالا من المخاطب ، ونقل عن الخليل ما يقوى هذا فإنه روى عنه (أن المعنى يأتينك وأنت تسعى سعيا) فعلى هذا يكون سعيا منصوبا على المصدر ، وذلك الناصب لهذا المصدر فى محل نصب على الحال من الكاف (يأتينك) قلت والذى حمل

---

(١) الكشاف ١: ٣٠٥ بتصرف .

(٢) البحر المحيط ٢: ٣١١ .

الخليل رحمه الله على هذا التقدير أنه لا يقال عنده سعى الطائر فلذلك جعل السعى من صفات الخليل عليه السلام لا من صفة الطيور ، والثالث : أن يكون (سعيا) منصوبا على نوع المصدر ؛ لأنه نوع من الإتيان إذ هو إتيان بسرعة ، فكأنه قيل يأتينك إتيانا سريعا ، وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا ؛ لأن السعى والإيتان يتقاربان وهذا فيه نظر ؛ لأن المصدر المؤكد لا يزيد على معنى عامله إلا أنه تساهل فى العبارة(١) فالفعل يأتينك فعل مضارع مبنى على السكون فى محل جزم جواب الطلب والنون فاعل ، والكاف مفعول به ، والجملة جواب الطلب لا محل لها

---

(١) الدر المصون ١: ٦٣٢ بتصرف .

(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (٣١) .

القراءة والإعراب :

قرأ الزهرى (فاتبعونى) بتشديد النون ، الحق فعل الأمر نون التوكيد ، وأدغمها فى نون الوقاية ، ولم يحذف الواو شبهها بـ (أتحاجوننى) (١) .

وهذا توجيه شذوذ قال الزمخشرى أراد أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل ، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، فهو كذاب ، وكتاب الله يكذبه (٢) .

وقال السمين (٣) :

قرأ العامة (تحبون) بضم حرف المضارعة من أحب ، وكذلك يحببكم الله ، وقرأ أبو رجاء العطاردى تحبون يحببكم بفتح حرف المضارعة ، وهما لغتان يقال حبه يحبه ، بضم الحاء وكسرها فى المضارع وأحبه يحبه ، نقل الزمخشرى أنه قرئ (يحبكم) بفتح المثلين جزما ،أو وقفا جاز فيه لغتان الفك والإدغام .

يحببكم : فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب ، والكاف مفعول به ، (ويغفر لكم) عطف على يحببكم (والله غفور رحيم) .

الواو : استئنافية ، ولفظ الجلالة مبتدأ ، وغفور رحيم خبر إن للمبتدأ .

---

(١) الأنفال ٨٠ .

(٢) البحر المحيط ٢ : ٤٤٨ .

(٣) الدر المصون ٢ : ٦٩ .

[تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين] (٦١)

اللغة والمعنى والإعراب :

تعالوا : هلموا ، والمراد المجئ بالرأى والعزم كما تقول تعالى نفكر فى هذه المسألة ، ندع أبناءنا وأبناءكم : أى يدعو كل منى ومنكم أبناءه ونساءه ، ونفسه إلى المباهلة .

العامة على فتح اللام ، لأنه أمر من تعالى يتعالى ، كترامى يترامى وأصله ألفه ياء ، وأصل هذه الياء واو ، ذلك أنه مشتّق من العلو وهو الارتفاع .

وإن شئت قلت الأصل تعاليو ، وأصل هذه الياء واو ، ثم استثقلت الضمة على الياء ، فحذت ضمتها ، فالتقى ساكنان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين ، وتركت الفتحة على حالها ، وإن شئت قلت لما كان الأصل تعاليو تحرك حرف العلة ، وانفتح ما قبله وهو الياء ، فقلبت ألفه فالتقى ساكنان ، فحذف أولهما ، وهو الألف وبقيت الفتحة دالة عليه .

والفرق بين هذا وبين الوجه الأول أن الألف فى الوجه الأول حذفت لأجل الأمر إن لم تتصل به واو ضمير وكذلك إذا أمرت الواحدة تقول لها تعالى ، فهذه الياء هى ياء المفاعلة من جملة الضمائر ، والتصريف إلا إنك تقول هنا الكسرة على الياء بدل الضمة هناك ، وأما إذا أمرت المثنى ، فإن الياء تثبت فتقول : يا زيدان تعاليا ، ويا هندان تعاليا أيضا يستوى فيه المذكران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الإناث تثبت فيه الياء تقول يا نسوة تعالين .

قال تعالى : (فتعالين أمتعكن) (٢) .

---

(١) الكشاف ١ : ٣٦١ .

(٢) الأحزاب ٢٨ .

إذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب ، وهو ظاهر بما تمهد من القواعد وقرأ الحسن ، وأبو السمال ، وأبو واقد (تعالوا) بضم اللام ، ووجوهها على أن الأصل تعاليوا كما تقدم ، فاستثقلت الضمة على الياء ، ونقلت إلى اللام بعد سلب حركتهما ، فبقى تعالوا بضم اللام قال الزمخشرى ، وعلى هذه القراءة قال الحمدانى (١)

تعالى اقاسمك الهموم تعالى

وتعال : فعل صريح ، وليس باسم فعل ، لأتصال الضمائر المرفوعة البارزة به ، قيل وأصله طلب الإقبال من مكان مرتفع تفاؤلا بذلك ، وإدناء للمدعو ، لأنه من العلو والرفعة ، ثم توسع فيه ، فاستعمل فى مجرد الطلب (٢) .

قال أبو حيان (٣) :

أى يدعو كل منى ومنكم أبناءه ونساءه ، ونفسه إلى المباهلة ، وظاهر هذا أن الدعاء والمباهلة من المخاطب (يقل) وبين من حاجة ، وفسر على هذا الوجه الأبناء بالحسن والحسين وبنسائه فاطمة ، والأنفس بعلى ، قال الشعبى ويدل على أن ذلك مختص بالنبى صلى الله عليه وسلم مع من حاجه ما ثبت فى صحيح مسلم من حديث سعد ابن أبى وقاص قال :

---

(١) أوله أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ، وقد عاب بعض الناس عليه فى استشهاده بشعر هذا المولد المتأخر وليس بعيب ، فإنه ذكره استئناسا وهو فى القطر رقم ٩ والشذور شاهد ٦ ص ٢٣ .

(٢) الدر المصون ٢ : ١٢١ بتصرف .

(٣) البحر المحيط ٢ : ٥٠٢ .

لما نزلت هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلى ، وقال قوم المباهلة كانت عليه وعلى المسلمين بدليل ظاهر قوله ندعو أبناءنا وأبناءكم على الجمع ، ولما دعاهم دعى بأهله الذين فى حوزته .

ولو عزم نصارى نجران على المباهلة ، وجاءوا لها ، لأمر النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يخرجوا بأهاليهم لمباهلته ، وقيل المراد بأنفسنا الإخوان قاله ابن قتيبة (ولا تلمزوا أنفسكم)(١) أى إخوانكم ، وقيل أهل دينه قاله أبو سليمان الدمشقى ، وقيل الأزواج ، وقيل أراد القرابة القريبة ذكرهما على بن أحمد النيسابورى (٢) .

والفاء رابطة ، وقل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وتعالوا فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل وجملة قل فى محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (ما) ، وجملة تعالوا فى محل نصب مقول القول ، وندع فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وفاعله نحن وأبناءنا : مفعول به ، وأبناءكم وما تلاه عطف على قوله أبناءنا ، وإنما أضافهم إليه صلى الله عليه وسلم ، والأمر مختص به وبمن يباهله ؛ لأن ذلك آكد فى الدلالة على الثقة بالنفس ، والإيمان بانتصار حجته ، وإلا ما كان عرض أفلاذ كبده وأهله للهلاك ، ولكن المباهلة لم تتم ، ورجع الوفد بحجة استشارة قومه من دون الارتطام بها كم هو واضح فى كتب التاريخ

---

(١) الحجرات ١١ .   (٢) البحر المحيط ٢ : ٥٠٢ .

[عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم] (١٠٥)

القراءة والإعراب : ـ

(عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الإغراء بعليكم ؛ لأن عليكم هذا اسم فعل إذ التقدير : الزموا أنفسكم أى هدايتها وحفظها مما يؤذيها ، فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديره عليكم أنتم ، ولذلك يجوز أن يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم وزيد الخير ، كأنك قلت الزموا أنتم وزيد الخير ، واختلف فى الضمير المتصل بها ، وبأخواتها ، فالصحيح أنه فى موضع جر كما كان قبل أن تنقل الكلمة إلى الإغراء وهذا مذهب سيبويه ، وذهب الكسائى إلى أنه منصوب المحل ، وفيه بعد ، وذهب الفراء إلى أنه مرفوع ، وقرأ نافع بن أبى نعيم أنفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهى مشكلة وتخريجها على أحد وجهين :

إما الابتداء ، وعليكم خبر مقدم عليه ، والمعنى على الإغراء أيضا فإن الإغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ، ومنه قراءة بعضهم (ناقة الله وسقياها)[1] ، وهذا تحذير ، وهو نظير الإغراء والثانى من الوجهين أن تكون توكيدا للضمير المستتر فى (عليكم) ؛ لأن تقديره قائم مقام الفعل إلا أنه شذ توكيده بالنفس من غير تأكيد لضمير منفصل ، والمفعول على هذا محذوف تقديره : عليكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم[2]

---

(١) الشمس ١٣ .

(٢) انظر الكشاف ١: ٦٧١ .

(لا يضركم) قرأ الجمهور بضم الراء مشددة ، وقرأ الحسن البصرى (لا يضركم) بضم الضاد ، وسكون الراء ، وقرأ إبراهيم النخعى (لا يضركم) بكسر الضاد ، وسكون الراء ، وقرأ أبو حيوة (لا يضرركم) بسكون الضاد ، وضم الراء الأولى والثانية فأما قراءة الجمهور فتحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الأمر فى عليكم وإنما ضمت الراء إتباعا لضمة الضاد ، وضمت الضاد هى حركة الراء الأولى ، نقلت للضاد لأجل إدغامها فى الراء بعدها والأصل لا يضرركم ، ويجوز أن يكون الجزم لا على وجه الجواب للأمر بل على وجه أنه نهى مستأنس والعمل فيه ما تقدم ، وينصر جوازهما على المعنيين المذكورين من الجواب والنهى قراءة الحسن والنخعى ، فإنهما نص فى الجزم ، ولكنهما محتملتان للجزم على الجواب والنهى ، والوجه الثاني : أن يكون الفعل مرفوعا ، وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستأنس سيق للإخبار بذلك ، وينصره قراءة أبى حيوة المتقدمة ، وأما قراءة الحسن فمن داره يدوره ، كصانه يصونه ، وأما قراءة النخعى فمن داره يديره كباعه يبيعه ، والجزم فيهما على ما تقدم فى قراءة العامة من الوجهين ، وحكى أبو البقاء لا يضركم بفتح الراء و وجهها على الجزم ، وأن الفتح للتخفيف وهو واضح ، أو الجزم على ما تقدم أيضا من الوجهين ، وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها [1]

---

(١) الدر المصون ٢ : ٦٢٣ بتصرف .

قال الزمخشرى(١) :

عليكم من أسماء الفعل بمعنى الزموا إصلاح أنفسكم ، ولذلك جزم جوابه ، وعن نافع عليكم أنفسكم بالرفع ، وقرئ (لا يضركم) وفيه وجهان : أن يكون خبرا مرفوعا، وتنصره قراءة أبى حيوة لا يضيركم ، وأن يكون جوابا للأمر مجزوما ، وإنما ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة ، والأصل : لا يضروكم ، ويجوز أن يكون نهيا ، ولا يضركم بكسر الضاد وضمها من ضاره يضيره و يضوره

ومن أقوال العلماء يتضح ما يلى :

أن عليكم اسم فعل بمعنى الزموا أنفسكم أى هدايتها وحفظها (ولا يضركم) على قراءة الجمهور مجزوم فى جواب الأمر فى عليكم ، وضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة

---

(١) الكشاف ١: ٦٧٢ ، البحر ٤: ٤١ ، والفتوحات ١ :٥٣٣ ، ومنه قوله :

وقولى كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدى أو تستريحى

[قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا] (١١٤)

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

قرأ الجمهور (تكون لنا) على أن الجملة صفة لمائدة ، وقرأ عبد الله والأعمش (يكن) بالجزم على جواب الأمر ، والمعنى (يكن) يوم نزولها عيدا ، وهو يوم الأحد ، ومن أجل ذلك اتخذه النصارى عيدا ، وقيل العيد : السرور والفرح ، ولذلك يقال : يوم عيد ، فالمعنى : يكون لنا سرورا وفرح ، والعيد : المجتمع لليوم المشهود ، وعرف أن يقال فيما يستدير بالسنة ، أو بالشهر أو بالجمعة ونحوه وقيل : العيد لغةً ما عاد إليك من شئ فى وقت معلوم سواء كان فرحا أو ترحا ، وغلبت الحقيقة العرفية على الحقيقة اللغوية ، وقال الخليل : العيد كل يوم يجمع الناس ؛ لأنهم عادوا إليه(١)

قال السمين (٢) :

تكون لنا عيدا فى (تكون) ضمير يعود على (مائدة) هو اسمها وفى الخبر احتمالات أظهرها أنه عيد ، و(لنا) فيه وجهان :

أحدهما : أنه حال من (عيدا) ؛ لأنها صفة له فى الأصل .

---

(١) البحر المحيط ٤: ٦٠ ، وانظر الإتحاف ٢٠٤ ، ابن خالوية ٣٦ .

(٢) الدر المصون ٢: ٦٥١ .

والثانى : أنها حال من ضمير (تكون) عند من يجوز إعمالها فى الحال

والوجه الثانى : أن (لنا) هو الخبر ، وعيدا(١) حال إما من ضمير تكون عند من يرى ذلك ، وإما من الضمير فى (لنا) ؛ لأنه وقع خبرا ، فتحمل ضميرا ، والجملة فى محل نصب صفة لمائدة

وقرأ عبد الله(٢) (تكن) بالجزم على جواب الأمر فى قوله أنزل قال الزمخشرى وهما نظير (يرثنى ويرث)(٣) يريد قوله تعالى : (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) بالرفع صفة ، وبالجزم جوابا ولكن القراءتين متواترتان ، والجزم هنا فى الشاذ فيتبين مما ذكر أنه على قراءة عبد الله (تكن) جزم فى جواب الأمر (أنزل) (من السماء) متعلق بمحذوف صفة لمائدة وجملة (تكون) صفة ثانية لمائدة ، أى يكون يوم نزولها عيدا وعيدا : خبر تكون ، و(لنا) متعلق بمحذوف حال ؛ لأنه كان فى الأصل صفة تقدمت على موصوفها وهو قوله عيدا

---

(١) وقال العرب للطيف عيد قال الأعشى :

فواكبدى من لاعج الحب والهوى   إذا اعتاد قلبى من أميمة عيدها

أى طيفها ، ويصغر على عييد ، ويكسر على أعياد ، وكان القياس عويد وأعواد لزوال موجب قلب الواو ياء ؛ لأنها إنما قلبت لسكونها بعد كسرة كميزان ، وإنما فعلوا ذلك قالوا فرقا بينه وبين عود الخشب .

(٢) الكشاف ١: ٦٧٨ .

(٣) مريم ٦.

الأنعام

[قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم](١٥١)

المعنى والإعراب : ــ

(قل تعالوا اتل) أى تقدموا ، واقرءوا حقا يقينا كما أوحى إلى ربى لا ظنا ولا كذبا بما زعمتم ، ثم بين ذلك فقال : ألا تشركوا به شيئا يقال للرجل تعال أى تقدم ، وللمرأة تعالى ، وللاثنين والاثنتين تعاليا ، ولجماعة الرجال تعالوا ، ولجماعة النساء تعالين قال الله تعالى : (فتعالين أمتعكن)(١)

وجعلوا التقدم ضربا من التعالى والارتفاع ، لأن المأمور بالتقدم فى أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعدا ، فقيل له تعال أى ارفع شخصك بالقيام ، أو تقدم ، واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشى قاله ابن الشجرى (٢)

قال أبو حيان (٣) :

(اتل) (ما) بمعنى الذى وهى مفعوله بأتل أى اقرأ الذى حرمه ربكم عليكم ، وقيل مصدرية أى تحريم ربكم ، وقيل استفهامية منصوبة بحرم أى أى شئ حرم ربكم ، ويكون قد علق اتل وهذا ضعيف ؛ لأن اتل ليس من أفعال القلوب فلا تعلق ، وعليكم متعلق بحرم لا اتل ، فهو من إعمال الثانى ، وقال ابن الشجرى إن علقته بـ (اتل) فهو جيد ؛ لأنه أسبق وهو اختيار الكوفيين ، والتقدير : اتل عليكم الذى حرم ربكم

---

(١) الأحزاب ٢٨ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧: ٨٥ .

(٣) البحر المحيط ٤: ٢٥٠ بتصرف .

قال السمين (١) :

(اتل ما حرم) فى (ما) هذه ثلاثة أوجه : ـــ

أظهرها : أنها موصولة بمعنى الذى ، والعائد محذوف أى الذى حرمه ، والموصول فى محل نصب مفعول به ، والثانى : أن تكون مصدرية أى اتل تحريم ربكم ، ونفس التحريم لا يتلى ، وإنما هو مصدر واقع موقع المفعول به أى اتل ما حرم ربكم الذى حرمه هو .

الثالث أنها استفهامية فى محل نصب بحرم بعدها معلقة لـ(اتل) ، والتقدير : اتل أى شئ حرم ربكم ، وهذا ضعيف ؛ لأنه لا تعلق إلا أفعال القلوب ، وما حمل عليها.

يتضح ما يلى : ـــ

أن جملة تعالوا فى محل نصب مقول القول ، وهو فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل ، و(اتل) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وابن هشام يؤثر أن يقال أنه جواب لشرط مقدر .

قال(٢) : المسألة الثالثة حذف أداة الشرط ، وفعل الشرط وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه ، أو بمعناه فقط فالأول نحو : ائتنى أكرمك تقديره : ائتنى فإن تأتنى أكرمك فأكرمك : مجزوم فى جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور، هذا هو المذهب الصحيح نحو قوله تعالى :(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم) أى تعالوا فإن تأتوا اتل ولا يجوز أن يقدر فإن تتعالوا ؛ لأن تعال فعل جامد لا مضارع له ، ولا ماضى حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل

---

(١) الدر المصون ٣: ٢١٣ بتصرف . (٢) شذور الذهب ٣٤٤ .

[فذروها تأكل فى أرض الله](٧٣)

المعنى والإعراب : ـــ

(فذروها تأكل فى أرض الله) لما أضاف الناقة إلى الله أضاف محل رعيها إلى الله ، إذا الأرض ، وما أنبت فيها ملكه تعالى لا ملككم وإنباتكم ، وفى هذا الكلام إشارة إلى أن هذه الناقة نعمة من الله ينال خيرها من غير مشقة .

(تأكل) جزم على جواب الأمر ، وقرأ أبو جعفر فى رواية تأكل بالرفع ، وموضعه حال كانت الناقة مع ولدها ترعى الشجر ، وتشرب الماء (١)

قال العلامة الجمل (٢) :

فذروها : تفريع على كونها آية من آيات الله ، فإن ذلك يوجب عدم التعوض لها ، وقوله (تأكل) جواب الأمر وعدم التعرض للشرب إما للاكتفاء بذكر الأكل أو لتعميمه له أيضا .

ومما سبق يتبين :

أن الفعل (تأكل) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب والفاء فى (فذروها) تفريعية ؛ لأنها جاءت تفريعا على كونها آية من آيات الله ، مما تستوجب عدم التعرض لها بسوء ، و(فى أرض الله) جار ومجرور متعلق بتأكل أو بقوله : فذروها على أنه من باب التنازع

---

(١) البحر المحيط ٤: ٣٣١ ، ابن خالوية ٤٤ .

(٢) حاشية الجمل ٢: ١٥٨ ، الدر المصون ٣: ٢٩٢ .

[قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم] (١١١، ١١٢)

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

قال الزجاج (١) :

وقوله : (أرجنه وأخاه)

تفسير أرجه : أخره(٢) ، ومعناه : أخر أمره ، ولا تعجل فى أمره بحكم فتكون عجلتك حجة عليك

وفى قوله (أرجه) ثلاثة أوجه قد قرئ بها يجوز أرجهو وأخاه ، وأرجهى ، وأرجئهى ، وأرجئهوا بغير همز ، فأما من قرأ أرجه بإسكان الهاء ، فلا يعرفها الحذاق بالنحو ، ويزعمون أن هاء الإضمار اسم لا يجوز إسكانها ، وزعم بعض النحويين أن إسكانها جائز ، وقد رويت لعمرى فى القراءة إلا أن التحريك أكثر وأجود ، وزعم أيضا هذا أن هاء التأنيث يجوز إسكانها ، وهذا لا يجوز .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢: ٣٦٥ ، إعراب القراءات السبع وعللها ١: ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٢) أى أرجأت الأمر أى أخرته ، ومنهم المرجئة ؛ لأنهم أرجئوا العمل فقالوا الإيمان قول بلا عمل ، وأخطأوا ؛ لأن الله تعالى ذم قوما آمنوا بألسنتهم ، ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون فقال تعالى (يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم الفتح ١١) .

وأما الإعراب :ـ

فالكلام مستأنف مسوق لبيان رد الملأ من قومه ، وجملة : أرجه نصب مقول القول ، وأرجه : فعل أمر ، أى أرجه وأخره ، وقد حذفت الهمزة تسهيلا ، والهاء مفعول به ، وأخاه عطف على الهاء ، أو مفعول معه ، وأرسل : الواو : عاطفة ، أرسل فعل أمر ، وفى المدائن : جار ومجرور متعلق بأرسل وحاشرين : صفة لمفعول به محذوف ، أى رجالا حاشرين السحرة ، والمدائن : جمع مدينة ، فميمها أصلية ، وياؤها زائدة مشتقة من مدن يمدن مدونا أى أقام ، وإذا كانت الياء زائدة فى المفرد تقلب همزة فى الجمع (يأتوك) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب والواو : فاعل ، والكاف مفعول به .

[ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تران .....] (١٤٣)

قال الزجاج (١) :

المعنى والإعراب :

(ولما جاء موسى لميقاتنا) أى للوقت الذى وقتنا له ، (وكلمه ربه) كلم الله موسى تكليما : خصه الله أنه لم يكن بينه وبين الله جل ثناؤه وفيما سمع أحد ، ولا ملك أسمعه الله كلامه ، فلما سمع الكلام (قال رب أرنى أنظر إليك) أى قد خاطبتنى من حيث لا أراك ، والمعنى أرنى نفسك ، وقوله : (أرنى أنظر) مجزوم جواب الأمر .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٢: ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

وقال أبو حيان :

أرنى مفعوله الثانى محذوف ، والتقدير : أرنى نفسك ، أو ذاتك المقدسة ، وإنما حذفت مبالغة فى الأدب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول ، وأصل أرنى أرئنى فنقلت حركة الهمزة .

يتبين ما يلى : ـ

أن الفعل (انظر) مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وجملة الطلب وجوابه مقول القول و (أرنى) فعل أمر للدعاء ، وفاعله مستتر ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به أول ومفعول الرؤية الثانى محذوف تقديره نفسك

[وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين] (١٤٥)

المعنى والإعراب : ـ

الألواح : ألواح التوراة ، (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) أى يعملوا بالأوامر ، ويتركوا النواهى ، ويتدبروا الأمثال والمواعظ نظيره (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) (١) ، وقال : فيتبعون أحسنه(٢) ، والعفو أحسن من الاقتصاص والصبر أحسن من الانتصار ، وقيل : أحسنها : الفرائض والنواهى وأدوانها المباح ، قال الزجاج(٣) : وقيل فى التفسير إنهما كانا لوحين ، ويجوز فى اللغة أن يقال للوحين ألواح ، ويجوز أن ألواح جمع أكثر من اثنين ،

---

(١) الزمر ٥٥ . (٢) الزمر ١٨ .

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٢ : ٣٧٤ .

وقوله : (فخذها بقوة) أى خذها بقوة فى دينك وحجتك ، وقوله : (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) فى هذا وجهان ، وهو نحو قوله : (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) ونحو قوله : (اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم)(١) فيحتمل وجهين : ـ

أحدهما : أنهم أمروا بالخير ، ونهوا عن الشر ، وعرّفوا ما لهم فى ذلك فقيل (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) ، ويجوز أن يكون نحو ما أمرنا به من الانتصار بعد الظلم ، ونحو القصاص فى الجروح إذ قال : (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور)(٢)

(ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)(٣) فهذا كله حسن والعفو أحسن من القصاص ، والصبر أحسن من الانتصار

قال أبو حيان(٤) :

(فخذها) عطف على كتبنا ، ويجوز أن يكون (فخذها) بدلا من قوله

---

(١) الزمر ٥٥ . (٢) الشورى ٤٣ . (٣) الشورى ٤١ .

(٤) البحر ٤: ٣٨٦بتصرف .

فخذ ما آتيتك ، والضمير فى (فخذها) عائد على (ما) على معنى (ما) لا على لفظها ، وأما إذا كان على إضمار فقلنا ، فيكون عائدا على (الألواح) أو على (كل شئ) ؛ لأنه معنى الأشياء ، أو على التوراة أو على الرسالات ، وهذه احتمالات مقولة أظهرها الأول (يأخذوا) وانجزم يأخذوا على جواب الأمر ، وينبغى تأويل (وأمر قومك) ؛ لأنه لا يلزم من أمر قومه بأخذ أحسنها أن يأخذوا بأحسنها ، فلا ينتظم منه شرط وجزاء ، وبأحسنها متعلق بيأخذوا ، وذلك على إعمال الثانى ؛ لأن بأحسنها مقتضى لقوله وأمر ، ولقوله يأخذوا ، ويحتمل أن يكون قوله : يأخذوا مجزوما على إضمار لام الأمر أى ليأخذوا ؛ لأن معنى وأمر قومك : قل لقومك ، وذلك على مذهب الكسائى ، ومفعول يأخذوا محذوف لفهم المعنى أى يأخذوا أنفسهم بأحسنها ، ويحتمل أن تكون الباء زائدة أى يأخذوا أحسنها .

وقال السمين(١) : قوله (يأخذوا) الظاهر أنه مجزوم جواب للأمر فى قوله وأمر ، ولابد من تأويله ؛ لأنه لا يلزم من أمره إياهم بذلك أن يأخذوا بدليل عصيان بعضهم له فى ذلك ، فإن شرط ذلك انحلال الجملتين إلى شرط وجزاء ، وقيل الجزم على إضمار اللام تقديره : ليأخذوا كقوله(٢) :

محمد تفد نفسك كل نفس   إذا ما خفت من شئ تبالا

---

(١) الدر المصون ٣: ٣٤٠ .

(٢) عجزه إذا ما خفت من شئ تبالا ، ونسب إلى أبى طالب وحسان والأعشى وليس فى ديوانه انظره فى الكتاب ٣: ٥٨ ، المقتضب ٢ :١٣٢ ، المقرب ١: ٢٧٢ ، أمالى ابن الشجرى ١: ٣٧٥ ، الخزانة ٣: ٦٢٩ .

وهو مذهب الكسائى ، وابن مالك يرى جوازه إذا كان فى جواب قل وهنا لم يذكر قل ، ولكن ذكر شيئا بمعناه ؛ لأن معنى وأمر ، وقل واحد وغاية ما يقال أن : (يأخذوا) مضارع مجزوم فى جواب الطلب وبناء على ذلك يؤول وأمر قومك ؛ لأنه لا يلزم من أمر قومه بأخذ أحسنها أن يأخذوا بأحسنها بدليل عصيان بعضهم له فى ذلك فإن شرط ذلك انحلال الجملتين إلى شرط وجزاء ، ويحتمل أن يكون مجزوما على إضمار لام الأمر أى ليأخذوا ؛ لأن معنى وأمر قومك قل لقومك

[وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا يغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين] (١٦)

القراءة والإعراب : ـ

قرأ نافع وحده (تغفر) بالتاء والضم (خطيئاتكم) بالجمع وبضم التاء جعلها اسم ما لم يسم فاعله ، وقرأ ابن عامر بالتاء أيضا إلا أنه وحد فقرأ (خطيئتكم) وقرأ أبو عمرو (نغفر) بالنون (خطاياكم) باتجمع جمع بالتكسير ، وقرأ نافع بجمع السلامة كما تقول : رزية ورزايا ورزايات ، وقد بينت علة ذلك فى سورة البقرة فأغنى عن الإعادة هاهنا ، وقرأ الباقون مثل أبى عمرو غير أنهم قرأوا (خطيئاتكم) بكسر التاء فى موضع نصب ، وإنما كسرت ؛ لأنها غير أصلية كما تقول : رأيت سماوات ودخلت حمامات(١) وقرأ الكوفيون وابن كثير والحسن والأعمش (نغفر) بالنون لكم خطيئاتكم جمع سلامة إلا أن الحسن خفف الهمزة ،

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ١: ٢١٠ .

وأدغم الياء فيها ، وقرأ أبو عمرو (نغفر) بالنون لكم خطاياكم على وزن قضاياكم ، وقرأ نافع ومحبوب عن أبى عمرو (تغفر) بالتاء مبينا للمفعول لكم خطيئاتكم جمع سلامة ، وقرأ ابن عاهر (تغفر) بتاء مضمومة مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم على التوحيد مهموزا ، وقرأ ابن هرمز (تغفر) بتاء مفتوحة على معنى أن الحطة تغفر إذ هى سبب الغفران[1]

(وادخلوا الباب سجدا يغفر) : الباب مفعول به على السعة ، وسجدا حال أى متواضعين متطامين ، يغفر : المضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، خطيئاتكم : مفعول به ، أو نائب فاعل على حسب القراءة الواردة فى هذا الشأن

التوبة

[قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم] (١٤)

المعنى والإعراب : ــ

قال الزمخشرى :

لما وبخهم الله على ترك القتال جرد لهم الأمر به فقال (قاتلوهم) ووعدهم ليثبت قلوبهم ، ويصحح نياتهم أنه يعذبهم بأيديهم قتلا ، ويخزيهم أسرا

---

(١) البحر ٤: ٤٠٧ ، الدر المصون ٣: ٣٥٩ .

، ويوليهم النصر والغلبة عليهم (ويشف صدور) طائفة من المؤمنين وهم خزاعة قال ابن عباس رضى الله عنه هم بطون من اليمن وسبأ قدموا مكة فأسلموا ، فلقوا من أهلها أذى شديدا فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون إليه فقال أبشروا فإن الفرج قريب(١)

وقال العبكرى (٢) : (ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب)

(ويتوب) مستأنف ، ولم يجزم لأن توبته تعالى على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار .

وقال القرطبى(٣) :

قاتلوهم : أمر (يعذبهم الله) جوابه ، وهو جزم بمعنى المجازاة

والتقدير : إن تقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ، ويخزهم ، وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ، دليل على أن غيظهم كان قد اشتد ، وقال مجاهد يعنى خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكله عطف ، ويجوز فيه كله الرفع على القطع من الأول ، ويجوز النصب على إضمار (أن) ، وهو الصرف عند الكوفيين

فالفعل (يعذبهم) جواب الطلب وهو مجزوم ، وهو واحد من خمسة أجوبة وهى يخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وجميعها معطوفة على يعذبهم

---

(١) الكشاف ٢: ٢٤٤ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢: ٧ .

(وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم ، وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين) (٨٦)

المعنى والإعراب :–

(وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين : الزمنى وأهل العذر ، ومن ترك لحراسة المدينة ، لأن ذلك عذرا[١]

وقال القرطبى[٢] : أى العاجزين عن الخروج

الفعل (ذرنا) أمر أمات العرب ماضيه ، فلم يأت منه إلا المضارع والأمر و (نا) : مفعول به ، و(نكن) جواب الطلب فلذلك جزم ، واسم نكن ضمير مستتر تقديره نحن ومع القاعدين: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر نكن(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) (١٠٣)

المعنى والإعراب : –

التزكية : مبالغة فى التطهر ، وزيادة فيه ، أو بمعنى الإنماء والبركة فى المال ، وقرأ الحسن تطهرهم من أطهر ، وأطهر وطهر للتعدية من طهر ، وصل عليهم أى ادع لهم ، أو استغفر لهم أو صلى عليهم إذا ماتوا أقوال [٣]

قال القرطبى [٤]

تطهرهم وتزكيهم بها حالين للمخاطب ، التقدير : خذها مطهرا لهم

---

(١) البحر ٥ : ٨٥ . (٢) الجامع لأحكام القرآن ٨ : ١٤٢ .

(٣) البحر المحيط ٥ : ٩٩. (٤) الجامع لأحكام القرآن ٨ : ١٥٨ ، الدر المصون ٣ : ٥٠٠ .

ومزكيا لهم بها ويجوز أن يجعلها صفتين للصدقة أى صدقة مطهرة لهم مزكية ، ويكون فاعل تزكيهم المخاطب ويعود الضمير الذى فى (بها) على الموصوف المنكر ، وحكى النحاس ومكى أن نطهرهم من صفة الصدقة ، وتزكيهم بها حال من الضمير فى (خذ) وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أن تكون حالا من الصدقة ، وذلك ضعيف ؛ لأنها حال من نكرة ، وقال الزجاج ، والأجود أن تكون المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم أى فإنك تطهرهم وتزكيهم بها على القطع والاستئناف ويجوز الجزم على جواب الأمر ، والمعنى أن تأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم ، ومنه قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ....

وقرأ الحسن تطهرهم بسكون الطاء ، وهو منقول بالهمزة من طهر وأطهرته مثل ظهر وأظهرته

وتلخص مما سبق :

أن الجملتين يجوز أن يكونا حالين من فاعل (خذ) على أن تكون التاء للخطاب ، وأن يكونا صفتين لصدقة على أن التاء للغيبة ، والعائد محذوف من الأولى ، وأن يكون تطهرهم حالا ، أو صفة

---

(١) تمامه بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهو مطلع معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٣، شرح الزوزنى ٧٩ والكتاب ٤ : ٢٠٥ الخزانة ٤ : ٣٩٧ ، المغنى شاهد ٢٩١ ، ٦٦١ .

، وتزكيهم حالا على ما جوزه مكى (١) حيث قال:

تطهرهم وتزكيهم : حالان من المضمر فى (خذ) وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، والتاء فى أول الفعلين للخطاب ، ويجوز أن يكون تطهرهم نعتا لصدقة ، وتزكيهم : حالا من المضمر فى (خذ) والتاء فى تطهرهم لتأنيث الصدقة لا للخطاب ، و(تزكيهم) للخطاب وقال السمين(٢) : وقد ردوه عليه بأن الواو عاطفة أى صدقة مطهرة ، ومزكيا بها ، ولو كان بغير واو جاز قلت : ووجه الفساد ظاهر فإن الواو مشركة لفظا ومعنى ، فلو كانت وتزكيهم عطفا على تطهرهم للزم أن يكون صفة كالمعطوف عليه إذ لا يجوز اختلافهما ولكن يجوز ذلك على أن تزكيهم خبر مبتدأ محذوف ، وتكون الواو للحال تقدير هو أنت تزكيهم لقلة نظيره فى كلامهم .

هود

[وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير] (٣)

---

(١)إعراب القرآن الكريم ١٠ : ٣٣٥ . (٢) الدر المصون ٣ : ٥٠٠ .

المعنى والإعراب :

قال أبو حيان (١) :

(وأن استغفروا) معطوف على (ألا تعبدوا) نهى أو نفى أى لا يعبد إلا الله ، وأمر بالاستغفار من الذنوب ثم بالتوبة وهما معنيان متباينان ؛ لأن الاستغفار طلب المغفرة وهى الستر ، والمعنى أنه لا يبقى لها تبعة ، والتوبة الانسلاخ من المعاصى ، والندم على ما سلف منها ، والعزم على عدم العودة إليها ، ومن قال الاستغفار توبة جعل قوله (ثم توبوا) بمعنى أخلصوا التوبة ، واستقيموا عليها ، (قال ابن عطية ، وثم مرتبة ؛ لأن الكافر أول ما ينيب فإنه فى طلب مغفرة ربه ، فإذا تاب ، وتجرد من الكفر ثم إيمانه...) وقال قرأ الحسن وابن هرمز وزيد بن على وابن محيصن يمتعكم بالتخفيف من أمتع

وقال السمين (٢) :

قوله : وأن استغفروا فيها وجهان أحدهما : أنه عطف على (أن) الأولى سواء كانت (لا) بعدها نفيا أو نهيا ، فتعود تلك الأوجه المنقولة فيها إلى (أن) هذه

والثانى : أن تكون منصوبة على الإغراء ، قال الزمخشرى فى هذا الوجه (ويجوز أن يكون كاملا منقطعا عما قبله على لسان النبى صلى الله عليه وسلم إغراء منه على اختصاص الله تعالى بالعباد ، ويدل عليه قوله : إننى لكم منه نذير وبشير ، كأنه قال: ترك عبادة غير الله

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٢٠٢ .

(٢) الدر المصون ٤ : ٧٦ .

إننى لكم منه نذير كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) قوله ثم توبوا عطف على ما قبله من الأمر بالاستغفار ، وثم على بابها من التراخى ؛ لأنه يستغفر أولا ، ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه ، قال الزمخشرى فإن قلت ما معنى (ثم) فى قوله (ثم توبوا إليه) قلت معناه استغفروه من الشرك ثم ارجعوا إليه بالطاعة أو استغفروا ، والاستغفار توبة ، ثم أخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله تعالى: (ثم استقاموا) قلت قوله أو استغفروا إلى آخره يعنى أن بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد ، فلذلك احتاج إلى تأويل توبوا بأخلصوا التوبة

قوله (يمتعكم) جواب الأمر ، وقد تقدم الخلاف فى الجازم هل هو نفس الجملة الطلبية ، أو حرف شرط مقدر وقرأ الحسن ، وابن هرمز ، وزيد بن على وابن محيصن (يمتكم) بالتخفيف من أمتع ، وقد تقدم أن نافعا وابن عامر قرأ أو فامتعه قليلا فى البقرة للتخفيف كهذه القراءة

وقال أبو حيان(١) :

تقدم أمران بينهما تراخ ، ورتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن فى الدنيا ، وترتب على التوبة إيتاء الفضل فى الآخرة وناسب كل جواب ما وقع جوابا له ؛ لأن الاستغفار من الذنب أول حال الراجع إلى الله ، فناسب أن ترتب عليه حال الدنيا ، والتوبة هى المنجية من النار ، والتى تدخل الجنة ، فناسب أن يترتب عليها حال الآخرة

---

(١) البحر ٥ : ١٠١

(ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم ممدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولاتتولوا مجرمين) (٥٢)

المعنى والإعراب :

قصد هود استمالتهم إلى الإيمان ، وترغيبهم فيه لكثرة المطر ، وزيادة القوة ؛ لأنهم كانوا أصحاب زروع وبساتين وإمارات ، حراسا عليها أشد الحرص ، فكان أحوج شئ إلى الماء وكانوا مدلين بما أوتوا من هذه القوة والبطش والبأس مهيئين فى كل ناحية ، وقيل أراد القوة فى النكاح ، وقيل فى المال ، وحبس عنهم المطر ثلاث سنين ، وعقمت أرحام نسائهم (١) وقال القرطبى(٢) : (يرسل السماء) جزم ؛ لأنه جواب ، وفيه معنى المجازاة (عليكم مدرارا) نصب على الحال وفيه معنى التكثير أى يكثر السماء بالمطر متتابعا يتلو بعضه بعضا ، والعرب تحذف الهاء فى مفعال على النسب ، وأكثر ما يأتى مفعال من أفعل

وقد جاء هاهنا من فعل لأنه من درت السماء تَدِر وتدُر

(ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب) (٦٤)

المعنى والإعراب:

(فذروها تأكل) أمر وجوابه ، وحذفت النون من (فذروها)لأنه أمر

---

(١) البحر ٥ : ٢٣٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٣٥، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى ١ : ٣٦٧ .

، ولا يقال (وزّر) ولا وازر إلا شاذا ، وللنحويين فيه قولان :قال سيبويه : استغنوا عنه بترك ، وقال غيره لما كانت الواو ثقيلة وكان فى الكلام فعل بمعناه ، لا واو فيه ألغوه ، قال أبو إسحاق الزجاج ، ويجوز رفع تأكل على الحال والاستئناف (ولا تمسوها) جزم بالنهى ، (بسوء) قال الفراء يعقر (فيأخذكم) جواب النهى (عذاب قريب) أى قريب

(أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون) (٢١)

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

(نرتع) نتسع فى أكل الفواكه وغيره ، وأصل الرتعة الخصب والسعة وقرئ (نرتع من ارتعى يرتعى ، وقرئ يرتع ويلعب بالياء ، ويرتع من أرتع ماشيته ، وقرأ العلاء بن سبابه (يرتع) بكسر العين (ويلعب) بالرفع على الابتداء ، فان قلت كيف استجاز لهم يعقوب عليه السلام اللعب ؟ قلت كان لعبهم الاستباق والانتضال ليضروا أنفسهم بما يحتاج إليه لقتال العدد لا للهو بدليل(إنا ذهبنا نستبق)

وإنما سموه لعبا ، لأنه فى صورته (١) (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) واختلف فى (يرتع ويلعب) فنافع(٢) وأبو جعفر بالياء من تحت فيهما إسنادا إلى يوسف عليه السلام ، وكسر عين (يرتع) من غير ياء ، جزم بحذف حرف العلة من ارتعى ، افتعل ، والفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر ،

---

(١) يوسف ١٧ .   (٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، إعراب القراءات السبع ١ : ٣٠١ .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب ، وخلف بالياء كذلك فيهما ، لكن مع سكون العين وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين ، مضارع (رتع) انبسط فى الخصب فيكون صحيح الآخر ، جزمه بالسكون ، وقرأ البزى بالنون فيهما وكسر العين من غير ياء ، وقرأ قنبل كذلك إلا أنه اثبت الياء من طريق ابن شنبوذ على لغة من يثبت حرف العلة فى الجزم ، ويقدر حذف الحركة المقدرة على حرف العلة (٣) قال أبو حيان (٤) وفى لفظة (أرسله) دليل على أنه كان يمسكه

ويصحبه دائما ، وانتصب (غدا) على الظرف ، وهو ظرف مستقبل يطلق على اليوم الذى يلى يومك ، وعلى الزمن المستقبل من غير تقييد باليوم الذى يلى يومك ، وأصله (غدو) فحذفت لامه ، وقد جاء تاما ، وقرأ الجمهور يرتع ويلعب بالياء والجزم والابنان وأبو عمرو بالنون والجزم وكسر العين الحرميان ، واختلف عن قنبل فى إثبات الياء وحذفها وروى عن ابن كثير (ويلعب) بالياء ، وهى قراءة جعفر بن محمد وقرأ العلاء بن سبابه يرتع بالياء وكسر العين مجزوما محذوف اللام (ويلعب) بالياء وضم الياء خبر مبتدأ محذوف أى وهو يلعب ، وقرأ مجاهد وقتادة وابن محيصن بنون مضمومة من ارتعنا (ونُلعب) بالنون

---

(١) الكشاف ٢ : ٦ ، ٧ البحر ٥ : ٢٨٥ .

(٢) البحر المحيط ٥ : ٢٨٦ .

، وكذلك أبو رجاء إلا أنه بالياء فيهما (يُرتع ويُلعب) والقراءتان على حذف المفعول أى يرتع المواشى أو غيرها ، وقرأ النخعى (نرتع) بنون ، ويلعب بياء ، بإسناد اللعب إلى يوسف وحده لصباه ، وجاء كذلك عن أبى إسحاق ويعقوب وكل هذه القراءات : الفعلان فيها مبنيان للفاعل ، وقرأ زيد بن على (يُرتع ويُلعب) بضم الياءين مبنيا للمفعول ، ويخرجها على أنه أضمر المفعول الذى لم يسم فاعله ، وهو ضمير (غدا) وكان أصله : يرتع فيه ويلعب فيه ثم حذف واتسع فعدى الفعل للضمير ، وكان التقدير : يرتعه ويلعبه ثم بناه للمفعول ، فاستكن الضمير الذى كان منصوبا لكونه ناب عن الفاعل .

قال مكى [1] : (نرتع) من كسر العين من القراء جعله من رعى ، فحذف الياء على الجزم ، فهو يفتعل ، والتاء زائدة من رعى الغنم ، وقيل هو من قولهم : رعاك الله أى حرسك الله ، فمعناه على هذا نتحارس ، ومن قرأه بإسكان العين أسكنها للجزم وجعله من رتع فهو يفعل والتاء أصلية .

فالفعل (يرتع) مجزوم ؛ لأنه جواب الأمر ، ويلعب معطوف عليه (وإنا له لحافظون) الجملة حال

[وقال الملك انتونى به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين] (٥٤)

---

[1] مشكل إعراب القرآن لمكى ١: ٣٨١ .

المعنى والإعراب : ــ

(استخلصه) اجعله خالصا لنفسى وخاصا بى [1] أفوض إليه أمر مملكتى ، فذهبوا فجاءوا به ، ودل على هذا (فلما كلمه) أى كلم الملك يوسف ، وسأله عن الرؤيا فأجاب يوسف

(استخلصه) جزم ؛ لأنه جواب هذا يدل على أن قوله : (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) جرى فى السجن ، ويحتمل أنه جرى عند الملك ثم قال فى مجلس آخر انتونى به تأكيدا .

فالفعل استخلصه مضارع مجزوم ؛ لأنه وقع جوابا للأمر ، والاستخلاص : خلوص الشئ من شوائب الشركة ، وقال ذلك لما كان يوسف نفيسا ، وعادة الملوك أن يجعلوا الأشياء النفيسة

خالصة لهم دون غيرهم

من عقرها

قال أبو حيان[2] :

وقرأت فرقة (تأكل) بالرفع على الاستئناف ، أو على الحال ، وقريب عاجل لا يستأخر عن مسكموها بسوء إلا يسيرا ، وذلك ثلاثة أيام ثم يقع عليكم ، وهذا الإخبار بوحى من الله تعالى

---

[1] البحر المحيط ٥: ٣١٧ .

[2] البحر المحيط٥: ٢٤٠ .

وقال مكى(١) :

لكم آية : نصب آية على الحال من الناقة

وقال السمين(٢)

(تأكل) بالرفع إما على الاستئناف ، وإما على الحال

وقال الزجاج : ـــ

(هذه ناقة الله لكم آية)

يقال : إنها خرجت من حجر ، وفى هذا أعظم الآيات ، ويقال إنها كانت ترد الماء ، لا ترد الماء معها دابة فإذا كان يوم لا ترد ، وردت الواردة كلها ، وفى هذا أعظم آية ، ونصبت آية على الحال ، المعنى : إن قال هذه ناقة الله آية ، أو آية لكم ، فكأنه قال انتبهوا لها فى هذه الحالة والآية العلامة (فذروها تأكل فى أرض الله)

وتأكل من أرض الله ، فمن قرأ تأكل بالجزم ، فهو جواب الأمر ، وقد بينا مثله فى سورة البقرة ، ومن قرأ تأكل فمعناه فذروها فى حال أكلها ويجوز فى الرفع وجه آخر على الاستئناف ، المعنى فإنها تأكل فى أرض الله (فيأخذكم) جواب النهى ، والمعنى عذاب يقرب ممن مسها بالسوء ، أى فإن عقرتموها لم تمهلوا

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١: ٣٦٧.

(٢) الدر المصون ٤: ١١٠ .

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣: ٦٠.

يوسف

[اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين](٩)

المعنى والإعراب : ـــ

(اقتلوا يوسف) فى الكلام حذف أى قال قائل منهم اقتلوا يوسف ليكون أحسم لمادة الأمر ، أو اطرحوه أرضا فأسقط الخافض وانتصب الأرض ، وأنشد سيبويه فيما حذف منه (فى)(١)

لدن بهز الكف يعسل متنه   فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال النحاس : إلا أنه فى الآية حسن كثير ؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، فإذا حذف الحرف تعدى الفعل إليه ، والقائل : قيل هو شمعون قاله وهب بن منبه ، وقال كعب الأحبار ران وقال مقاتل روبيل والله أعلم ، والمعنى أرضا تبعد عن أبيه ، فلابد من هذا الإضمار ؛ لأنه كان عند أبيه فى أرض (يخل) جزم لأنه جواب الأمر معناه يخلص ويصفو (لكم وجه أبيكم) (٢)

---

(١) القائل ساعدة بن جؤية يصف رمحا وهو من الكامل وهو فى ديوان الهذليين ١: ١٩٠ ، والكتاب ١: ٣٦ ، مشكل إعراب القرآن لمكى ١: ٣٨٠ ، والخصائص ٣: ٣١٩ ، الخزانة ١: ٤٧٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩: ٨٧ .

وقال أبو حيان (١)

وقيل هو استعارة عن شغله بهم ، وصرف مودته إليهم؛ لأن من أقبل عليك صرف وجهه إليك واحتمل أن يكون مجزوما عطفا على مجزوم، أو منصوبا على إضمار أن (تكونوا) ، والقائل (لا تقتلوا يوسف) روبيل قاله قتادة وابن أبى إسحاق ، أو شمعون قاله مجاهد أو يهوذا ، وكان أحلمهم وأحسنهم فيه رأيا ، وهو الذى قال (فلن أبرح الأرض)

[قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين] (١٠)

القراءة والإعراب : ــ

تلتقطه(٢) بعض السيارة بالتاء ، وإنما أنث بعضا وهو مذكر ؛ لأنه مضاف إلى السيارة ، وبعض السيارة من السيارة كما تقول : ذهبت بعض أصابعه ؛ لأنك لو قلت ذهبت أصابعه

---

(١) البحر المحيط ٥: ٢٨٤ .

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ١: ٣٠١ .

، أو تلتقطه السيارة ، فأحللت الأول محل الثانى كان صوابا قال جرير(١) :

أرى مر السنين أخذن منى   كما أخذ السرار من الهلال

قال سيبويه(٢) :

ومثل قولهم ما جاءت حاجتك إذ صارت تقع على مؤنث ، قراءة بعض القراء : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا)(٣) و(تلتقطه بعض السيارة)(٤) وربما قالوا فى بعض الكلام ذهبت بعض أصابعه وإنما أنث البعض ؛ لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ؛ لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن

---

(١) الديوان ٥٤٦ ، وروايته رأت بعض السنين من قصيدة يهجو بها الفرزدق أولها

لقد نادى أميرك باحتمال   وصدع نية الأنس الحلال

وقبل البيت

دعينى إن شيبى قد نهانى   وتجربتى وحلمى واكتهالى

رأت مر السنين   البيت

والسرار : ليلتان تبقيان من الشهر إذا كان تاما كان سراره ليلتين ، وإذا كان ناقصا كان سراره ليله وهو أن يستتر القمر بذلك البرج ثم يهل بعد يوم ، وينظر إعراب ثلاثين سورة ٢١٠ ، معانى القرآن ٢: ٣٧ ، والمقتضب ٤: ٢٠٠ ، والكامل ٦٦٩ .

(٢) الكتاب ١: ٥١ ، ٥٢ .   (٣) الأنعام ٢٣ .

(٤) يوسف ١٠ .

ومما جاء مثله فى الشعر قول الشاعر ، الأعشى [1] :

وتشرَقُ بالقول الذى قد أذعته   كما شَرِقت صدر القناة من الدم

لأن صدر القناة من مؤنث ، ومثله قول جرير[2] :

إذا بعض السنينَ تعَرقَتْنَا   كفى الأيتامَ فقدَ أبى اليتيم

لأن (بعض) هاهنا سنون

وقال أبو حيان [3] :

يلتقطه بعض : قرأ العامة يلتقطه بالياء من تحت ، وهو الأصل وقرأ الحسن ومجاهد ، وأبو رجاء وقتادة بالتاء من فوق لتأنيث المعنى ، ولإضافته إلى مؤنث ، وقالوا قلعت بعض أصابعه وقال الشاعر :

إذا بعض السنين تعرقتنا   ....

---

(1) الديوان ٩٤ ، شرح شواهد المغنى ٢٩٨ ، اللسان (شرق) ، الكتاب ١: ٥٢ يخاطب يزيد بن مسهر الشيبانى ، الشرق بالماء كالغصص بالطعام أى يعود عليك مكروه ما أذعت عنى من القول

(2) تعرقتنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الآكل العظم ، فيذهب ما عليه من اللحم أى كفى اليتيم فقد أبيه الكتاب ١: ٥٢ ، الديوان ٥٠٧ ، الخزانة ٢: ١٦٧ ، اللسان (عرق) .

(3) البحر المحيط ٥ : ٢٨٥ .

وقال القرطبى [1] :

(يلتقطه بعض السيارة) جزم على جواب الأمر ، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (يلتقطه) بالتاء ، وهذا محمول على المعنى ؛ لأن بعض السيارة سيارة ، وقال سيبويه سقطت بعض أصابعه وأنشد

وتشرق بالقول الذى قد أذعته   ....

فالفعل (يلتقطه) جزم لوقوعه جوابا للأمر

[فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون] (٦٣)

القراءة والمعنى والإعراب :ــ

قال الزجاج [2] :

(فأرسل معنا أخانا نكتل) أى إن أرسلته معنا اكتلنا ، وإلا فقد منعنا الكيل

قال ابن خالويه [3] :

قرأ حمزة والكسائى بالياء أى يكتال هو ، وذلك أن كل رجل يعطى بعيرا ، وكيل بعير ، والبعير هاهنا حمار كذا جاء فى التفسير (ولمن جاء به حمل بعير) أى حمل حمار ، والبعير : الحمار ، والبعير : الجمل ، والبعير : الناقة ، قال أعرابى : شربت البارحة لبن بعيرى أى ناقتى ، ومن قرأ بالنون أى نكتال جميعا ، وهو يكتال معنا (يكتل ونكتل) جميعا مجزومان ؛ لأنه جواب الأمر ، وجواب الأمر إنما ينجزم ؛ لأنه فى معنى الشرط والجزاء ، أرسله معنا فإنك إن أرسلته معنا نكتل

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ٩: ٨٨ . (2) معانى القرآن وإعرابه ٣: ١١٧ .

(3) إعراب القراءات السبع ١: ٣١٣ .

، فإن سأل سائل فقال : ما وزنه من الفعل فقل يفتعل ، والأصل : يكتيل فاستثقلوا الكسرة على الياء فخذلت ، وانقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها فصارت : يكتال ، فالتقى ساكنان الألف واللام فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، إنما ذكرت ذلك لأن أبا عثمان المازنى سأل يعقوب بن السكيت عن (نكتل) ما وزنه ؟ فقال : نفعل فغلط [1]

وقال أبو حيان [2] :

(فأرسل معنا أخانا نكتل) ويقويه قراءة يكتل بالياء أى يكتل أخونا ، فإنما منع كيل بعيره لغيبته ، أو يكن سببا للاكتيال فإن امتناعه فى المستقبل تشبيه ، وهى قراءة الأخوين ، وقرأ باقى السبعة بالنون أى نرفع المانع من الكيل ، أو تكتل من الطعام ما نحتاج إليه ، وضمنوا له حفظه وحياطته .

وقال القرطبى[3] :

والأصل نكتال فحذفت الضمة من اللام للجزم ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وقراءة أهل الحرمين وأبى عمرو وعاصم (نكتل) بالنون ، وقرأ سائر الكوفيين .

---

(١) ينظر مجالس العلماء للزجاجى ٣٠٠ ، وهى فى طبقات النحاة للزبيدى ٢٢٢ ، وإنباه الرواه ١: ٣٥٠ ، والأشباه والنظائر ٣: ٣٤ ، ٢٣١ .

(٢) البحر المحيط ٥ : ٣٢٠ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٩ .

(يكتل) بالياء والأول اختيار أبى عبيد ليكونوا كلهم داخلين فيمن يكتال ، وزعم أنه إذا كان بالياء كان للأخ وحده قال النحاس ، وهذا لا يلزم ؛ لأنه لا يخلو الكلام من أحد جهتين أن يكون المعنى فأرسل أخانا يكتل معنا ، فيكون للجميع ، أو يكون التقدير : على غير التقديم والتأخير فيكون فى الكلام دليل على أن الجميع لقوله : (فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى) (وإنا له لحافظون) من أن يناله سوء .

(٩٣) [اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا] .

المعنى والإعراب : ـ

(فألقوه) الإلقاء على وجهه بمعنى المبالغة فى تقريبه منه لما ناله من ضعف بصره فتتراجع إليه قوة بصره بانتعاش قلبه بشمه واطمئنانه على سلامته ، وللمفرحات تأثير عظيم فى صحة الجسم ، وتقوية الأعضاء (يأت بصيرا) أن يكون معناه يصير بصيرا ، أو يجئ إلى بصيرا على حقيقة الإيتان ، وبصيرا : حال قيل ينضره قوله : (وأتونى بأهلكم أجمعين) أى بأبى وغيره وفيه نظر ؛ لأن اتحاد الفعلين هنا فى المبنى لا يدل على اتحادهما فى المعنى [1] وقال البيضاوى[2] يرجع بصيرا أى ذا بصر فالفعل (يأت) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الأمر ، والفاعل مستتر تقديره هو ، وبصيرا حال ، واختار الزمخشرى أن يكون خبرا ليأتى على تضمينه معنى يصير بصيرا ، ويشهد له فارتد بصيرا

---

(١) محاسن التأويل ٩: ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢) تفسير البيضاوى ١: ٣٢٣ .

[قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال] (٣١)

المعنى والإعراب : ـ

قال أبو حيان(١) :

لما ذكر الله تعالى حال الكفار ، وكفرهم نعمته ، وجعلهم له أندادا وتهددهم أمر المؤمنين بلزوم الطاعة ، والتيقظ لأنفسهم وإلزام عمودى الإسلام الصلاة والزكاة قبل مجئ يوم القيامة ، ومعمول (قل) محذوف تقديره : أقيموا الصلاة يقيموا .

(ويقيموا) مجزوم على جواب الأمر ، وهذا قول الأخفش والمازنى ، ورد بأنه لا يلزم من القول أن يقيموا ، ورد هذا الرد بأنه أمر المؤمنين بالإقامة لا الكافرين والمؤمنون متى أمرهم الرسول بشئ فعلوه لا محالة ، قال ابن عطية ، ويحتمل أن يكون (يقيموا) جواب الأمر الذى يعطينا معناه قوله (قل) ، وذلك أن تجعل قل فى هذه الآية بمعنى بلغ ، وأدّ الشريعة يقيموا الصلاة انتهى.

---

(١) البحر المحيط ٥:٤١٤ ، ٤١٥ .

وهذا قريب مما قبله إلا أن فيه ما قبله معمول القول أقيموا وفى هذه الشريعة على تقدير بلغ الشريعة ، وذهب الكسائى و الزجاج وجماعة إلى أن معمول قل هو قوله يقيموا وهو أمر مجزوم بلام الأمر محذوفة على حد قول الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس (١)

أنشده سيبويه إلا أنه قال : إن هذا لا يجوز إلا فى الشعر وقال الزمخشرى فى هذا القول ، وإنما جاز حذف اللام ؛ لأن الأمر الذى هو (قل) عوض منه ، ولو قيل يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز انتهى ، وذهب المبرد إلى أن التقدير : قل لهم أقيموا يقيموا ، فيقيموا المصرح به جواب أقيموا المحذوف قيل وهو فاسد لوجهين :

أحدهما : أن جواب الشرط يخالف الشرط إما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما ، فأما إذا كان مثله منهما فهو خطأ كقولك : قم يقم والتقدير على هذا الوجه أن يقيموا يقيموا

الوجه الثانى :

أن الأمر المقدر للمواجهة ، ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ إذا كان الفاعل واحدا ، وقيل التقدير : إن تقل لهم أقيموا يقيموا قاله سيبويه فيما حكاه ابن عطية ، وقال الفراء جواب الأمر معه شرط مقدر تقول : أطع الله يدخلك الجنة أى إن تطعه يدخلك الجنة ، ومخالفة هذا القول للقول قبله

---

(١) تقدم ذكره .

أن الشرط فى هذا مقدر بعد فعل الأمر ، وفى الذى قبله الأمر مضمن معنى الشرط، وقيل هو مضارع بلفظ الخبر صرف عن لفظ الأمر ، والمعنى : أقيموا قاله أبو على وفرقة ، ورد بأنه لو كان مضارعا بلفظ الخبر ، ومعناه الأمر لبقى على إعرابه بالنون كقوله : (هل أدلكم على تجارة) (١) ثم قال تؤمنون ، والمعنى آمنوا ، واعتل أبو على لذلك بأنه لما كان بمعنى الأمر بنى يعنى على حذف النون ؛ لأن المراد أقيموا ، وهذا كما بنى الاسم المتمكن فى النداء فى قولك يا زيد يعنى على الضمة لما شبه بقبل وبعد انتهى .

فالفعل يقيموا مجزوم فى جواب الأمر أى إن قلت لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا ..... إلخ يقيموا الصلاة وينفقوا ، وجوزوا أن يكون يقيموا وينفقوا بمعنى ليقيموا ولينفقوا فهما مجزومان بلام الأمر ، ويكون هذا هو المقول ، وعبارة ابن هشام فى المغنى (٢) والجمهور على أن الجزم فى الآية مثله فى قولك (ائتنى أكرمك) وقد اختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال :

أحدها : للخليل وسيبويه ، أنه بنفس الطلب ؛ لما تضمنه من معنى إن الشرطية ، كما أن أسماء الشرط إنما جزمت لذلك .

والثانى : للسيرافى والفارسى ، أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر ، كما أن النصب بـ (ضربا) فى قولك ضربا زيدا ، لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه .

---

(١) الصف ١٠ .   (٢) المغنى ٢٩٨ .

والثالث : للجمهور ، أنه بشرط مقدر بعد الطلب ، وهذا أرجح من الأول ؛ لأن الحذف والتضمين ، وإن اشتركا فى أنهما خلاف الأصل ، لكن فى التضمين تغيير معنى الأصل ، ولا كذلك الحذف ، وأيضا فإن تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير ..... إلخ إن شئت فارجع إليه .

[وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل] (٤٤)

المعنى والإعراب :

(أخرنا إلى أجل قريب) ردنا (١) إلى الدنيا ، وأمهلنا إلى أمد نتدارك ما فرطنا فيه من إجابة دعوتك ، واتباع رسلك ، أو أريد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل ، أو يوم موتهم معذبين بشدة السكرات ، ولقاء الملائكة بلا بشرى وأنهم يسألون يومئذ أن يؤخرهم ربهم إلى أجل قريب كقوله : (لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق)(٢)

وقال القرطبى (٣) :

(فيقول الذين ظلموا) أى فى ذلك اليوم ربنا (أخرنا) أى أمهلنا إلى (أجل قريب) سألوه الرجوع إلى الدنيا حين ظهر الحق فى الآخرة (نجب دعوتك) أى الإسلام.

---

(١) الكشاف ٥٤٣:٢ .

(٢) المنافقون ١٠ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٨:٩ .

وقال أبو حيان (١) :

هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم و (يوم) منصوب على أنه مفعول ثان لأنذر ، ولا يصح أن يكون ظرفا ؛ لأن ذلك اليوم ليس بزمان للإنذار ، وهذا اليوم هو يوم القيامة .

والمعنى : وأنذر الناس الظالمين ، ويبين ذلك قوله :

(فيقول الذين ظلموا) ؛ لأن المؤمنين يبشرون ، ولا ينذرون ، وقيل اليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل ، أو يوم موتهم معذبين بشدة السكرات ، ولقاء الملائكة .

بلا بشرى كقوله : (لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق)

ومعنى التأخر إلى أجل قريب الرد إلى الدنيا قاله الضحاك إذ الإمهال إلى أمد ، وحد من الزمان القريب قاله السدى أى لتدارك ما فرطوا من إجابة الدعوة واتباع الرسل .

الحجر

[ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون] (٣)

المعنى والإعراب : ـ

قال أبو حيان(٢) :

(يأكلوا ويتمتعوا) إشارة إلى أن التلذذ والتنعم ، وعدم الاستعداد للموت ، والتأهب له ليس من أخلاق من يطلب النجاة من عذاب الله فى الآخرة

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٤٢٤. (٢) البحر المحيط ٥ : ٤٣٣ .

، وعن بعض العلماء التمتع فى الدنيا من أخلاق الهالكين ، قال الحسن : ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل وانجزم (يأكلوا) وما عطف عليه جوابا للأمر ، ويظهر أنه أمر بترك قتالهم ، وتخلية سبيلهم ، وبمهادنتهم وموادعتهم ، ولذلك ترتب أن يكون جوابا ؛ لأنه لو شغلهم بالقتال ، ومصالتة السيوف وإيقاع الحرب ما هنأهم أكل ، ولا تمتع ، ويدل على ذلك أن السورة مكية ، وإذا جعلت (ذرهم) أمرا بترك نصيحتهم ، وشغل باله بهم ، فلا يترتب عليه الجواب ؛ لأنهم يأكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم أم لم يتركها

وقال القرطبى : ذرهم يأكلوا ويتمتعوا : تهديد لهم (١)

وقال السمين(٢) :

ذرهم : هذا لا يستعمل له ماضى إلا قليلا استغناء عنه بترك بل يستعمل منه المضارع نحو :

(ويذرهم)(٣) ، ومن مجئ الماضى قوله عليه السلام (ذروا الحبشة ما وذرتكم) ومثله دع ويدع ، ولا يقال ودع إلا نادرا ، وقد قرئ ما ودعك مخففا وأنشد قوله(٤) :

سل أميرى : ما الذى غيره   عن وصالى اليوم حتى ودعه

---

(١) الجامع ١٠ : ٤ ، معانى القرآن للزجاج ٣: ١٧٣ .

(٢) الدر المصون ٤ : ٢٨٧ . (٣) الأعراف ١٨٦ .

(٤) البيت لسويد بن أبى كاهل كما فى اللسان (ودع) ، والخصائص ١ : ٩٩ المحتسب ٢: ٣٤ ، الخزانة ٥ : ١٥٠ ، الإنصاف ٢: ٤٨٥ .

(ويأكلوا) مجزوم على جواب الأمر ، وقد تقدم أن (ترك) (وذر) يكونان بمعنى (صير) فعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا أى ذرهم مهملين ، ولا يصح أن يكون يأكلوا هو الثانى ، ولا حالا إذ كان يجب رفعه .

وقال سيبويه(١) : وتقول ايتنى آتك ، فتجزم على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت ألا تجعله معلقا بالأول ، ولكنك تبتدئه ، وتجعل الأول مستغنيا عنه كأنه يقول : ايتنى أنا آتيك

ويقول(٢) : وتقول : ذرة يقل ذاك ، وذره يقول ذاك ، فالرفع من وجهين : فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك ذره قائلا ذاك فتجعل يقول فى موضع قائل ، فمثل الجزم قوله عز وجل :
(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل)(٣) ، ومثل الرفع قوله تعالى جده : (ذرهم فى خوضهم يلعبون)(٤) ، وتقول : ائتنى تمشى أى ائتنى ماشيا ، وإن شاء جزمه على أنه إن أتاه مشى فيما يستقبل ، وإن شاء رفعه على الابتداء .

أما إذا قصد الاستئناف نحو قم يدعوك الأمير ، أو الوصف نحو (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) على قراءة الرفع ، أو الحال نحو : (ذرهم فى خوضهم يلعبون)

---

(١) الكتاب ٣ : ٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ٣: ٩٨ .

(٣) الآية التى نعلق عليها .

(٤) الأنعام ٩١ .

(ولا تمنن تستكثر) وجب الرفع ، وفى نحو مره يحفرها يجوز الجزم على الجزاء ، والرفع إما على الاستئناف أى إنه ممن يحفرها ، أو يحذف (أن) أى بأن يحفرها ، ويقول فى ذره يقول ذاك الرفع على الاستئناف أو الحال الجزم ، وقوله تعالى : (فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا) إما حال أو قطع(١) فالفعل (يأكلوا) على جواب الأمر ، إذا أمر بترك قتالهم وتخلية سبيلهم ، وبمهادنتهم ، وموادعتهم ، أما إذا جعل (ذرهم) بترك نصيحتهم ، وشغل باله بهم فلا بترتب عليه الجواب

الإسراء

[وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا] (٥٣)

المعنى و الإعراب : ــ
قال أبو حيان(٢) :
وقل خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أمر ، ومعمول القول محذوف تقديره قولوا التى هى أحسن (وانجزم) يقولوا على أنه جواب للأمر الذى هو (قل) قاله الأخفش وهو صحيح المعنى على تقدير : أن يكون عبادى يراد به المؤمنون

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن ١١ : ٣٤٣ المقتضب ٢ : ٨٤ ، الرضى ٢ : ٢٤٨ .

(٢) البحر المحيط ٦ : ٤٧ .

؛ لأنهم لمسارعتهم لامتثال أمر الله تعالى بنفس ما يقول لهم ذلك ، قالوا التى هى أحسن ، وعن سيبويه أنه انجزم على جواب لشرط محذوف أى إن يقل لهم يقولوا ، فيكون فى قوله حذف معمول القول ، وحذف الشرط الذى يقولوا جوابه قال المبرد[1] : انجزم جوابا للأمر الذى هو معمول (قل) أى قولوا التى هى أحسن يقولوا ، وقيل معمول (قل) مذكور لا محذوف ، وهو يقولوا على تقدير لام الأمر ، وهو مجزوم بها قاله الزجاج ، وقيل يقولوا مبنى وهو مضارع حل محل المبنى الذى هو فعل الأمر مبنى والمعنى قل لعبادى قولوا ، قاله المازنى ، وهذه الأقوال جرت فى قوله : (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا)[2]

قال سيبويه[3] : وتقول مره يحفرها ، وقل له ذاك ، وقال الله عز وجل (وقل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم)[4]

ولو قلت : مره يحفرها على الابتداء كان جيدا ، وقد جاء رفعه على شئ هو قليل فى الكلام على مره أن يحفرها ، فإذا لم يذكروا (أن) ، جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعلُ ، وهو فى الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه فى موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيد قائلا ، ثم وضع يقول فى موضعه وقد جاء فى الشعر

---

[1] المقتضب ٢: ٨٤ .

[2] إبراهيم ٣١ .

[3] الكتاب ٣ : ٩٩.

[4] إبراهيم ٣١ .

قال طرفة بن العبد[1] :

ألا أيهذا الزاجرى أحضرُ الوغى   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

قال القرطبى[2] : وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ، والآية نزلت فى عمر بن الخطاب ، وذلك أن رجلا من العرب شتمه وسبه عمر ، وهم بقتله ، فكادت تثير فتنة فأنزل الله تعالى فيه (وقل لعبادى) ذكره الثعلبى والماوردى وابن عطية والواحدى ، وقيل نزلت لما قال المسلمون إيذن لنا يا رسول الله فى قتالهم ، فقد طال إيذوهم إيانا ، فقال لم أومر بعد بالقتال فأنزل الله تعالى : (وقل لعبادى) قاله الكلبى ، وقيل المعنى : قل لعبادى الذين اعترفوا بأنى خالقهم ، وهم يعبدون الأصنام يقولوا التى هى أحسن من كلمة التوحيد ، والإقرار بالنبوة ،

---

[1] الوغى : الحرب ، أشهدها : أحضرها ، ومعناه يا من يلوموننى فى حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أن أنفق مالى لئلا أفتقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك فدعنى للشجاعة والبذل والشاهد فى رفع أحضر بحذف الناصب ، وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة وهو مذهب الكوفيين أمالى ابن الشجرى ١ : ٨٣ ، المفصل ٢: ٧ ، ٤ : ٢٨ ، ٧ : ٥٢ والخزانة ١: ٥٧ ، ٢ : ٥٩٤ ، الكتاب ٣: ٩٩ .

[2] الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ١٧٩ .

وقيل المعنى : وقل لعبادى المؤمنين إذا جادلوا الكفار فى التوحيد أن يقولوا الكلم التى هى أحسن كما قال : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسب الله عدوا بغير علم)[1] وقال الحسن هو أن يقول للكافر إذا تشطط هداك الله يرحمك الله وقيل المعنى : قل لهم يأمروا بما أمر الله به ، وينتهوا عما نهى الله عنه وعلى هذا تكون الآية عامة فى المؤمن والكافر أى قل للجميع والله أعلم

الكهف

(فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) (١٦)

القراءة واللغة والمعنى والإعراب : —

(فأووا إلى الكهف) أى اجعلوا مأوى لكم تقيمون فيه ، وتأوون إليه ، وقوله : (ينشر) فيه ما كانوا عليه من التوكل حيث أووا إلى الكهف ، ورتبوا على مأواهم إليه نشر رحمة الله عليهم وتهيئة رفقه تعالى بهم ؛ لأن من أخرجه من ظلمة الكهف إلى نور الإيمان لا يضعه ، والمعنى أنه تعالى سيبسط علينا رحمته ، ويهيئ لنا ما نرتفق به فى أمر عيشنا .

---

[1] الأنعام ١٠٨ .

قال الزجاج[1] :

(فأووا إلى الكهف) أى اجعلوا الكهف مأواكم ، (ينشر لكم ربكم من رحمته) أى ينشر لكم من رزق (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا)

يقال هو مِرفَق اليد بكسر الميم وفتح الفاء ، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء ، قال الأصمعى لا أعرف غير هذا ، وقرأت القراء مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء ، وذكر قطرب وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعا فى مَرْفَق الأمر ، ومِرفَق اليد ، وقالوا جميعا المرفق لليد بكسر الميم هو أكثر فى اللغة وأجود .

فأووا : الفاء هى الفصيحة أى إن شئتم النجاة بدينكم فأووا (وأووا) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو : فاعل ، وإلى الكهف متعلقان به (ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيئ لكم من أمركم مرفقا) ينشر : فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابا للطلب ، ولكم متعلقان بينشر وربكم : فاعل ينشر ، ومن رحمته : صفة لمفعول ينشر المحذوف أى ينشر لكم نجاحا من رحمته ، ويهيئ عطف على ينشر ، و(لكم) متعلق بيهيئ ، و (من أمركم) حال ؛ لأنه كان صفة لمرفقا .

(فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما) (٩٥)

المعنى والإعراب : —

فأعينونى بقوة : بفعله وصناع يحسنون البناء والعمل والآلات [2]

---

[1] معانى القرآن وإعرابه ٣ : ٢٧٢ .

[2] الكشاف ٢ : ٧١٨ البحر ٦: ١٥٥.

قال الزجاج(١) :

(فأعينونى بقوة) أى بعمل تعملونه معى لا بمال

(اجعل بينكم وبينهم ردما) والردم فى اللغة أكثر من السد ؛ لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال : ثوب مردَم ، إذا كان قد رفع رقعة فوق رقعة .

(فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما) الفاء للفصيحة ، وأعينونى : فعل أمر ، وفاعل ، ومفعول به وبقوة متعلقان بأعينونى ، و(اجعل) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وبينكم : الظرف مفعول اجعل الثانى وبينهم : معطوف ، وردما : مفعول اجعل الأول ،

[.... قال آتونى أفرغ عليه قطرا] (٩٦)

المعنى والإعراب : ـ

ومعنى آتونى أفرغ عليه قطرا أى اعطونى قطر أفرع عليه على التقديم والتأخير ، وقرأ ائتونى ، فالمعنى عنده تعالوا أفرغ عليه نحاسا ، والقطر عند أكثر المفسرين : النحاس المذاب ، وأصله من القطر ؛ لأنه إذا أذيب قطر كما يقطر الماء ، وقالت فرقة : القطر : الحديد المذاب ، وقالت فرقة منهم ابن الأنبارى : الرصاص المذاب وهو مشتق من قطر يقطر قطرا ، ومنه وأسلنا له عن القطر(٢) ، وقال أبو حيان(٣) وقرأ الجمهور قال ائتونى أى اعطونى ، وقرأ الأعمش وطلحة وحمزة وأبو بكر بخلاف عنه قال : ائتونى أى جيئونى ، وقطرا منصوب بأفرغ على إعمال الثانى ، ومفعول (آتونى) محذوف لدلالة الثانى عليه

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٣: ٣١١ . (٢) الجامع لأحكام القرآن ١١: ٤٢ .

(٣) البحر ٦ : ١٥٥ .

وقال ابن خالويه(١) :

وقوله تعالى : (آتونى أفرغ عليه)

قرأ عاصم وحمزة (قال إيتونى) قصرا من غير مد ، جعلاه من باب جيئونى يقال : أتيته : جئته ، وآتيته : أعطيته ، وكذلك قرأ الباقون آتونى : أعطونى ، والأصل أيتيونى فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكنان الواو والياء ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

وجملة آتونى : مقول القول ، وأفرغ مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وفاعله أنا ، وعليه : متعلق بأفرغ ، وقطرا : مفعول به لأفرغ ، والتقدير : وآتونى قطرا أفرغ عليه قطرا ، فحذف الأول لدلالة الثانى عليه ، والمسألة من باب التنازع ، فقد أعمل الثانى ولو أعمل الأول لقالوا آتونى أفرغ عليه قطرا إذ التقدير : آتونى قطرا أفرغه عليه

مريم

[وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب] (٥ ، ٦) .

القراءة والمعنى والإعراب : ـ

قال القرطبى(٢) : قوله تعالى : (فهب لى من لدنك وليا) : سؤال ودعاء ، ولم يصرح بولد لما علم من حاله ، وبعده عنه بسبب المرأة ، قال قتادة جرى له هذا الأمر وهو ابن بضع وسبعين سنة

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ١ : ٤٢١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١: ٥٤ .

، مقاتل ٩٥ سنة وهو أشبه فقد كان غلب على ظنه أنه لا يولد له لكبره وبذلك قال : (وقد بلغت من الكبر عتيا) وقالت طائفة بل طلب الولد ثم طلب أن تكون الإجابة فى أن يعيش حتى يرثه تحفظا من أن تقع الإجابة فى الولد

قوله تعالى : (يرثنى ويرث من آل يعقوب) .

قرأ أهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة يرثنى ويرث بالرفع فيهما وقرأ يحيى بن يعمر ، وأبو عمرو ، و يحيى بن وثاب والأعمش و الكسائى بالجزم فيهما وليس هما جواب (هب) على مذهب سيبويه إنما تقديره : إن تهبه يرثنى ويرث الأول أصوب فى المعنى ؛ لأنه طلب وارثا موصوفا أى هب لى من لدنك الولى

قال أبو حيان(١) :

وقرأ الجمهور (يرثنى ويرث) برفع الفعلين صفة للولى ، فإن كان طلب الولد فوصفه بأن تكون الإجابة فى حياته حتى يرثه لئلا تكون الإجابة فى الولد لكن يحرمه فلا يحصل ما قصده وقرأ النحويان والزهرى والأعمش وطلحة واليزيدى وابن عيسى الأصبهانى وابن محيصن وقتادة بجزمهما على جواب الأمر وقرأ على وابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدرى وقتادة وأبو حرب بن أبى الأسود وجعفر بن محمد وأبو نهيك (يرثنى) بالرفع والياء (وأرث) جعلوه فعلا مضارعا من ورث قال صاحب اللوامح : وفيه تقديم فمعناه (فهب لى من لدنك وليا من آل يعقوب يرثنى)

---

(١) البحر المحيط ٦ : ١٦٥ .

وقال الزمخشرى(١) :

يرثنى ويرث : الجزم جواب الدعاء ، والرفع صفة ونحوه (ردءا يصدقنى)(٢) وعن ابن عباس والجحدرى يرثنى وارث آل يعقوب نصب على الحال ، وعن الجحدرى : أو يرث على تصغير وارث ، وقال : غليم صغير وعن على رضى الله عنه وجماعة : وارث من آل يعقوب : أى يرثنى به وارث ويسمى التجريد فى علم البيان والمراد بالإرث إرث الشرع والعلم ، لأنبياء لا تورث المال ، وقيل يرثنى : الحبورة وكان حبرا ، ويرث من آل يعقوب الملك يقال : ورثته وورثت منه لغتان ، وقيل (من) للتبعيض لا للتعدية ؛ لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء ولا علماء ، وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن إسحاق ، وقيل هو يعقوب بن ماتان أخو زكريا ، وقيل يعقوب هذا وعمران أبو مريم أخوان من نسل سليمان بن داود

وقال ابن خالويه(٣) : (يرثنى ويرث) قرأ أبو عمرو ، والكسائى جزما جوابا للأمر ، وإنما صار جواب الأمر مجزوما ؛ لأن الأمر مع جوابه بمنزلة الشرط والجزاء ، أى هب لى وليا ، فإنك إن وهبته لى ورثنى ، قرأ الباقون (يرثنى) بالرفع على تقدير فإنه يرثنى

---

(١) الكشاف ٣ : ٤ ، ٥ .

(٢) القصص ٣٤ .

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ٢: ٩ .

، ومن اختار الرفع قال : (وليا) نكرة ، فجعلت (يرثنى) صفة كما تقول : أعرنى دابة أركبها ، ولو كان الاسم معرفة لكان الاختيار الجزم كما قال تعالى : (فذروها تأكل فى أرض الله)(١) ، والنكرة نحو قوله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم)(٢) ، ولمن رفع حجة أخرى : أن الآية قد تمت عند قوله (وليا) وقال ابن مجاهد من جزم جاز له أن يقف على (وليا) ومن رفع لم يجز ؛ لأنه صلة ، قال أبو عبد الله : الصلة من الموصول كالشرط من الجزاء لا يتم أحدهما إلا بصاحبه ، فمن أجاز الوقف على (وليا) ؛ لأنهما رأس آية جعلها وقفا حسنا لا تاما ، لأن الحسن ما حسن الوقف عليه ، وقبح الابتداء به ، وقال المفسرون التقدير : هب الذى يرثنى ، ولو قال قائل إنما رفعت (يرثنى) لأن معناه هب لى وليا وارثا ، والفعل المضارع إذا حل محل اسم الفاعل لم يكن إلا رفعا كقوله تعالى : (ولا تمنن تستكثر)(٣) أى مستكثرا ، وقرأ سعيد بن جبير هب لى أويرثا أراد وويرثا فانقلبت الواو همزة مثل (وإذا الرسل أقتت)(٤) والأصل وقتت ، وويرثا : تصغير وارث كما تقول فى صالح صويلح

وقال السمين(٥) : يرثنى ويرث قرأ أبو عمرو والكسائى بجزم الفعلين على أنهما جواب للأمر إذ تقديره : إن يهب يرث ، والباقون برفعهما على أنهما صفة لوليا ، وقرأ أمير المؤمنين على وابن عباس والحسن ويحيى بن يعمو والجحدرى وقتادة فى آخرين (يرثنى)

---

(١) الأعراف ٧٣ .
(٢) التوبة ١٠٣ .
(٣) المدثر ٦ .
(٤) المرسلات ١١.
(٥) الدر المصون ٤: ٤٩٢ .

بياء الغيبة والرفع (وأرث) مسند لضمير المتكلم ، قال صاحب اللوامح (فى الكلام تقديم وتأخير والتقدير : يرث بنوتى إن مت وأرث ماله إن مات قبلى ونقل هذا عن الحسن .....إلخ

وقال النحاس(١) :

وقرأ أهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة (يرثنى ويرث من آل يعقوب) برفعهما ، وقرأ يحيى بن يعمر وأبو عمرو ، ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائى (يرثنى ويرث من آل يعقوب) بالجزم فيهما ، قال أبو جعفر القراءة الأولى بالرفع أولى فى العربية وأحسن ، والحجة فى ذلك ما قاله أبو عبيد ، فإن حجته حسنة قال المعنى : فهب لى من لدنك الولى الذى هذه حاله وصفته ؛ لأن الأولياء منهم من لا يرث ، فقال : هب الذى يكون وارثى ، ورد الجزم ؛ لأن معناه إن وهبته لى ورثنى ، فكيف يخبر الله جل وعز بهذا ؛ وهو أعلم به منه ؟ وهذه حجة مقتضاة ؛ لأن جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة تقول : أطع الله جل وعز يدخلك الجنة إن تطعه يدخلك الجنة فأما معنى : يرثنى ويرث(٢) من آل يعقوب ، فللعلماء فيه ثلاثة أجوبة : قيل : هى وراثة نبوة ، وقيل : هى وراثة حكمة ، وقيل هى وراثة مال فأما قولهم وراثة نبوة محال ؛ لأن النبوة لا تورث ، ولو كانت تورث لقال قائل ، الناس كلهم ينسبون إلى نوح صلى الله عليه وسلم وهو نبى مرسل

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣: ٦ .
(٢) بالجزم فيهما .

، ووراثة الحكمة والعلم مذهب حسن وفى الحديث (العلماء ورثة الأنبياء)(١) ، وأما وراثة المال فلا يمتنع وإن كان قوم قد أنكروه لقول النبى صلى الله عليه وسلم (لا نورث ما تركناه صدقة)(٢) فهذا لا حجة فيه ؛ لأن الواحد يخبر عن نفسه بإخبار الجميع ، وقد يؤول هذا بمعنى لا نورث الذى تركناه صدقة ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يخلف شيئا يورث عنه وإنما كان الذى له أباحه الله عز وجل إياه فى حياته بقوله جل وعز .

(واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسة وللرسول)(٣)

لأن معنى لله جل وعز لسبل الله جل ثناؤه ، ومن سبل الله تبارك وتعالى ما يكون فى مصلحة الرسول صلى الله عليه وسلم ما دام حيا ، فإن قيل ففى بعض الروايات (إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه) ففيه التأويلان جميعا أن يكون (ما) بمعنى الذى ، والآخر لا يورث من كانت هذه حاله ومن أقوال العلماء يتبين أن الفعلين يرثنى ويرث يقرآن بالجزم والرفع

---

(١) انظر ابن ماجة المقدمة ١٧ حديث ٢٢٣ ، سنن الدارمى ١: ٩٨ ، معجم ونسنك ٤: ٣١٢ .

(٢) الموطأ باب ١٢ حديث ٢٧ ، الترمزى السير ٧ : ١١٢ ، ١١٣، سنن أبى داود ٢٩٧٧ .

(٣) الأنفال ٤١.

فعلى مذهب سيبويه يكون الجزم على تقدير إن تهبه يرثنى ويرث ، وقرأ النحويان والزهرى والأعمش وطلحة واليزيدى وابن عيسى الأصبهانى وابن محيص وقتادة بجزمهما على جواب الأمر ، وقال الزمخشرى فى جواب الدعاء وبالرفع صفة للولى هذا مع زيادة تفصيل وتعليل فيما سبق

[وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا] (٢٥)

القراءة والمعنى والإعراب : ـ

قال الزجاج : يروى أنه كان جزعا من نخلة لا رأس عليه فجعل الله ـ جل وعز ـ له رأسا وأنبت فيه رطبا ، وكان ذلك فى الشتاء ، فأما نصب رطبا فقال محمد بن يزيد هو مفعول به ، والمعنى : وهزى إليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك ويجوز تساقط عليك ، ويجوز يساقط عليك ، ويجوز تساقط عليك بالنون ، ويجوز يساقط بالياء ، ويجوز يتساقط عليك ، ويجوز تساقط عليك وتساقط ويساقط بالرفع ، ويروى عن البراء بن عازب

فمن قرأ يساقط عليك ، فالمعنى يتساقط ، فأدغمت التاء فى السين ، ومن قرأ تساقط ، فالمعنى يتساقط أيضا فأدغمت الياء فى السين ، وأنث ؛ لأن لفظ النخلة مؤنث ومن قرأ تساقط بالتاء والتخفيف فإنه حذف التاء من تتساقط لاجتماع التاءين ، ومن قرأ : يساقط إلى معنى يساقط الجذع عليك ، ومن قرأ نساقط بالنون فالمعنى أنا نحن نساقط عليك ، فنجعل لك بذلك آية والنحويون يقولون إن رطبا منصوب على التمييز ، إذا قلت يساقط أو يتساقط فالمعنى يتساقط الجذع رطبا و من قرأ تساقط فالمعنى تتساقط النخلة رطبا(١)

---

(١) معانى القرآن و إعرابه ٣ : ٣٢٦ .

قال الزمخشرى (١) :

(تساقط) فيه تسع قراءات : تساقط بإدغام التاء ، و تتساقط بإظهار التاءين ، وتساقط بطرح الثانية ، ويساقط بالياء وإدغام التاء ، و تساقط ، و تسقط ، و يسقط ، و تسقط ، و يسقط التاء للنخلة ، و الياء للجذع ، و رطباً : تمييز ، أو مفعول على حسب القراءة وهزى : فعل أمر مبنى على حذف النون و الياء فاعل (بجذع) أورده ابن هشام في المغنى(٢) شاهداً على زيادة الياء فى المفعول به ، و (تساقط) مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب

(يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً) (٤٣)

المعنى و الإعراب :

قال أبو حيان(٣) :

(فاتبعنى) على توحيد الله بالعبادة ، و ارفض الأصنام (أهدك صراطا سويا) و هو الإيمان بالله

---

(١) الكشاف ٣ : ١٣ ، إعراب القراءات السبع ٢ : ١٦ ، ١٧ الجامع لأحكام القرآن ١١ : ٦٤ .

(٢) مغنى اللبيب ١٤٧ ، الكشاف ٣ : ١٣ .

(٣) البحر المحيط ٦ : ١٨٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١١ : ٧٥ .

، و إفراده بالعبادة و الفاء للفصيحة أى إن شئت الهداية و النجاة .

اتبعنى : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر ، والكاف مفعول به مبنى فى محل نصب ، و (أهدك) جواب الطلب و لذلك جزم ، و الكاف مفعول به ، صراطا : مفعول به ثان ، أو منصوب بنزع الخافض ، وسويا : صفة لصراط

طه

(واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى) (٢٢)

المعنى و الإعراب :

(واضمم) لابد هنا من حذف و التقدير : و اضمم يدك تنضم و أخرجها تخرج ، فحذف من الأول و الثانى ، و أبقى مقابليها ليدلان على ذلك إيجازا و اختصارا ، و إنما احتيج إلى هذا ؛ لأنه لا يترتب على مجرد الضم الخروج(١)

قال القرطب(٢) :

واضمم يدك إلى جناحك يجوز فى غير القرآن ضم بفتح الميم و كسرها لالتقاء الساكنين ، و الفتح أجود لخفته و الكسر على الأصل ، و يجوز الضم على الاتباع إلى جناحك : إلى جنبيك ، و قيل إلى جنبك فعبر عن الجنب بالجناح ؛ لأنه مائل فى محل الجناح ، و قيل إلى عندك ، و قال مقاتل إلى بمعنى مع .

---

(١) البحر المحيط ٦ : ٢٢٢ ، الدر المصون ٥ : ١٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١ : ١٢٨ بتصرف .

قال مكى (١) :

قوله : (تخرج بيضاء) نصب على الحال من المضمر في (تخرج) وآية بدل من (بيضاء) حال أيضاً أى تخرج مبينة عن قدرة الله جل ذكره ، و قيل آية انتصبت بإضمار فعل التقدير : أتيناك آية أخرى ، و الرفع جائز فى غير القرآن على هذه (آية) قال أبو حيان(٢) : (تخرج بيضاء) فى الكلام حذف إذ لا يترتب الخروج على الضم و إنما يترتب على الإخراج و التقدير : و اضمم يدك إلى جناحك تنضم و أخرجها تخرج ، فحذف من الأول و أبقى مقابله و هو اضمم ، لأنه بمعنى أدخل .

فالفعل (تخرج) جزم لأنه جواب الطلب .

(قال رب اشرح لى صدرى ، و يسر لى أمرى ، و احلل عقدة من لسانى ، يفقهوا قولى) (٢٥ : ٢٨)

المعنى و الإعراب :ـ

اشرح لى صدرى : أى وسعه و نوره بالإيمان و النبوة يفقهوا قولى : أى يعلموا ما أقوله لهم و يفهموه ، و الفقه فى كلام العرب : الفهم .

قال أعرابى لعيسى بن عمر : شهدت عليك بالفقه تقول منه فقه الرجل بالكسر ، و فلان لا يفقه ولا ينقه ، وأفقهتك الشئ ، ثم خص به علم الشريعة ، و العالم به فقيه ، و قد فقه بالضم فقاهة

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢ : ٤٦٢ .

(٢) البحر ٦ : ٢٣٦ .

، وفقهه الله وتفقه إذا تعاطى ذلك وفاقهته إذا باحثته فى العلم قاله الجوهرى(١) قال النحاس(٢) : (قال رب اشرح لى صدرى) : أى وسعه وسهل على أداء ما أمرتنى به (واحلل عقدة من لسانى) : ولم يقل : احلل كلما بلسانى ، فلذلك قال فرعون ، ولا يكاد يبين (يفقهوا قولى) مجزوم لأنه جواب الطلب

[واجعل لى وزيرا من أهلى ، هارون أخى ، اشدد به أزرى ، وأشركه فى أمرى] (٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢)

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

قرأ ابن عامر وحده اشدد بفتح الألف وقطعه

(وأشركه فى أمرى) بضم الألف كأن موسى عليه السلام يخبر عن نفسه والفعل له كما تقول : زرنى أنفعك وأكرمك ، وإنما انجزم الفعلان لأن جواب الأمر جواب شرط وجزاء مقدر .

فإن قيل لم فتح الألف فى (اشدد به) وضم فى أشركه

فقل إذا كان ثلاثيا كان ألف المخبر عن نفسه مفتوحا ، وإذا كان الفعل رباعيا كان الألف مضموما ، ألا ترى أنك تقول : شد يشد وأشرك يشرك ، وقرأ الباقون (وأخى اشدد) بوصل الألف وإذا ابتدأت به قلت (أشدد) بضم الألف تجعله دعاء أى يارب أشدد أنت به أزرى أى ظهرى ، وأشركه فى أمرى بفتح الألف كما تقول : أكرمه والفعل الرباعى ألفه مفتوحة فى الأمر

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١١: ١٢٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣: ٣٧ .

، والثلاثى ألفه مضمومة ومكسورة نحو : (اركب معنا)(١) (اضرب بعصاك)(٢) (ادخلوا مساكنكم)(٣) وهذا قد أحكمته فى باب الألفات (٤) وكان أبو عمرو وابن كثير يفتحان الياء فى أخيَ اشدد ، والباقون يسكنون(٥) فى السمين (٦) :

واجعل لى وزيرا : يجوز أن يكون لى مفعولا ثانيا مقدما ، ووزيرا هو المفعول الأول ، ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون صفة لوزيرا ويجوز أن يكون متعلقا بالجعل ، وهارون بدل من وزيرا ، وجوز أبو البقاء أن يكون هارون عطف بيان لوزيرا ، ولم يذكر الزمخشرى غيره

وقرأ ابن عامر اشدْدْ بفتح الهمزة للمضارعة ، وجزم الفعل جوابا للأمر وأشركه بضم الهمزة للمضارعة وجزم الفعل نسقا على ما قبله ، وقرأ الباقون : بحذف همزة الوصل من الأول ، وفتح همزة القطع فى الثانى على أنهما دعاء من موسى لربه بذلك ، وعلى هذه القراءة تكون هذه الجملة قد ترك فيها العطف خاصة دون ما تقدم من جمل الدعاء ، وقرأ الحسن اشدد مضارع شدد بالتشديد .

---

(١) هود ٤٢ .   (٢) البقرة ٦٠ .   (٣) النمل ١٨ .

(٣)الألفات لابن خالوية ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ٢: ٣١

(٦) الدر المصون ٥ : ١٧

وقال أبو حيان (١) :

وقرأ الحسن وزيد بن على وابن عامر اشدد بفتح الهمزة وأشركه بضمها فعلا مضارعا مجزوما على جواب الأمر ، عطف عليه وأشركه ، وقال صاحب اللوامح عن الحسن أنه قرأ اشدد به ، مضارع شده للتكثير ، والتكرير أى كلما حزبنى أمر شددت به أزرى ، وقرأ الجمهور (اشدد) وأشركه على معنى الدعاء فى شد الأزر ،وتشريك هارون فى النبوة ، وكان الأمر فى قراءة ابن عامر لا يريد به النبوة بل يريد تدبيره ومساعدته ؛ لأنه ليس لموسى أن يشرك فى النبوة أحدا ، وفى مصحف عبد الله (أخى واشدد) وقال الزمخشرى : ويجوز فيمن قرأ على لفظ الأمر أن يجعل أخى مرفوعا على الابتداء ، واشدد به خبره ويوقف على هارون انتهى.

قال النحاس(٢) : اشدد به أزرى (وأشركه فى أمرى) على الدعاء وعن الحسن وابن أبى إسحاق أنهما قرآ و (اشدد) بفتح الهمزة وضم الدال الأولى وإسكان الثانية (وأشركه) بضم الهمزة وإسكان الكاف يجعلان الفعلين فى موضع جزم جوابا لقوله : (اجعل لى وزيرا من أهلى) ، وهذه القراءة شاذة بعيدة ؛ لأن جواب مثل هذا إنما ينجزم بمعنى الشرط والمجازاة ، فيكون المعنى إن تجعل لى وزيرا فى أهلى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى ، وأمره النبوة والرسالة ، وليس هذا إليه صلى الله عليه وسلم فيخبر به ، وإنما يسأل الله جل وعز أن يشركه معه فى النبوة

---

(١) البحر المحيط ٦: ٢٢٥ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣: ٣٨ وانظره فى الجامع ١١: ١٣٠ .

، وعن ابن عباس أشدد به أزرى أى قوتى ، وعنه أى ظهرى ، قال أبو جعفر : وهو مشتق من الإزار ؛ لأنه يشد به ، وقد يقال للظهر : أزر لما فيه من القوة ، وآزره : قواه ، وليس وزير من هذا إنما هو مشتق من الوزر ، وهو الجبل .

ومن أقوال العلماء نرى أن ابن خالويه يجزم الفعلين ؛ لأن جواب الأمر جواب شرط وجزاء مقدر ، والسمين يقول بجزم الفعل جوابا للأمر وجعل وأشركه نسقا وكذلك أبو حيان فعل ، أما النحاس فيبين أن الفعلين فى موضع جزم جوابا لقوله اجعل لى وزيرا ، ويقول : إن هذه القراءة شاذة بعيدة ؛ لأن جواب مثل هذا إنما ينجزم بمعنى الشرط والمجازاة ، فيكون المعنى إن تجعل لى وزيرا فى أهلى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى ، وأمره النبوة والرسالة ، وليس هذا إليه صلى الله عليه وسلم فيخبر به ، وإنما يسأل الله جل وعز أن يشركه معه فى النبوة .

و (لى) فى محل نصب مفعول ثان ، ووزيرا مفعول به أول ، ومن أهلى صفة لوزيرا ، وهارون بدل من وزيرا ، وأخى بدل من هارون ويجوز أن يكون وزيرا مفعولا ثانيا ، وهارون : مفعولا أول وقدم الثانى عليه اعتناء بأمر الوزارة ، ولى : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ، أو بنفس الجعل ، ومن أهلى : صفة ويجوز أن يكون وزيرا هو المفعول الأول ، ومن أهلى هو الثانى وجميع هذه الأوجه متساوية الرجحان ، اشدد : فعل دعاء وأشركه معطوف وهما مجزومان فى جواب الطلب .

[فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له] (٣٩)

المعنى والإعراب : ـ

قال أبو حيان(١) :

(فليلقه) أمر معناه الخبر ، وجاء بصيغة الأمر مبالغة إذ الأمر أقطع الأفعال ، وأوجبها ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم ، أخرج الخبر فى صيغة الأمر لنفسه مبالغة ومن حيث خرج الفعل مخرج الأمر حسن جوابه كذلك وهو قوله يأخذه

وقال السمين(٢) : (فليلقه اليم) هذا أمر معناه الخبر ، ولكونه أمراً لفظاً ، جزم جوابه فى قوله : يأخذه ، وإنما جزم بصيغة الأمر مبالغة إذا الأمر أقطع الأفعال وآكدها، وقال الزمخشرى: لما كانت مشيئة الله تعالى وإرادته ألا تخطئ جرية ماء اليم الوصول به إلى الساحل ، وألقاه إليه سلك فى ذلك سبيل المجاز، وجعل اليم كأنه ذو تمييز، أمر بذلك ليطيع الأمر، ويمتثل سعيه فقيل (فليلقه اليم بالساحل) فالفعل (يأخذه) جواب للمضارع المجزوم بلام الأمر فى قوله تعالى:(فليلقه اليم بالساحل) فهو أمر معناه الخبر ولما كان أمرا لفظا جزم جوابه

(فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى) (٥٨)

القراءة والإعراب : ـ

قال النحاس : وقرأ الكوفيون (سُوًى) بضم السين، والكسر : أشهر وأعرف قيل : معناه سوى ذلك المكان ، وأهل التفسير على أن معنى سوىً

---

(١) البحر المحيط ٦: ٢٢٦

(٢) الدر المصون ٥ : ٢٠

نَصَفٌ وعَدَلٌ ، وهو قول حسن ، وأصله من قولك : جلس في سواء الدار ، أى فى وسطها وفى سواها ، ووسط كل شئ أعدله ، وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)[1] أى عدلا قال زهير[2] :

أردنا خطة لا ضيم فيها   يُسوَّى بيننا فيها السواءُ

قرأ أبو جعفر (لا نخلفه) بإسكان الفاء جزما ، على جواب الأمر ، الباقون بالرفع على الصفة لموعد[3]

[وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى] (٦٩)

المعنى والإعراب : ـ

قال الزمخشرى[4] : (ما فى يمينك) ولم يقل عصاك ، جائز أن يكون تصغيرا لها ، أى لا تبال بكثرة حبالهم و عصيهم ، وألق العويد الفرد الصغير الجرم الذى فى يمينك فأنه بقدرة الله يتلقفها على وحدته وكثرتها ، وصغره وعظمها ، وجائز أن يكون تعظيما لها أى لا تحتفل بهذه الأجرام الكبيرة الكثيرة ، فإن فى يمينك شيئا أعظم منها كلها ، وهذا على كثرتها أقل شئ ، وأنزره عنده ، فألقه يتلقفها بإذن الله ويمحقها ، وقرئ (تلقف) بالرفع على الاستئناف ، أو على الحال أى ألقها متلقفة ، وقرئ تلقف بالتخفيف

---

[1] البقرة ١٤٣ .

[2] شرح ديوان زهير ٨٤ أردنا سنة لا عيب فيها ، إعراب القرآن للنحاس ٣: ٤٢

[3] الإتحاف ٣٠٤ ، النشر ٢: ٣٢٠ ، البحر ٦: ٢٥٣ .

[4] الكشاف ٣: ٧٢ .

وقال النحاس[1] :

فألقى العصا فتلقفت حبالهم وعصيهم ، وكانت حمل ثلثمائة بعير ثم عادت عصًا لا يعلم أحد أين ذهبت الحبال والعصى إلا الله جل وعز وقال أبو إسحاق الأصل فى خيفة (خوفة) أبدل من الواو ياء لانكسار ما قبلها قال ويجوز (تلقف ما صنعوا) بالرفع يكون فعلا مستقبلا فى موضع الحال المقدرة .

قال مكى[2] : من جزم تلقف جعله جوابا للأمر ، ومن رفعه وهو ابن ذكوان رفع على الحال من (ما) وهى العصا وقيل هو حال من الملقى وهو موسى نسب إليه التلقف لما كان عن فعله وحركته كما قال : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وهى حال مقدرة ؛ لأنها إنما تلقفت حبالهم بعد أن ألقاها فالفعل تلقف جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه السكون .

[فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى] (٧٧)

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٣: ٤٩ .

[2] مشكل إعراب القرآن ٢: ٦٩ .

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

قال الزجاج[1] : ويجوز يابسا ويبْسا ، بتسكين الباء ، فمن قال يابسا جعله نعتا للطريق ، ومن قال يَبَسا فإنه نعته بالمصدر المعنى طريقا ذا يبسٍ يقال : يبَس الشئ يَيْبَس وييْبِس يَبسًا ، ويُبْسًا و يَبْسًا ، ثلاث لغات فى المصدر ، وقوله : (لا تخاف دركا ولا تخشى) ويجوز لا تخف دركا ولا تخشى ، فمن قرأ لا تخاف ، فالمعنى لست تخاف دَرَكا ، ومن قال : لا تخف دَرَكا فهو نهى عن أن يخاف ، ومعناه لا تخف أن يدركك فرعون ولا تخشى الغرق

قال مكى[2] : قوله (لا تخاف دركا) (ولا تخشى) من رفع تخاف جعله حالا من الفاعل وهو موسى عليه السلام ، والتقدير : اضرب لهم طريقا فى البحر غير خائف دركا ، ولا خاشيا ، ويقوى رفع يخاف إجماع القراء على رفع يخشى وهو معطوف على يخاف ويجوز رفع تخاف على القطع أى أنت لا تخاف دركا وقيل إن رفعه على أنه نعت لطريق على تقدير حذف (فى) ، ومن جزم تخاف وهو حمزة جعله جواب الأمر ، وهو فاضرب ، والتقدير : إن تضرب لا تخف دركا ممن خلفك ، ويرتفع (ولا يخشى) على القطع أى وأنت لا تخشى غرقا ،وقيل إن الجزم فى لا تخف على النهى

---

(۱) معانى القرآن وإعرابه ۳ : ۳٦۹ ، ۳۷۰ .

(۲) مشكل إعراب القرآن لمكى ۲ : ٤۷۰ .

، وأجاز الفراء أن تكون (ولا تخشى) فى موضع جزم وتثبت الألف كما تثبت الياء والواو على تقدير حذف الحركة منهما ، وهذا لا يجوز فى الألف ، لأنها لا تتحرك أبدا إلا بتغيير إلى غيرها ، والواو والياء يتحركان ولا يتغيران

قال النحاس[1] : (فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا) قراءة أهل الحرمين وأبى عمرو وعاصم والكسائى وقرأ الأعمش وحمزة لا تخف دركا ، والقراءة الأولى أبين ؛ لأنه بعده (ولا تخشى) منجمع عليه بلا جزم ، فالقراءة الأولى فيها ثلاث تقديرات : يكون فى موضع الحال ، وفى موضع النعت لطريق على حذف فيه ، ومقطوعة من الأول ، والقراءة الثانية فيها تقديران : أحدهما الجزم على النهى ، والآخر الجزم على جواب الأمر وهو فاضرب ، فأما (ولا تخشى) إذا جزمت لا تخف فللنحويين فيه تقديران أحدهما وهو الذى لا يجوز غيره أن يكون مقطوعا من الأول مثل : (يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون)[2]

---

(۱) إعراب القرآن للنحاس ۳: ٥۰ . (۲) آل عمران ۱۱۱ .

التقدير الآخر ذكره الفراء أن يكون ولا تخشى ينوى به الجزم وتُثبت فيه الياء زعم كما قال الشاعر(١) :

هجوت زبّان ثم جئت معتذرا ... من سبِّ زبان لم تهجو ولم تدع

وأنشد(٢) :

ألم يأتك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد

قال أبو جعفر هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله عز وجل على شذوذ من الشعر ، وأيضا فإن الذى جاء به من الشعر لا يشبه من الآية شيئا ؛ لأن الواو ، والياء مخالفتان للألف ؛ لأنهما تتحركان ، والألف لا تتحرك فللشاعر إذا اضطر أن يقدرهما متحركتين ثم يحذف الحركة للجزم وهذا محال فى الألف ، وأيضا فليس فى البيتين اضطرار يوجب هذا ؛ لأنهما إذا رويا بحذف الواو والياء كانا وزنا صحيحا من البسيط والوافر يسمى الخليل الأول مطويا ، والثانى منقوصا

---

(١) استشهد بالبيت غير منسوب فى معانى القرآن للفراء ١: ١٦٢ شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٣٨ ، الخزانة ٣: ٥٣٣ ، المقاصد النحوية ١: ٢٣٤ إعراب القرآن للنحاس ٣: ٥١

(٢) ينسب لقيس بن زهير العبسى شرح القصائد السبع ٧٨ ، ٤٥٩ الخزانة ٣: ٥٣٤ ، معانى القرآن للفراء ١: ١٦١ / ٢: ١٨٨ ، الإيضاح للزجاجى ١٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣: ٥١

[وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى] (٦٩)

القراءة والمعنى والإعراب .

قال أبو حيان(١) :

قوله : (وألق ما فى يمينك) لم يأت التركيب وألق عصاك لما فى لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة ، قال الزمخشرى وقوله ما فى يمينك ، ولم يقل عصاك جائز أن يكون تصغيرا لها أى لا تبالى بكثرة حبالهم وعصيهم ، وألق العويد الفرد الصغير الجرم الذى فى يمينك فإنه بقدرة الله يتلقفها على وحدته وكثرته .... وفى قوله تلقف حمل على معنى (ما) لا على لفظها إذا اطلقت (ما) على العصا ، والعصا مؤنثه ، ولو حمل على اللفظ لكان بالياء ، وقرأ الجمهور (تلقف) بفتح اللام وتشديد القاف مجزوما على جواب الأمر ، وقرأ ابن عامر كذلك وبرفع الفاء على الاستئناف أو على الحال من الملقى ، وقرأ أبو جعفر وحفص وعصمة عن عاصم (تلقف) بإسكان اللام والفاء ، وتخفيف القاف وعن قنبل أنه كان يشدد من تلقف يريد يتلقف

وقال ابن خالويه (٢) : تلقف ما صنعوا بتشديد التاء أراد تتلقف

---

(١) البحر المحيط ٦: ٢٤١ ، الإتحاف ٣٠٥ ، النشر ٢: ٣٢١ غيث النفع ١٦٧ الجامع ١١: ١٤٩ .

إعراب القراءات السبع وعللها ٢: ٤٣ .

فأدغم وجزم الفاء ؛ لأنه جواب الأمر ، والأمر مع جوابه كالشرط والجزاء ، وروى حفص عن عاصم (تلقف) خفيفا جعله من لقف يلقف ، والأول من يلقف يتلقف ، وقرأ ابن عامر تلقفُ برفع التاء جعله فعلا مستقبلا ، فأضمر (فاء) جواب الأمر

كأن التقدير : ألق عصاك فإنها تتلقف ويجوز أن يكون جعل تلقف حالا أى ألق عصاك متلقفا ، كما قال تعالى :

(ولا تمنن تستكثر) أى مستكثرا ، وقرأ الباقون بإسكان الفاء وتشديد القاف ، وتخفيف التاء أرادوا تتلقف كقراءة ابن كثير غير أنه أسقطوا تاء ، وابن كثير أدغم .

الحج

[وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق] (٢٧) .

القراءة والمعنى والإعراب

قال الزمخشرى(١) :

(وأذن فى الناس) ناد فيهم ، وقرأ ابن محيصن وآذن ، والنداء بالحج أن يقول حجوا ، أو عليكم بالحج ، وروى أنه صعد أبا قبيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم

---

(١) الكشاف ١٤٩:٣ .

، وعن الحسن أنه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يفعل ذلك فى حجة الوداع (رجالا) مشاة جمع راجل كقائم وقيام ، وقرئ رجالا بضم الراء مخفف الجملة ومثقلة ، ورجالى كعجالى .

قال أبو حيان(١) :

وقرأ الجمهور (وأذن) بالتشديد أى ناد روى أنه صعد أبا قبيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم ، وتقدم قول من قال إنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقاله الحسن قال أمر أن يفعل ذلك فى حجة الوداع ، وقرأ الحسن وابن محيصن وآذن بمدة وتخفيف الذال ، ويصير (يأتوك) جزما على جواب الأمر الذى هو وطهر انتهى .

وقال القرطبى(٢) :

(وأذن فى الناس بالحج) أى أعلمهم أن عليهم الحج (يأتوك رجالا) وعده إجابة الناس إلى حج البيت ما بين راجل وراكب ، وإنما قال : (يأتوك) وإن كانوا يأتون الكعبة ، لأن المنادى إبراهيم فمن أتى الكعبة حاجا فكأنما أتى إبراهيم ؛ لأنه أجاب نداءه ، وفيه تشريف إبراهيم .

---

(١) البحر ٣٣٧:٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢: ٢٦٥ .

قال تعالى(١) : (وعلى كل ضامر يأتين) إنما قيل يأتين ، لأن ضامرا بمعنى الجمع ، ودلت كل على العموم فأتى الخبر على المعنى بلفظ الجمع ، و قرأ ابن مسعود يأتون رده على الناس .

وقال الزجاج(٢) :

روى أن أذان إبراهيم بالحج أن وقف فى المقام فقال : أيها الناس أجيبوا يا عباد الله ، أطيعوا الله يا عباد الله اتقوا الله، فوقرت فى قلب كل مؤمن ومؤمنة، واسمع ما بين السماء و الأرض و أجابه من فى الأصلاب ممن كتب له الحج ، فكل من حج فهو ممن أجاب إبراهيم ، ويروى أن أذانه بالحج كان يا أيها الناس كتب عليكم الحج قوله تعالى : (يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر) (رجالاً) جمع راجل مثل صاحب وصحاب ، و قائم و قيام (و على كل ضامر يأتين) أي يأتوك رجالاً و ركباناً ، و قال (يأتين على معنى الإبل) المعنى و على كل بعير ضامر يأتى من كل فج عميق .

و مما سبق يتبين أن :

(أذن) فعل أمر أى ناد بدعوة الحج و الأمرية ، و الجار و المجرور متعلق بمحذوف حال أى معلناً ، و (يأتوك) مضارع مجزوم ؛ لأنه وقع جواباً للطلب ، و الواو : فاعل ، و الكاف مفعول به ، ورجالاً حال ، و (يأتين) فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، و النون فاعل ، و جملة يأتين صفة لكل ضامر ، لأنه فى معنى الجمع ، وقرئ يأتون صفة للرجال و الركبان .

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمكى ٢ : ٤٩٢ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٣ : ٤٢٢ .

النور

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ، ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن ....) (٣٠ ، ٣١).

المعنى و الإعراب : ـــ

قال أبو حيان(١) :

(من أبصارهم) عند الأخفش زائدة أى يغضوا أبصارهم عما يحرم ، و عند غيره للتبعيض ، و ذلك أن أول نظرة لا يملكها الإنسان ، و إنما يغض فيما بعد ذلك ، و يؤيده قوله لعلى كرم الله وجهه (لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك و ليست لك الثانية ، و قال ابن عطية يصح أن تكون (من) لبيان الجنس ، و يصح أن تكون لابتداء الغاية .

قال القرطبى(٢) : (يغضضن) خص الله سبحانه و تعالى الإناث هنا بالخطاب على طريق التأكيد ، فإن قوله : قل للمؤمنين يكفى لأنه قول عام يتناول الذكر والأنثى من المؤمنين حسب كل خطاب عام فى القرآن ، و ظهر التضعيف فى يغضضن ، و لم يظهر فى يغضوا ؛ لأن لام الفعل من الثانى ساكنة ،

---

(١) البحر المحيط ٦ : ٤١١ و انظر الجامع ١٢ : ١٤٨ ، الكشاف ٣ : ٢٢٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٥٠ ، ١٥١ .

ومن الأول متحركة و هما فى موضع جزم جوابه ، و بدأ بالغض قبل الفرج لأن البصر رائد للقلب كما أن الحمى رائد للموت .

قال النحاس[١] :

(من) هاهنا لبيان الجنس ، و كذا (يغضضن من أبصارهن) و ظهر التضعيف فى الثانى ؛ لأن لام الفعل من الثانى ساكنة و من الأول متحركة ، و هما فى موضع جزم جواباً ، فالفعل (يغضوا) مضارع جزم لأنه جواب الأمر المحذوف و هو غضوا ، أو مقول القول .

الشعراء

(قالوا أرجه و أخاه و ابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحّار عليم) (٣٦ ، ٣٧) .

القراءة و المعنى و الإعراب : ـ

قال الزمخشرى[٢] :

قرئ أرجئه ، وأرجه بالهمز والتخفيف وهما لغتان يقال أرجأته وأرجيته إذا أخرته ، ومنه المرجئة وهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويقولون هم مرجئون لأمر الله والمعنى أخره ومناظرته لوقت اجتماع السحرة وقيل أحبسه ، فالفعل (يأتوك) مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر.

---

[١] إعراب القرآن للنحاس ٣ : ١٣٣ .

[٢] الكشاف ٣ : ٣٠٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ : ١٧٩ .

النمل

(وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) فى تسع آيات إلى فرعون و قومه) (١٢) .

المعنى و الأعراب : ـ

قال أبو حيان[١] :

(وأدخل) أمر بما يترتب عليه من ظهور المعجز العظيم لما أظهر له معجزاً فى غيره ، وهو العصا ، أظهر له معجزاً فى نفسه وهو تلألؤ يده كأنها قطعة نور إذا فعل ما أمر به ، وجواب الأمر الظاهر أنه (تخرج) ؛ لأن خروجها مترتب على إدخالها ، وقيل فى الكلام حذف تقديره : وأدخل يدك فى جيبك تدخل ، وأخرجها تخرج فحذف من الأول ما أثبت مقابله فى الثانى ، ومن الثانى ما أثبت مقابله فى الأول .

و قال السمين[٢] :

(تخرج) الظاهر أنه جواب لقوله أدخل أى إن أدخلتها تخرج على هذه الصفة ، وقيل فى الكلام حذف تقديره : وأدخل يدك تدخل ، وأخرجها تخوج ، فحذف من الثانى ما أثبته فى الأول ، ومن الأول ما أثبته فى الثانى وهذا تقدير ما لا حاجة إليه .

فالفعل : تخرج : مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الأمر .

---

[١] البحر المحيط ٧ : ٥٦ .

[٢] الدر المصون ٥ : ٢٩٩ .

(قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون) (٤١).

القراءة و المعنى والإعراب : ـــ

(قال نكروا لها عرشها) أى غيروه ، قيل جعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه ، وقيل غير بزيادة أو نقصان ، قال الفراء وغيره إنما أمر بتنكيره ؛ لأن الشياطين قالوا له إن فى عقلها شيئاً فأرادوا أن يمتحنها ، وقيل خافت الجن أن يتزوج بها سليمان ، فيولد له منها ولد فيبقون مسخرين لآل سليمان أبداً ، فقالوا لسليمان إنها ضعيفة العقل ، ورجلها كرجل الحمار ، فقالوا نكروا لها عرشها لتعرف عقلها ، وكان لسليمان ناصح من الجن ، فقال كيف لى أن أرى قدميها من غير أن أسألها كشفها ؟ فقال أنا أجعل فى هذا القصر ماء ، وأجعل فوق الماء زجاجاً ، تظن أنه ماء فترفع ثوبها فترى قدميها ، فهذا هو الصرح الذى أخبر الله تعالى عنه (١)

قال الزمخشرى (٢) :

وقرئ بالجزم على الجواب ، وبالرفع على الاستئناف وقال السمين (٣) :

قوله (ننظر) العامة على جزمه جواباً للأمر قبله ، وأبو حيوة بالرفع جعله استئنافاً .

وقال الزجاج (٤) : الجزم فى ننظر الوجه ، وعليه القراءة ، ويجوز ننظر بالرفع ، فمن جزم فلجواب الأمر ، ومن رفع فعلى معنى فسننظر .

---

(١) البحر المحيط ٧ : ٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٣٧ .

(٢) الكشاف ٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٣) الدر المصون ٥ : ٣١٥ ، ابن خالويه ١١٠ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٤ : ١٢١ .

(اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب ....) (٣٢) .

القراءة و المعنى و الإعراب : ـــ

قرأ أهل الكوفة ، وابن عامر بضم الراء ، قرأ الباقون (من الرَهَب) بفتح الراء والهاء (١)

وقال القرطبى (٢) : اسلك يدك فى جيبك : يدل على أنها اليد اليمنى لأن الجيب على اليسار ذكره القشيرى قلت وما فسروه من ضم اليد إلى الصدر يدل على أن الجيب موضعه الصدر .

فالفعل (تخرج) مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب .

(وأخي هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءاً يصدقنى إنى أخاف أن يكذبون) (٣٤) .

القراءة والإعراب : ـــ

قرأ حمزة وعاصم برفع (يصدقنى) على الاستئناف ، أو الصفة لردء ، أو الحال من الضمير فى (فأرسله) ، والباقون بالجزم جواب الطلب (٣).

وقرأ أبى وزيد بن على (يصدقونى) والضمير لفرعون وقومه ، وهذا شاهد لمن جزم (٤) .

---

(١) إعراب القراءات السبع و عللها ٢ : ١٧٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٨٨ .

(٣) الإتحاف ٣٤٣ ، النشو
٢ : ٣٤١ ، غيث النفع ١٩٦ ، البحر ٧ :١١٨ .

(٤) ابن خالويه ١١٤ .

(قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه) (٤٩) .

القراءة و الإعراب : ـــ

(اتبعه) قرأ يزيد بن على (اتبعه) بالرفع على الاستئناف أى أنا اتبعه(1) وأهدى خبر ، ومنهما متعلقان بأهدى ، والجملة صفة ثانية لكتاب (أتبعه) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب أمر ، والفاعل مستتر تقديره أنا ، والهاء مفعول به .

وقل فعل أمر ، وفاعله مستتر تقديره أنت ، والفاء للفصيحة وأتوا : فعل أمر وبكتاب متعلق بفأتوا من عند الله متعلق بمحذوف صفة ، وهو مبتدأ ،

السجدة

(ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) (١٢) .

المعنى والإعراب : ـــ

قال الزمخشرى(2) : (ربنا أبصرنا و سمعنا) : فلا يغاثون يعنى أبصرنا صدق وعدك و وعيدك وسمعنا منك تصديق رسلك ، أو كنا عميا وصما فأبصرنا وسمعناه ، (فارجعنا) هى الرجعة إلى الدنيا .

---

(١) البحر المحيط ٧ : ١٢٤ .

(٢) الكشاف ٣ : ٤٩٥ .

فارجعنا : الفاء للفصيحة ، وارجعنا : فعل أمر المقصود منه الدعاء ، ومفعول به ، ونعمل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وصالحا : مفعول به ، أو مفعول مطلق وإن واسمها وخبرها .

الأحزاب

(يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله .... فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً) (٢٨ ، ٢٩)

القراءة والإعراب : ـــ

قال أبو حيان(1) :

وقرأ الجمهور (أمتعكن) بالتشديد من متع ، وزيد بن على بالتخفيف من أمتع ، ومعنى (أعد) هيأ ويسر ، وأوقع الظاهر موقع المضمر تنبيهاً على الوصف الذى ترتب لمن به الأجر العظيم وهو الإحسان كأنه قال : أعد لكن ؛ لأن من أراد الله ورسوله ، والدار الآخرة كان محسناً ، وقراءة حميد الخواز (أمتعكن وأسرحكن) بالرفع على الاستئناف والجمهور الجزم على جواب الأمر ، أو على جواب الشرط (ويكون) (فتعالين) جملة اعتراض بين الشرط وجزائه ، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض .

---

(١) البحر المحيط ٧ : ٢٢٠.

وقال السمين(١) :

قوله (أمتعكن وأسرحكن) العامة على جزمهما ، وفيه وجهان : —

أحدهما : أنه مجزوم على جواب الشرط ، وما بين الشرط وجزائه معترض ، ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض ومثله فى دخول الفاء قوله (٢) :

واعلم فعلم المرء ينفعه   أن سوف يأتى كل ما قدرا

والثانى : أن الجواب قوله (فتعالين) و (أمتعكن) : جواب لهذا الأمر، وقرأ زيد بن على (أمتعكن) بتخفيف التاء من أمتعه ، وقرأ حميد الخراز (أمتعكن وأسرحكن) بالرفع فيهما على الاستئناف .

(يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً) (٢٨)

اللغة والمعنى والإعراب : —

قال الزمخشرى (٣) : أصل (تعال) : أن يقوله من فى المكان المرتفع لمن كان فى المكان المستوطئ ، ثم كثر حتى استوت فى استعماله الأمكنة ، ومعنى تعالين : أقبلن بإرادتكن واختياركن لأحد أمرين ، ولم يرد نهوضهن إليه بأنفسهن كما تقول : أقبل يخاصمنى

---

(١) الدر المصون ٥ :

(٢) البيت من شواهد المغنى شاهد ٧٤٤ وابن عقيل ١ : ١٤٧ ، البحر ٧ : ٢٢٠.

(٣) الكشاف ٣:٥١٩ بتصرف ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣:٣١١ .

، وذهب يكلمنى وقام يهددنى (أمتعكن) أعطكن متعة الطلاق .... فإن قلت : ما وجه قراءة من قرأ : أمتعكن و أسرحكن بالرفع ؟ قلت : وجهه الاستئناف.

(فتعالين) الفاء واقعة فى جواب الشرط لأنه جملة طلبية

و (تعالين) فعل أمر ، مبنى على السكون ، والنون فاعل وأمتعكن مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ،وأسرحكن عطف على أمتعكن

وسراحا : مفعول مطلق ، وجميلا صفة ، وهذا أولى من القول بأن أمتعكن جزم ؛ لأنه جواب الشرط ، وما بين الشرط وجزائه معترض

[يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن] (٥٩) .

المعنى والإعراب :

قال البيضاوى(١) : يغطين وجوههن و أبدانهن بملاحفهن إذا برزن لحاجة ، ومن للتبعيض ، فإن المرأة ترخى بعض جلبابها وتتلفع ببعض (ذلك أدنى أن يعرفن) يميزن من الإماء والقينات .

قال ابن جزى(٢) : كان نساء العرب يكشفن وجوههن كما تفعل الإماء ، وكان ذلك داعيا إلى نظر الرجال لهن فأمرهن الله بادناء الجلابيب ليسترن بذلك وجوههن ويفهم الفرق بين الحرائر والإماء .

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٦٣ ، فتح القدير ٤:٣٠٤، ٣٠٥ .

(٢) التسهيل ٢:١٤٤ .

(يا أيها النبى) كلا مستأنف مسوق لأمر المستهدفات للأذى بفعل ما يبعد الأذى عنهن من التستر ، ولأزواجك : متعلق بقل ، وما بعده عطف عليه ، (يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين)

جملة (يدنين) مقول القول محذوف يدل عليه جواباً أى قل لهن أرنيه ، ويحتمل أن يكون مجزوما فى جواب الأمر أى مبنى فى محل جزم ، وجوزوا أن يكون (يدنين) بمعنى (ليدنين) فهو مجزوم بلام الأمر ، ويكون هذا هو المقول .

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم] (٧٠ ، ٧١) .

اللغة والمعنى والإعراب : ـ

سديدا : صوابا ، أو صدقا ، أو قاصدا إلى الحق ، قال ابن عباس صوابا ، وقال مقاتل وقتاده سديدا فى شأن زيد وزينب والرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس وعكرمة أيضا لا إله إلا الله ، وقيل ما يوافق ظاهره باطنه ، وقيل ما هو إصلاح من تسديد السهم ليصيب الغرض ، وقيل السديد يعم الخيرات ، ورتب على القول . السديد صلاح الأعمال ، وغفران الذنوب ، قال الزمخشرى : وهذه الآية مقررة للتى قبلها بنيت تلك على النهى عما يؤذى به رسول الله ، وهذه على الأمر باتقاء الله فى حفظ اللسان ، ليترادف عليهم النهى و الأمر مع اتباع النهى ما يتضمن الوعيد من قصة موسى ،

واتباع الأمر الوعد البليغ فيقوى الصارف عن الأذى والداعى إلى تركه [١] وقولوا فعل أمر وفاعل وقولا مفعول مطلق وسديدا نعت (يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) جزم يصلح جوابا للطلب ، ويغفر لكم ذنوبكم معطوف على الجملة السابقة .

غافر

[وقال فرعون ذرونى أقتل موسى] (٢٦)

المعنى والإعراب :

(ذرونى أقتل موسى) تمويها على قومه ، وإيهاما أنهم هم الذين يكفونه ، وما كان يكفه إلا فى نفسه من هول الفزع ، وقال ابن عطية الظاهر من أمر فرعون أنه لما بهرت آيات موسى انهد ركنه، واضطربت معتقدات أصحابه ، ولم يفقد منهم من يجاذبه الخلاف فى أمره ، وذلك بين من غير ما وضع فى قصتهما ، وفى ذلك على هذا دليلان .

أحدهما : قوله (ذرونى) فليست هذه من ألفاظ الجبابرة المتمكنين من إنفاذ أوامرهم .

---

(١) البحر المحيط ٢٤٣:٧ ، الكشاف ٥٤٦:٣ .

والدليل الثانى : فى مقالة المؤمن ، وما صدع به وأن مكاشفته لفرعون خير من مسايرته ، وحكمه بنبوة موسى أظهر من تقريبه فى أمره ، وأما فرعون فإنه نحا إلى المخرقة والاضطراب والتعاطى ، ومن ذلك قوله : ذروىي أقتل موسى وليدع ربه أى إنى لا أبالى من رب موسى ثم رجع إلى قومه يريهم النصيحة والخيانة له فقال : إنى أخاف أن يبدل دينكم(١) وذرونى : فعل أمر ، و(أقتل) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب .

(يا قوم اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد) (٣٨)

المعنى والإعراب

قال الزمخشرى (٢):

قال (أهدكم سبيل الرشاد) فأجمل بهم ، ثم فسر فافتتح بذم الدنيا ، وتصغير شأنها ؛ لأن الإخلاد إليها هو أصل الشر كله ، ومنه يتشعب جميع ما يؤدى إلى سخط الله ، ويجلب الشقاوة فى العاقبة ، وثنى بتعظيم الآخرة ، والاطلاع على حقيقتها وأنها هى الوطن والمستقر ، وذكر الأعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ، وقال القرطبى(٣) :

(وقال الذى آمن يا قوم اتبعون) هذا من تمام ما قاله مؤمن آل فرعون أى اقتدوا بى فى الدين ، (أهدكم سبيل الرشاد) أى طريق الهدى وهو الجنة ، وقيل من قول موسى

---

(١) البحر المحيط ٧: ٤٤٠ .

(٢) الكشاف ٤: ١٦٣.

(٣) الكشاف ٤: ١٧٠ والبحر ٧: ٤٥٢ ، والفتوحات ٤: ٢١ .

واتبعونى فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم المحذوفة ؛ لأنها من ياءات الزوائد فى محل نصب مفعول ، و(أهدكم) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والكاف : مفعول به ، وسبيل الرشاد : مفعول به ثان ، أو منصوب على نزع الخافض .

[وقال الذين فى النار لخزنة جهنم أدعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب] (٤٩) .

الإعراب : ـــ

(يخفف) جواب مجزوم ، وإن كان بالفاء كان صوابا ، إلا أن الأكثر فى كلام العرب فى جواب الأمر وما أشبهه أن يكون بغير فاء ، وعلى هذا جاء القرآن بأفصح اللغات .

فالفعل : وادعوا فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل ، وربكم مفعول به ، والجملة مقول القول ، و(يخفف) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب .

[وقال ربكم ادعونى أستجب لكم] (٦٠) .

المعنى والإعراب : ـــ

(ادعونى) اعبدونى ، والدعاء بمعنى العبادة كثير فى القرآن ويدل عليه قوله تعالى : (إن الذين يستكبرون عن عبادتى)

والاستجابة : الإثابة ، وفى تفسير مجاهد اعبدونى أثبكم

وقيل الدعاء : العبادة ، وقيل المعنى : وحدونى واعبدونى اتقبل عبادتكم وأغفر لكم ، وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال ، وقيل هو ترك الذنوب ، وحكى قتادة أن كعب الأحبار قال : أعطيت هذه الأمة ثلاث لم تعطهن أمة

قبلها إلا نبى ، كان إذا أرسل نبى قيل له أنت شاهد على أمتك وقال تعالى لهذه الأمة (لتكونوا شهداء على الناس) (١) ، وكان يقال للنبى ليس عليك فى الدين من حرج ، وقال لهذه الأمة (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) (٢) وكان يقال للنبى ادعنى استجب لك وقال لهذه الأمة ادعونى استجب لكم(٣) .

فصلت

[وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين](٢٩) .

القراءة والمعنى والإعراب :-

قال الزمخشرى :

وقرئ (أرنا) مسكون الراء لثقل الكسرة كما قالوا فى فخذ : فخذ

وقيل معناه أعطنا للذين أضلانا وحكوا عن الخليل أنك إذا قلت أرنى ثوبك بالكسر ، فالمعنى ، بصرنيه ، وإذا قلته بالسكون فهو استعطاء معناه أعطنى ثوبك ونظيره اشتهار الإيتاء فى معنى الإعطاء وأصله الإحضار(٤)

---

(١) البقرة ١٤٣ . (٢) الحج ٧٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢١٣ بتصرف .

(٤) الكشاف ٤: ١٩٣ .

وقال القرطبى :

قوله : (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس يعنى) إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه ، عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ، ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع (ما من مسلم يقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من ذنبه ؛ لأنه أول من سن القتل) اخرجه الترمزى ، وقيل هو بمعنى الجنس ، وبنى على التثنية لاختلاف الجنسين (نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) سألوا ذلك حتى يشتفوا منهم بأن يجعلوهم تحت أقدامهم (ليكونا من الأسفلين) فى النار ، وهو الدرك الأسفل، سألوا أن يضعف الله عذاب من كان سبب ضلالتهم من الجن والإنس وقرأ ابن محيصن والسوسى عن أبى عمرو، وابن عامر، وأبو بكر والمفضل (أرنا) بإسكان الراء ، وعن أبى عمرو أيضا باختلاسهما، وأشبع الباقون كسرتها ، وقد تقدم فى الأعراف(١)

وقال ابن خالويه(٢) : قرأ ابن كثير وأبو عمرو عن عاصم (أرنا اللذين) بجزم الراء ، وقرأ الباقون (أرنا) بجر الراء غير أن أبا عمرو كان يختلس الكسرة .

يتبين ما يلى : ـ

وأرنا : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة ، و(نا) مفعول به أول واللذين : مفعول به ثان ؛ لأن الرؤية بصرية ، وقد عديت إلى اثنين بالهمزة ، وجملة : أضلانا : صلة ، ومن الجن والإنس حال ، قيل هما إبليس وقابيل ، الأول سن الكفر والثانى سن القتل بغير حق ، لأنه قتل أخاه

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٢)إعراب القراءات السبع ٢: ٢٧٩ .

(نجعلهما) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب ، والفاعل مستتر تقديره نحن ، والهاء مفعول به أول (تحت أقدامنا) الظرف فى موضع المفعول الثانى ، ليكونا : اللام للتعليل ، ويكونا : منصوب على حذف النون ، والألف اسمها ، ومن الأسفلين خبرها .

الزخرف

[فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون] (٣٨)

المعنى والإعراب : ـ

قال الزمخشرى (١) :

(فذرهم يخوضوا) فى باطلهم ، ويلعبوا فى دنياهم

(حتى يلاقوا يومهم) هذا دليل على أن ما يقولونه من باب الجهل ، والخوض ، واللعب ، وإعلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من المطبوع على قلوبهم الذين لا يرجعون البتة ، وإن ركب فى دعوتهم كل صعب وذلول وخذلان لهم ، وتخلية بينهم وبين الشيطان كقوله تبارك وتعالى : (اعملوا ما شئتم) (٢) ، وإيعاد بالشقاء فى العاقبة

وقال القرطبى (٣) :

وقوله : (فذرهم يخوضوا ويلعبوا) يعنى كفار مكة حين كذبوا بعذاب الآخرة أى اتركهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) إما العذاب فى الدنيا ، أو فى الآخرة ،

---

(١) الكشاف ٤: ٢٥٩ (٢) فصلت ٤٠ (٣) الجامع ١٦: ٨٠

وقيل إن هذا منسوخ بآية السيف ، وقيل هو محكم وإنما أخرج مخرج التهديد ، وقرأ ابن محيصن ومجاهد وحميد وابن القعقاع وابن السميقع (حتى يلقوا) بفتح الياء وإسكان اللام من غير ألف ، وفتح القاف وفى الطور والمعارج الباقون (يلاقوا) (فذرهم) الفاء للفصيحة ، وذرهم : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر والضمير مفعول به ، (يخوضوا) جواب الطلب ، ولذلك جزم و(يلعبوا) عطف على يخوضوا .

الأحقاف

[أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم] (٣١) .

المعنى والإعراب : ـ

أجيبوا داعى الله : هو الرسول الواسطة المبلغ عنه ، وآمنوا به يعود على الله (يغفر لكم من ذنوبكم) من للتبعيض ؛ لأنه لا يغفر بالإيمان ذنوب الظالم ، قال معناه الزمخشرى ، وقيل من زائدة ؛ لأن الإسلام يجب ما قبله ، فلا يبقى معه تبعه (ويجركم من عذاب أليم) وهذا كله ، وظواهر القرآن تدل على الثواب ، وكذا قال ابن عباس : لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون فى الجنة ، ويزدحمون على أبوابها ، وقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ، وإليه كان يذهب أبو حنيفة (١)

---

(٢) البحر المحيط ٨: ٦٧ .

قال النحاس(١) :

(يغفر) جواب الأمر ، وكذا (ويجركم)

فالفعل (يغفر) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب

الفتح

[سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله] (١٥)

المعنى والإعراب :ـ

(سيقول المخلفون) روى أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم يغزو خيبر ، ووعده بفتحها ، وأعلمه أن المخلفين إذا رأوا مسيرة إلى خيبر ــ وهم عدو مستضعف ــ طلبوا الكون معه رغبة فى عرض الدنيا من الغنيمة وكان كذلك (٢)

وقال النحاس :

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائى (كَلِمَ الله) جمع كلمة ، وقول سيبويه : (هذا باب علم ما الكلم من العربية) يريد به جمع كلمة يريد ثلاثة أنحاء من الكلام اسما وفعلا وحرفا ، والكلام اسم للجنس ، وقد أجاز بعض النحويين أن يكون الكلام بمعنى التكليم ،

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤ : ١٧٣ .

(٢) البحر المحيط ٨: ٩٣ .

وأجاز سمعت كلام زيد عمرا ، قال أبو جعفر وحقيقة الفرق بين الكلام والتكليم أن الكلام قد يسمع بغير متكلم به ، والتكليم لا يسمع إلا من متكلم به(١)

وقال القرطبى :

(ذرونا نتبعكم) أى دعونا تقول : ذره ، أى دعه ، وهو يذره أى يدعه ، وأصله وذره يذره مثال وسعه يسعه ، وقد أميت صدره ، لا يقال : وذره ولا واذر ، ولكن تركه وهو تارك قال مجاهد : تخلفوا عن الخروج إلى مكة ، فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخذ قوما ، ووجه بهم قالوا ذرونا نتبعكم فنقاتل معكم(٢) وجملة ذرونا : مقول قولهم أى دعونا ، والعرب أماتوا ماضيه ومصدره واسم فاعله و(نتبعكم) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب

الحديد

[يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم] (١٣)

---

(١) إعراب القرآن ٤: ١٩٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٧٩ .

المعنى والإعراب : —

قال أبو حيان[1] :

(انظرونا) أى انتظرونا لأنهم لما سيقوكم إلى المرور على الصراط وقد طفئت أنوارهم قالوا ذلك ، قال الزمخشرى (انظرونا) انتظرونا ؛ لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم ، وهؤلاء مشاة ، أو انظروا إلينا ؛ لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم ، والنور بين أيديهم فيستضيئون به انتهى فجعل انظرونا بمعنى انظروا إلينا ، ولا يتعدى النظر هذا فى لسان العرب إلا بالى لا بنفسه ، وإنما وجد متعديا بنفسه فى الشعر وقرأ زيد بن على ، وابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة وحمزة (انظرونا) من أنظر رباعيا أى أخرونا أى اجعلونا فى آخركم ولا تسبقونا بحيث تفوتوننا ، ولا نلحق بكم .

(نقتبس من نوركم) أى نصب منه حتى نستضئ ، ويقال (اقتبس) الرجل واستقبس أى أخذ من نار غيره قبسا

قال مكى[2] : يوم يقول : يوم ظرف ، والعامل فيه ذلك هو الفوز وقيل هو بدل من اليوم الأول .

قال النحاس[3] :

نصبت يوما على الظرف أى وذلك الفوز العظيم فى ذلك اليوم ، ويجوز أن يكون بدلا من اليوم الذى قبله ، (انظرونا) من نظر ينظر ،

---

(١) البحر المحيط ٨: ٢٢٠ ، إعراب القراءات السبع ٢: ٣٥٠ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢: ٧١٨ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤: ٣٥٧ .

بمعنى النظر وهذه القراءة البينة ، وقرأ يحيى بن وثاب ، والأعمش وحمزة وأنظرونا بفتح الهمزة ، وزعم أبو حاتم أن هذا خطأ ، قال : وإنما يأتينا هذا من شق الكوفة . قال أبو جعفر : وسمعت على بن سليمان يقول : إنما لحن حمزة فى هذا لأن الذى لحنه قدر (أنظرنا) بمعنى أخرنا وأمهلنا ، فلم يجز ذلك هاهنا . وهو عندى يحتمل غير هذا ؛ لأنه يقال : أنظرنى بمعنى تمهل علَىّ وترفق ، فالمعنى على هذا يصح (نقتبس من نوركم) مجزوم لأنه جواب

وقال القرطبى[1] : (نقتبس من نوركم) أى نستضئ من نوركم قال ابن عباس وأبو أمامه : يغشى الناس يوم القيامة ظلمة . قال الماوردى : أظنها بعد فصل القضاء،ثم يعطون نورا يمشون فيه ، قال المفسرون يعطى الله المؤمنين نورا يوم القيامة على قدر أعمالهم يمشون به على الصراط ويعطى المنافقين أيضا نورا خديعة لهم دليله قوله تعالى : (وهو خادعهم)[2] وقيل إنما يعطون النور ؛ لأن جميعهم أهل دعوة دون الكافر ثم يسلب المنافق نوره لنفاقه قاله ابن عباس ، وقال أبو أمامه : يعطى المؤمن النور،ويترك الكافر والمنافق بلا نور .

وقال الكلبى بل يستضئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فبينما هم يمشون إذ بعث الله فيهم ريحا وظلمة فأطفأ بذلك نور المنافقين فالظرف بدل من يوم قبله ، وجعل ابن عطية العامل فيه هو الفوز العظيم .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥٩ .

(٢) النساء ١٤٢ .

كأنه يقول إن المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يعترى المنافقين كذا وكذا ؛ لأن ظهور المرء يوم خمود عدوه أبدع وأفخم ورده أبو حيان .

فذلك قوله تعالى : (ربنا أتمم لنا نورنا)(١) يقوله المؤمنون خشية أن يسلبوه كما سلبه المنافقون ، فإذا بقى المنافقون فى الظلمة لا يبصرون مواضع أقدامهم قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم انتهى .

جملة انظرونا مقول القول ، وهو فعل أمر مبنى على حذف النون ، والواو فاعل ونا : ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، و(نقتبس) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب أى نأخذ الإضاءة

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم] (٢٨)

المعنى والإعراب : ـ

يا أيها الذين آمنوا : يجوز أن يكون خطابا للذين آمنوا من أهل الكتاب ، والذين آمنوا من غيرهم ، فإن كان خطابا لمؤمنى أهل الكتاب ، فالمعنى : يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى .

آمنوا بمحمد (يؤتكم) الله (كفلين) أى نصيبين (من رحمته) لإيمانكم بمحمد وإيمانكم بمن قبله.

---

(١)التحريم ٨ .

(ويجعل لكم) يوم القيامة (نورا تمشون به) وهو النور المذكور فى قوله : (يسعى نورهم) (١) (ويغفر لكم) ما أسلفتم من الكفر والمعاصى (٢)

قال أبو حيان (٣) :

(الظاهر أنه نداء لمن آمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فمعنى آمنوا دوموا واثبتوا ، وهكذا المعنى فى كل أمر يكون المأمور ملتبسا بما أمر به (يؤتكم كفلين) قال أبو موسى الأشعرى كفلين ضعفين بلسان الحبشة انتهى ، والمعنى : أنه يؤتكم مثل ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفلين فى قوله : (أولئك يؤتون أجرهم مرتين)(٤) إذا أنتم مثلهم فى الإيمانين لا تفرقوا بين أحد من رسله ، وروى أن مؤمنى أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين ، بأنهم يؤتون أجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت ، وقيل النداء متوجه لمن آمن من أهل الكتاب ، فالمعنى يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ....)

(يؤتكم) فعل مضارع مجزوم ، لأنه جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والكاف :مفعول به أول ، وكفلين : مفعول به ثان ، ومن رحمته : نعت لكفلين .

---

(١) الحديد ١٢ . (٢) الكشاف ٤: ٤٧٠.

(٣) البحر المحيط ٨: ٢٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس ٤: ٣٦٨.

(٤) القصص ٥٤ .

المجادلة

[يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير] (١١)

القراءة والمعنى والإعراب : ـ

قال ابن خالويه(١) :

قرأ نافع وابن عامر وحفص وأبو بكر بخلاف عنه بضم شين (انشزوا) فى الحرمين ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان بمعنى واحد ، يقال : نشز أى ارتفع ، ونشز ينشز كغرس يغرس ويغرس ، عكف يعكف وتعكف

وقال أبو حيان (٢) :

كانوا ينافسون فى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمروا أن يفسح بعضهم لبعض ، وقال ابن عباس المراد مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب ، وقال الحسن ويزيد بن أبى حبيب كان الصحابة يتشاحون على الصف الأول ، فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة فى الشهادة ، فنزلت ، وقرأ الجمهور (تفسحوا) وداود بن أبى هند وقتادة وعيس (تفاسحوا) والجمهور (فى المجلس) وعاصم وقتادة وعيسى (فى المجالس) وقرئ فى (المجلس) بفتح اللام وهو الجلوس أى توسعوا فى جلوسكم ، ولا تتضايقوا فيه

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ٢: ٣٥٦

البحر المحيط ٨: ٢٣٥ وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤: ٣٧٨

(يفسح الله) على جواب الأمر فى رحمته ، أو فى منازلكم فى الجنة أو فى قبوركم ، أو فى قلوبكم ، أو فى الدنيا والآخرة أقوال

وقال الزمخشرى (١) :

(انشزوا) انهضوا للتوسعة على المقبلين ، أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه ، ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه ، أو انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهضتم ولا تثبطوا ، ولا تفرطوا (يرفع الله) المؤمنين بامتثال أوامره ، وأوامر رسوله ، والعالمين منهم خاصة

وقال القرطبى(٢) : قوله: (يفسح الله لكم) أى فى قبوركم ، وقيل فى قلوبكم ، وقيل يوسع عليكم فى الدنيا والآخرة ، وقوله (وإذا قيل انشزوا فانشزوا) قرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما ، وكسر الباقون ، وهما لغتان مثل (يعكفون)(٣) (ويعرشون)(٤) والمعنى انهضوا إلى الصلاة والجهاد ، وعمل الخير قاله أكثر المفسرين ، وقال مجاهد والضحاك إذا نودى إلى الصلاة فقوموا إليها وذلك أن رجالا تثاقلوا عن الصلاة فنزلت وقال الحسن ومجاهد أيضا أى انهضوا إلى الحرب ، وقال ابن زيد هذا فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم كان كل رجل منهم يحب أن يكون آخر عهد بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تعالى : وإذا قيل انشزوا عن النبى صلى الله عليه وسلم فانشزوا ، فإن له حوائج فلا تمكثوا

---

(١) الكشاف ٤:٤٧٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٧: ١٩٤ بتصرف .

(٣) الأعراف ١٣٨ . (٤) الأعراف ١٣٧ .

وقال قتادة المعنى أجيبوا إذا دعيتم إلى أمر بمعروف ، وهذا هو الصحيح لأنه يعم ، والنشز الارتفاع مأخوذ من نشز الأرض وهو ارتفاعها ، ويقال نشز ينشز وينشز إذا انتحى من موضعه أى ارتفع منه ، وامرأة ناشز منتحية عن زوجها وأصل هذا من النشز ، والنشز هو ما ارتفع من الأرض . وتنحى .... إلخ

وقال النحاس (١) : (يفسح الله لكم) جواب الأمر ، وفيه معنى المجازة ومكان فسيح أى واسع ، وإذا قيل انشزوا فانشزوا قراءة أبى جعفر ونافع وشيبة ، وقراءة ابن كثير وأبى عمرو وأهل الكوفة انشزوا فانشزوا وهما لغتان بمعنى واحد ، وأبو عبيد يختار الثانية ، ولو جاز أن يقع فى هذا اختيار لكان الضم أولى ؛ لأنه فعل لا يتعدى مثل قعد يقعد ؛ لأن الأكثر فى كلام العرب فيما لا يتعدى أى يأتى مضموما ، وفيما يتعدى أن يأتى مكسورا مثل ضرب يضرب ، وأما المعنى فأصح ما قيل فيه أنه النشوز إلى كل خير من أمر بمعروف ونهى عن منكر ، أو قتال عدو أو تفرق عن النبى صلى الله عليه وسلم لئلا يلحقه أذى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات) قيل أى يرفعهم فى الثواب والكرامة ، وقيل يرفعهم من الارتفاع أى يرفعهم على غيرهم ممن لا يعلم ليبين فضلهم .

يتبين من أقوال العلماء :

أن الفعل (يفسح) فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الأمر الواقع جوابا للشرط والله فاعل .

وكذلك الفعل (يرفع) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب والله فاعل

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤:٣٧٩ .

الصف

[يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم] (١٠ ، ١٢)

القراءة والمعنى والإعراب: —

قال ابن خالويه (١) :

قرأ ابن عامر (تُنَجّيكم) مشددا من نجّى ينجى ، وقرأ الباقون مخففا وهما سواء العرب تقول : أكرم وكرّم وأنجى ونجّى بمعنى واحد وقال الله تعالى : (فأنجيناه) (٢) ، وفى موضع آخر (فنجيناه) (٣) وقال النحويون جواب (هل) قوله (يغفر) لكم مجزوم ؛ لأنه جواب الاستفهام مع الاستفهام شرط ، وجزاء كقولك أين بيتك أزرك ، والتقدير : أين بيتك إن تدللنى أزرك وقوله تعالى : (تنجيكم) رفع لأنه تبيين للتجارة وتفسير لها جواب ، والتقدير : هل أدلكم على تجارة من صفتها كيت وكيت ، وهى الإيمان بالله ، والجهاد فى سبيله فإن فعلتم ذلك (يغفر لكم ذنوبكم)

قال سيبويه (٤) :

ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل :

---

(١) أعراب القراءات السبع ٢ :٣٦٤ . (٢) الأعراف ٦٤ .

(٣) يونس ٧٣ . (٤) الكتاب ٣ :٩٤ .

(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) ، فلما انقضت الآية قال : (يغفر لكم) ، وفى المقتضب(١) : وإنما انجزم جواب الاستفهام ؛ لأنه يرجع من الجزاء إلى ما يرجع إليه جواب الأمر والنهى ، وأما قول الله عز وجل (يا أيها الذين أمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) ثم قال تؤمنون بالله ورسوله فإن هذا ليس بجواب ولكنه شرح ما دعوا إليه والجواب يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم .

وفى معانى القرآن للفراء (٢) وقوله (يغفر لكم) جزمت فى قراءتنا فى هل ، وفى قراءة عبد الله للأمر الظاهر كقوله (آمنوا) منه هذه النصوص يتبين لنا أن جزم قوله تعالى : يغفر إنما كان لأنه جواب الاستفهام عند سيبويه ، والمبرد والفراء وقد اعترض بعضهم على هذا الرأى بأن الدلالة على الإيمان والجهاد لا تستوجب المغفرة قال الإنبارى فى البيان(٣) : زعم قوم أن يغفر مجزوم ؛ لأنه جواب الاستفهام وليس كذلك لأنه لو كان كذلك لكان تقديره : إن دللتكم على تجارة يُغفر لكم ، وقد دل كثيرا على الإيمان ، ولم يؤمنوا ، ولم يغفر لهم ، وقد شرح كونه جوابا للاستفهام مكى ابن أبى طالب فقال فى المشكل (٤) جواب الاستفهام محمول على المعنى ؛ لأن المعنى هل تؤمنون بالله وتجاهدون يغفر لكم ؛ لأنه قد بين التجارة بالإيمان والجهاد ، فهى هما ، فكأنهما قد لفظ بهما فى موضع التجارة بعد (هل) فحمل الجواب على ذلك المعنى .

---

(١) ١٣٥: ٢ . (٢) ١٥٤:٣ ، وانظر الكشاف ٥٢٦:٤ ، ٥٢٧ .
(٣) ٤٣٦ :٢ . (٤) مشكل إعراب القرآن ٣٧٥:٢ .

وقال مكى(١) : قوله (تؤمنون بالله ...... وتجاهدون) هذا عند المبرد لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر كأنه قال آمنوا وجاهدوا ، ولذلك قال (يغفر لكم) ...... ويدخلكم بالجزم لأنه جواب الأمر ، فهو محمول على المعنى ، ودل على ذلك أن فى حرف عبد الله آمنوا على الأمر ، وقال غيره تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على ما قبله كأنه لما قال تعالى : هل أدلكم على تجارة لم يدر ما التجارة فبينها بالإيمان والجهاد ، فعلم أن التجارة هى الإيمان والجهاد فيكون على هذا يغفر جواب الاستفهام محمول على المعنى ؛ لأن المعنى هل تؤمنون بالله ، وتجاهدون يغفر لكم ؛ لأنه قد بين التجارة بالإيمان والجهاد ، فهى هما فكأنهما قد لفظ بهما فى موضع بعد (هل) فحمل الجواب على ذلك المعنى ، وقد قال الفراء يغفر : جواب الاستفهام ، فإن أراد هذا المعنى فهو حسن وإن لم يرده فذلك غير جائز ؛ لأن الدلالة لا تجب بها المغفرة إنما تجب المغفرة بالقبول والعمل .

قال الزجاج(٢) :

(يغفر لكم ......) هذا جواب تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون ؛ لأن معناه معنى الأمر المعنى آمنوا بالله ورسوله ، وجاهدوا فى سبيل الل بأموالكم وأنفسكم يغفر لكم ذنوبكم أى إن فعلتم ذلك يغفر لكم

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٧٣١:٢ .
(٢) معانى القرآن وإعرابه ١٦٦:٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٧:١٨ .

والدليل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود آمنوا بالله ورسوله . وقد غلط بعض النحويين فقال : هذا جواب هل ، وهذا غلط بين ليس إذا دلهم النبى على ما ينفعهم غفر الله لهم إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا ،فإنما هو جواب تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون يغفر لكم ، فأما جواب الاستفهام المجزوم فقولك : هل جئتنى بشئ أعطك مثله ، المعنى لو كنت جئتنى أعطيتك ، وإن جئتنى أعطيتك ، وكذلك أين بيتك أزرك ومما سبق يتبين .

أن (تؤمنون) عند المبرد والزجاج فى معنى آمنوا ولذلك جاء يغفر لكم مجزوما على أنه جواب الأمر يؤيده قراءة عبد الله بن مسعود آمنوا بالله ، وقال الفراء (يغفر) هو جواب الاستفهام وقال هذا يصح حملا على المعنى ، وذلك أن يكون (تؤمنون بالله وتجاهدون) عطف بيان على قوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، كأن التجارة لم يدر ما هى فبينت بالإيمان والجهاد فهى هما فى المعنى .

المنافقون

[وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون] (٥)

المعنى والإعراب :-

قال أبو حيان [١] :

ولما صدق الله زيد بن أرقم فيما أخبر به عن ابن سلول مقت الناس ابن سلول ، ولامه المؤمنون من قومه ، وقال له بعضهم امض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعترف بذنبك يستغفر لك ، فلوى إنكارا لهذا الرأى وقال لهم لقد أشرتم علىّ بالإيمان فآمنت ، وأشرتم على بأن أعطى زكاة مالى ففعلت ، ولم يبق لكم إلا أن تأمرونى بالسجود لمحمد (ويستغفر) مجزوم على جواب الأمر ، ورسول الله يطلب عاملين أحدهما : يستفغر ، والآخر تعالوا ، فأعمل الثانى على المختار عند أهل البصرة ، ولو أعمل الأول لكان التركيب تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ مجاهد ، ونافع وأهل المدينة وأبو حيوة ، وابن أبى عبلة ، والمفضل وأبان عن عاصم والحسن ويعقوب بخلاف عنهما (لووا) بفتح الواو ، وأبو جعفر والأعمش وطلحة وعيسى ، وأبو رجاء والأعرج ، وباقى السبعة بشدها للتكثير ، ولىْ رءوسهم على سبيل الاستهزاء واستغفار الرسول لهم هو استتابتهم من النفاق فيستغفر لهم إذا كان استغفاره متسببا عن استتابتهم فيتوبون .

فالفعل يستغفر : جواب الأمر مجزوم بالسكون ، ولكم متعلق بيستغفر رسول الله فاعل

---

(١) البحر المحيط ٨ : ٢٦٩ .

[وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين] (١٠)

القراءة والمعنى والإعراب :ـ

قال ابن خالويه[١] :

(فأصدق وأكن من الصالحين)

قرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالواو ، والنصب جعله نسقا على (فأصدق) ذلك أن لولا معناه (هلا) وجواب الاستفهام والتخصيص بالفاء يكون منصوبا ، واحتج بأن فى حرف عبد الله ، وأبى أكون بالواو ، مكتوبا قال : إنما حذفوا الواو فى الكتابة ، وقرأ الباقون بالجزم و(أكن) وحذفوا الواو ، واحتجوا بأنها كتبت فى مصحف عثمان الذى يقال له الإمام بغير واو ، فأما جزمه فبالنسق على موضع الفاء قبل دخولها ، والأصل هلا أخرتنى أصدق وأكن أنشد[٢] : فأبلونى بلّيتكم لعلى أصالحكم وأستدرج نويا

فجزم (استدرج) عطفا على الموضع فى أصالحكم قبل دخول لعلى والأصل فأبلونى بليتكم أصالحكم واستدرج ، ومثله قول الآخر[٣] :

معاوى إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ٢: ٣٦٩ .

(٢) البيت لأبى دؤاد الأيادى الديوان ٣٥٠ ، الخصائص ١: ١٧٦، ٢: ٣٤١ ، ٤٢٤ ، وأمالى الشجرى ١: ٢٨٠ .

(٣) يروى لعقيبة الأسدى ، ويروى لعبد الله بن الزبير الأسدى المقتضب ٢: ٢٣٨ ، ٤: ١١٢ ، ٣٧١، والمفصل ٢: ١٠٩ ، ٤: ٩ ، الخزانة١: ٣٤٣ ، ٢: ١٤٣ .

ولم يختلف القراء فى إثبات الياء فى أخرتنى فى وصل ولا وقف وقال العكبرى[١] : قوله تعالى : (وأكون) بالنصب عطفا على ما قبله وهو جواب الاستفهام، ويقرأ بالجزم حملا على المعنى ، والمعنى إن أخرتنى أكن .

وقال الزمخشرى [٢] :

(لولا أخرتنىَ) قرئ أخرتن يريد هلا أخرت موتى إلى (أجل قريب) إلى زمان قليل ، (فأصدق) وقرأ أبى فأتصدق على الأصل ، وقرئ (وأكن) عطفا على محل فأصدق ، كأنه قيل إن أخرتنى

أصدق وأكن ، ومن قرأ وأكون على النصب فعلى اللفظ ، وقرأ عبيد بن عمير وأكون على وأنا أكون عدة منه بالصلاح .

وقال أبو حيان [٣] :

لولا أخرتنى : أى هلا أخرت موتى إلى زمان قليل ، وقرأ الجمهور فأصدق وهو منصوب على جواب الرغبة ، وأبى وعبد الله وابن جبير فأتصدق على الأصل ، وقرأ الجمهور السبعة (وأكن) مجزوما قال الزمخشرى (وأكن) بالجزم عطفا على محل فأصدق كأنه قيل إن أخرتنى أصدق ، وأكن انتهى ، وقال ابن عطية عطفا على الموضع

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢: ٢٦٢.

(٢) الكشاف ٤: ٥٣٢ .

(٣) البحر المحيط ٨: ٢٧٠ .

؛ لأن التقدير إن تؤخرنى أصدق وأكن هذا مذهب أبى على الفارسى ، فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو أنه جزم (وأكن) على توهم الشرط الذى يدل عليه بالتمنى ولا موضع هنا ؛ لأن الشرط ليس بظاهر وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله تعالى : (ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم)(١) فمن قرأ بالجزم عطف على موضع فلا هادى له لأنه وقع هنالك فعل كان مجزوما انتهى ، والفرق بين العطف على الموضع ، والعطف على التوهم أن العامل فى العطف على الموضع موجود دون مؤثره ، والعامل فى العطف على التوهم مفقود وأثره موجود ، وقرأ الحسن وابن جبير ، وأبو رجاء ، وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى وأبو عمرو وأكون بالنصب عطفا على (فأصدق) وكذا فى مصحف عبد الله وأبى ، وقرأ عبيد بن عمير وأكون بضم النون على الاستئناف أى وأنا أكون وهو وعد الصلاح .

وقال القرطبى (٢) :

قوله تعالى : لولا أى هلا فيكون استفهاما ، وقيل (لا) صلة

فيكون الكلام بمعنى التمنى فأصدق نصب على جواب التمنى بالفاء وأكون عطف على فأصدق ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن محيصن ، ومجاهد ، وقرأ الباقون (وأكن) بالجزم عطفا على موضع الفاء ؛ لأن قوله (فأصدق) لو لم تكن الفاء لكان مجزوما أى أصدق ، ومثله (ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم) فيمن جزم .

ومما سبق يتبين .

أن (لولا) بمعنى (هلا) فيكون للتحضيض ، أو (لا) صلة فيكون الكلام بمعنى التمنى ، و (أخرتنى) فعل ماض مبنى على السكون ، ولكنه بمعنى المضارع ؛ لأن (لولا) التحضيضية تختص بالماضى المؤول بالمضارع إذا لا معنى لطلب التأخير فى الزمن الماضى ، والتاء فاعل ، (فأصدق) والفاء عاطفة وأكن فعل مضارع مجزوم للعطف على محل فأصدق ، فكأنه قيل إن أخرتنى أصدق وأكن ، وقرئ بنصب أكون وإثبات الواو ، فتكون الواو للسببية ، وأصدق منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الطلب أى التحضيض .

الملك

[ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير] (٤)

---

(١) الأعراف ١٨٦.

(٢) الجامع ١٨: ٨٥ ، ٨٦ .

المعنى والإعراب : ـ
قال الزجاج (١) : (هل ترى من فطور) هل ترى فيها فروجا أو صدوعا (ثم
ارجع البصر ......) خاسئا منصوب على الحال ، ومعناه صاغرا ، وهو
حسير ، قد اعى من قبل أن يرى فى السماء خللا .

وقال أبو حيان (٢) : وقال ابن عطية وغيره (كرتين) معناه مرتين ،
ونصبها على المصدر ، وقيل أمر برجوع البصر إلى السماء مرتين غلط فى
الأولى فيستدرك بالثانية ، وقيل الأولى ليرى حسنها واستواءها ، والثانية
ليبصر كوكبها فى سيرها وانتهائها ، وقرأ الجمهور (ينقلب) جزما على
جواب الأمر ، والخوارزمى عن الكسائى برفع الياء أى
(فينقلب) على حذف الفاء ، أو على أنه موضع حال مقدرة أى إن رجعت
البصر، وكررت النظر لتطلب فطور شقوق، أو خللا، أو عيبا رجع إليك مبعدا
عما طلبته؛ لانتفاء ذلك عنها، وهو كال من كثرة النظر وكلا له: يدل على أن
المراد بالكرتين ليس شفع الواحد؛ لأنه لايكل البصر بالنظر مرتين اثنتين .

وقال السمين (٣) : وقوله : (ينقلب) العامة بجزمه على جواب الأمر ،
والكسائى فى رواية برفعه ، وفيه وجهان :
أحدهما : أن يكون حالا مقدرا ، والثانى : أنه على حذف الفاء أى ينقلب
(وخاسئا) حال ، وقوله : (وهو حسير) حال من صاحب الأولى ، أو من
الضمير المستتر فى الحال قبلها فتكون متداخلة .

وقال القرطبى(٤) : (ينقلب إليك البصر خاسئا) أى

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٥: ١٩٨. (٢) البحر المحيط ٨: ٢٩٣ .
(٣) الدر المصون ٦: ٣٤١. (٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨: ١٢٠ .

خاسئا صاغرا متباعدا عن أن يرى شيئا من ذلك يقال : خسأت الكلب أى
أبعدته وطردته ، وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسأ الكلب أيضا ،
وخسأ بصره خسأ وخسوءا ، وقال ابن عباس : الخاسئ الذى لم ير ما
يهوى(١).

وقد تبين أن الفعل (ينقلب) مضارع مجزوم ؛ لأنه وقع جوابا للطلب .

المعارج

[فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون] (٤٢)

المعنى والإعراب : ـ
قال أبو حيان(٢) :
(فذرهم يخوضوا ويلعبوا) وعيد وما فيه من معنى المهادنة هو منسوخ
بآية السيف ، وقرأ أبو جعفر وابن محيصن (يلقوا) مضارع لقى ،
والجمهور
(يلاقوا) مضارع لاقى

وقال القرطبى(٣) :
أى اتركهم يخوضوا فى باطلهم ، ويلعبوا فى دنياهم على جهة الوعيد ،
واشتغل أنت بما أمرت ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨: ١٣٧ بتصرف .
(٢) البحر المحيط ٨: ٣٣٠ . (٣) الجامع ١٨: ١٩١.

ولا يعظمن عليك شركهم فإن لهم يوما يلقون فيه ما وعدوا ، وقرأ ابن محيص ومجاهد وحميد (حتى يلقوا يومهم الذى يوعدون) وهذه الآية منسوخة بآية السيف .

والإعراب :

الفاء للفصيحة أى إذا تبين أنه لا يفوتنا ولا يعجزنا إنزال ما نريده بهم فذرهم ، وذرهم : فعل أمر مات ماضية ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ويخوضوا فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ، ويلعبوا عطف على يخوضوا ، وحتى حرف غاية وجر ، ويلاقوا مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ، والواو فاعل ، ويومهم مفعول به ، والذى نعت ليومهم

نوح

[أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون] (٣،٤)

المعنى والإعراب : قال الزمخشرى[1] :

فإن قلت كيف قال (ويؤخركم) مع إخباره بامتناع تأخير الأجل وهل هذا إلا تناقض ؟ قلت : قضى الله مثلا أن قوم نوح إن آمنوا عمرهم ألف سنة

---

[1] الكشاف ٤: ٦٠٣ .

، وإن بقوا على كفرهم أهلكهم على رأس تسعمائة فقيل لهم آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى أى إلى وقت سماه الله وضربه أمدا تنتهون إليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الأطول تمام الألف ثم أخبر أنه إذا جاء ذلك الأجل الأمد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ، ولم تكن لكم حيلة ، فبادروا فى أوقات الإمهال والتأخير قال الزجاج[1] :

(يغفر) جزم جواب الأمر (اعبدوا الله) واتقوه وأطيعونى يغفر لكم من ذنوبكم والنحويون البصريون كلهم ما خلا أبا عمرو بن العلاء لا يدغمون الراء فى اللام لا يجيزون يغفر لكم ، وأبو عمرو بن العلاء يرى الإدغام جائزا ، وزعم الخليل وسيبويه أن الراء حرف مكرر متى أدغم فى اللام ذهب التكرير فيه فاختل الحرف والمسموع من العرب وقرأه الفراء إظهار الراء فالفعل (يغفر) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب .

[استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا] (١٠ ، ١٢)

المعنى والإعراب : ـ

قال أبو حيان[2]: ثم أخبر أنه أمرهم بالاستغفار، وأنه إذا استغفروا در لهم الرزق فى الدنيا ، فقدم ما يسرهم، وما هو أحب إليهم إذ النفس متشوقة إلى الحصول على العاجل كما قال تعالى ⊛ وأخر تحبونها نصر من الله وفتح قريب)[3](ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض)[4](ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل)[5]

---

[1] معانى القرآن وإعرابه ٥: ٢٢٨ . [2] البحر المحيط ٨ : ٣٣٣ .

[3] الصف ١٣. [4] الأعراف ٩٦ . [5] المائدة ٦٦ .

(وألوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم)[١]

قال قتادة كانوا أهل حب للدنيا ، فاستدعاهم إلى الآخرة من الطريق التى يحبونها ، وقيل لما كذبوه بعد طول تكرار الدعاء قحطوا وأعقموا نساءهم ، فبدأهم بوعده بالمطر ، ثم ثنى بالأموال والبنين ، ومدرارا من الدر ، وهو صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث ، ومفعال لا تلحقه التاء إلا نادرا فيشترك فيه المذكر والمؤنث تقول : رجل محدابا ومطرابا وامرأة محدابة ومطرابة .

وقال القرطبى [٢] : (يرسل) جوابا للأمر ، وقال مقاتل لما كذبوا نوحا زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر ، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم فصاروا إلى نوح عليه السلام ، واستغاثوا به ، فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، أى لم يزل كذلك ثم أناب إليه ثم قال : ترغيبا فى الإيمان (يرسل السماء عليكم مدرارا)

قال النحاس[٣] :

(فقلت استغفروا ربكم) أى استدعوا منه المغفرة (إنه كان غفارا) أى ستارا على عقوبات الذنوب لمن تاب (يرسل السماء عليكم) جواب الأمر ، مدرارا نصب على الحال من السماء ومفعال : للمؤنث بغير هاء ؛ لأنه جار على الفعل ، يقال امرأة مسكار ومنناس بغير هاء (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) يروى أنهم قيل لهم هذا لأنهم كانوا شديدى المحبة للمال .

فالفعل (يرسل) مضارع مجزوم ؛ لأنه جواب الطلب

---

(١) الجن ١٦ . (٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨: ١٩٥.

(٣) إعراب القرآن ٥: ٣٨ .

[وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر] (٣، ٦)

القراءة والمعنى : ـ

فى المحتسب[١] : ومن ذلك قراءة الحسن ولا تمنن تستكثر جزما قال أبو الفتح وأما الجزم فيتحمل أمرين :

أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن حتى كأنه قال لا لا تستكثر وأنكر أبو حاتم الجزم على البدل ، وقال : إن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه ، وأما الوجه الآخر فأن يكون أراد (تستكثر) فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، فأما (تستكثر) بالنصب فبأن مضمرة ، ألا ترى أن معناه : لا يكن منك (من) ولا استكثار وفى الإتحاف[٢] : الجمهور بالرفع على أنه فى موضع حال ، أو على حذف (أن) فارتفع الفعل ، وفى البحر[٣] ٨: ٣٧٢ ، قال الزمخشرى على حذف أن هذا لا يجوز أن يحمل عليه القرآن ، وأجاز الزمخشرى فى الجزم وجهين تشبيهه بعضد ، وجراء الوصل مجرى الوقف ولا يجوز أن يحمل عليه القرآن مع وجود مندوحة وهى البدل وقرأ ابن مسعود أن تستكثر[٤] .

قال مكى[٥] : ارتفع تستكثر لأنه حال أى لا تعطى عطية لتأخذ أكثر منها ، وقيل ارتفع بحذف (أن) وتقديره : لا تضعف يا محمد أن تستكثر من الخير ، فلما حذف (أن) رفع .

---

(١) ٢: ٣٣٧ ، ٣٣٨ . (٢) ٢٤٧ . (٣) البحر المحيط٨: ٣٧٢

(٤)ابن خالوية ١٦٤ . (٥) مشكل إعراب القرآن ٢: ٧٧١ .

وقال أبو البقاء(١) : قوله (تستكثر) بالرفع على أنه حال ، وبالجزم على أنه جواب ، أو بدل ، وبالنصب على تقدير : تستكثر والتقدير فى جعله جوابا إنك إن لا تمنن بعملك ، أو بعطيتك تزدد من الثواب لسلامة ذلك عن الإبطال بالمن على ما قال تعالى : (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)

وقال الزجاج(٢) :

(ولا تمنن تستكثر)

أى لا تعط شيئا مقدرا أن تأخذ بدله ما هو أكثر منه وتستكثر حال متوقعة ، وهذا للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، وليس على الإنسان إثم أن يهدى هدية يرجو بها ما هو أكثر منها ، والنبى صلى الله عليه وسلم أدبه الله بأشرف الآداب ، وأجل الأخلاق ومما سبق من أقوال العلماء يتبين ما يلى :

أن الفعل (تستكثر) يقرأ بالرفع والجزم .

أما الرفع فعلى أنه حال ، أو على حذف (أن) فارتفع الفعل ، وأنكر ذلك الزمخشرى ، والمعنى أى لا تضعف يا محمد أن تستكثر من الخير ، فلما حذفت (أن) رفع والسبب فى إنكار الزمخشرى أن القرآن لا يحمل على ذلك

أما قراءة الجزم فعلى أنه جواب ،

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢: ٢٧٢.

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٥: ٢٤٥ .

والتقدير : إنك إن لا تمنن بعملك ، أو بعطيتك تزدد من الثواب لسلامة ذلك عن الإبطال بالمن على حد قوله تعالى : (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)(١) والجزم على أنه بدل كقوله تعالى: (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب)(٢) ، وأنكر ذلك أبو حاتم حيث قال : إن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه ، أو يكون الجزم على إسكان الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، وأما النصب (فبأن) مضمرة والمعنى : لا يكن منك من ، ولا استكثار

---

(١) البقرة ٢٦٤ .

(٢) الفرقان ٦٨ ، ٦٩ .

خاتمة البحث

توصل البحث إلى كثير من النتائج منها : ـ

١ـ أن أكثر ما جاء فى القرآن الكريم هو جواب لفعل الأمر .

٢ـ كما جاء جوابا لفعل الأمر جاء جوابا لأسم الفعل نلمح ذلك فى ثنايا الكتاب .

٣ـ تبين لنا أن الجواب للطلب قد يقترن بالفاء ، وأن الخبر إذا أريد به الطلب جزم جوابه ، وإذا لم نرد الجواب رفع الفعل على الاستئناف ، أو على الحال ، أو على الصفة .

٤ـ جاء فى كثير من الآيات الكريمة رفع الجواب وجزمه فى القراءات السبعية والشواذ .

٥ـ كما جاء جوابا للمضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى : (فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له)[١] يأخذه جواب (فليلقه) .

٦ـ قد يأتى الجواب لأمرين نحو قوله تعالى : (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله)[٢] أو أكثر نحو قوله تعالى : (أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم)[٣] فالفعل (يغفر) مجزوم فى جواب الأوامر الثلاثة .

---

[١] طه ٣٩ .

[٢] إبراهيم ٣ .

[٣] نوح ٣ ، ٤ .

٧ـ أن جواب الأمر قد يقترن بالفاء

نحو قوله تعالى : (اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم)[١]

كما يأتى جوابا للاستفهام .

٨ـ ومما يجدر الإشارة إليه أننى قد قمت باستقصاء الآيات القرآنية وناقشتها على ضوء ما جاء فى كتب التفسير المتخصصة ليسهل عل الباحثين الرجوع إليها .

والله الموفق .

---

[١] البقرة ٦١ .

أهـــم المراجــــع

١ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للأستاذ الشيخ أحمد بن محمد الدمياطى الشافعى الشهير بالبنا رواه وصححه وعلق عليه الشيخ على محمد الضباع مطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة ١٣٥٩هـ .

٢ـ الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى تحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٣ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه مطبعة دار الكتب المصرية .

٤ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل الدكتور فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت .

٥ـ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تحقيق ابن عثيمين .

٦ـ إعراب القرآن للنحاس عالم الكتب مكتبة النهضة العربية .

٧ـ أمالى السهيلى تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا مطبعة السعادة الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

٨ـ الأمالى الشجرية لابن الشجرى طبع دار المعرفة بيروت .

٩ـ إملاء ما من به الرحمن للعكبرى مطبعة البابى الحلبى ١٣٨٩هـ ، ١٩٧٠م

١٠ـ إنباه الرواه على أنباه النحاة للقفطى تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م.

١١ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنبارى تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين مطبعة حجازى القاهرة الطبعة الثانية ١٩٥٣م.

١٢ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام للأستاذ محمد عبد العزيز النجار دار السعادة .

١٣ـ الإيضاح فى علل النحو للزجاجى تحقيق الدكتور مازن المبارك دار النفائس بيروت ١٩٧٩م .

١٤ـ البحر المحيط لأبى حيان نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

١٥ـ بغية الوعاة للسيوطى تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم البابى الحلبى .

١٦ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرح الأستاذ السيد أحمد صقر الطبعة الثانية مطبعة المدينة ، ونشر دار التراث ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م .

١٧ـ تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى طبعة دار الشعب .

١٨ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى دار الجيل مصر

١٩ ـ تفسير التسهيل لابن جزى .

٢٠ـ تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى تحقيق الدكتور عبد السلام هارون وآخرين .

٢١ـ الجامع الصحيح سنن الترمزى لأبى عيس محمد بن عيسى بن سورة الترمزى ، تصحيح الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف مطبعة المدنى ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.

٢٢ـ حاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام مطبعة البابى الحلبى بهامش المغنى .

٢٣ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى مطبعة البابى الحلبى .

٢٤ـ الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٣٨م – ١٩٤٥م .

٢٥ـ خزانة الأدب للبغدادى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٦ـ الخصائص لابن جنى تحقيق الأستاذ محمد على النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢م ، ودار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

٢٧ـ الدر المصون للسمين تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى .

٢٨ـ دراسات لأسلوب القرآن للدكتور عبد الخالق عضيمة .

٢٩ـ ديوان الأخطل تحقيق أنطون صالحان بيروت ١٩٨١م .

٣٠ـ ديوان الأعشى طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٦م .

٣١ـ ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .

٣٢ـ ديوان جرير تحقيق نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٧١م.

٣٣ـ ديوان جميل بثينة دار صادر بيروت ١٩٦١م .

٣٤ـ ديوان زهير بن أبى سلمى تحقيق كرم البستان دار صادر بيروت ١٩٦٠م.

٣٥ـ ديوان الفرزدق طبعة الصاوى ١٩٣٦م ، تعليق عبد الله إسماعيل الصاوى.

٣٦ـ ديوان الهذليين طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ .

٣٧ـ روح المعانى للألوسى المطبعة المنيرية .

٣٨ـ سنن أبى داود تعليق الشيخ أحمد سعد على طبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م .

٣٩ـ سنن ابن ماجه تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى دار إحياء التراث العربى ١٩٧٥م.

٤٠ـ سنن النسائى بشرح السيوطى وحاشية السندى دار الفكر بيروت ١٩٣٠م.

٤١ـ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى تحقيق الدكتور محمد على الريح هاشم مطبعة الفجالة الحديثة نشر مكتبة الكليات الأزهرية دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٧٥م.

٤٢ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية .

٤٣ـ شرح جمل الزجاجى تحقيق صاحب أبو جناح الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف إحياء التراث .

٤٤ـ شرح الرضى على الكافية فى النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت.

٤٥ـ شرح شذور الذهب لابن هشام محمد محيى الدين .

٤٦ـ شرح شواهد الشافية للبغدادى تعليق الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين دار الكتب العلمية بيروت .

٤٧ـ شرح شواهد المغنى للسيوطى تعليق الشيخ محمد الشنقيطى تحقيق أحمد ظافر كوجان .

٤٨ـ شرح المفصل لابن يعيش تصوير عالم الكتب بيروت عن الطبعة المصرية.

الفهـــــــرس

المحتويات رقم الصفحة

المقدمة ٣
الفصل الأول (جزم المضارع فى جواب الطلب) ٥
الفصل الثانى ٢٣
سورة البقرة ٢٥
سورة آل عمران ٤٤
سورة المائدة ٤٨
سورة الأنعام ٥٣
سورة الأعراف ٥٥
سورة التوبة ٦٢
سورة هود ٦٦
سورة يوسف ٧٥
سورة إبراهيم ٨٢
سورة الحجر ٨٦
سورة الإسراء ٨٩
سورة الكهف ٩٢
سورة مريم ٩٥
سورة طه ١٠٣
سورة الحج ١١٦
سورة النور ١١٩
سورة الشعراء ١٢٠
سورة النمل ١٢١
سورة القصص ١٢٣
سورة السجدة ١٢٤
سورة الأحزاب ١٢٥
سورة غافر ١٢٩
سورة فصلت ١٣٢
سورة الزخرف ١٣٤
سورة الأحقاف ١٣٥
سورة الفتح ١٣٦
سورة الحديد ١٣٧
سورة المجادلة ١٤٢
سورة الصف ١٤٥
سورة المنافقون ١٤٦
سورة الملك ١٥٣
سورة المعارج ١٥٥
سورة نوح ١٥٦
الخاتمة ١٦٢
أهم المراجع ١٦٤